نقُوط الطَّبَقَة الحاكمة في مصر خلال عصر المماليك

٦٤٨ـ ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ـ ١٥١٧م

إعداد

د. محمود عبد المقصود ثابت

أستاذ التّاريخ الإسلامي والحضارة الإسلاميَّة المساعد

كلية الآداب ـ جامعة أسيوط

Email: mahmoudabdelmaksoud@aun.edu.eg

DOI:10.21608/aakj.2023.207621.1452

تـاريخ الاستلام : ٢٠٢٣/٤/٢٧م

تـاريخ القبول : ٢٠٢٣/٦/٥م

ملخص:

تهتم هذه الدِّرَاسة بإلقاء الضَّوء على أحد مظاهر الحياة الاجتماعيَّة المُتعلق بالطَّبقة الحاكمة في مصر خلال العصر المملوكي [٦٤٨- ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠- ١٥١٧م]، وهذا المظهر هو "النُّقُوط"، وقد حددت الدِّرَاسة مفهوم "النُّقُوط"، ومعناه اللُّغَوي والاصطلاحي، والاحترازات والاستثناءات في تناول هذا المفهوم، وأسباب تَقَبُّل المُجتمع المصري للنُّقُوط، والحُكْم الفقهي للنُّقُوط على المذاهب الفقهيَّة السُّنِّيَّة الأربعة، من الآراء الفقهيَّة السَّائدة خلال فترة الدِّرَاسَة، وعَدَّدت الكثير من المُناسبات الاجتماعيَّة لأفراد الطَّبقَة الحاكمة في مصر، خلال العصر المملوكي، والتي كانت تُقَدَّم فيها، ومن أجلها، النُّقُوط؛ كالنُّقُوط ذات الصِّلَة بُمناسبات الأطفال (من الولادة، العقيقة، الخِتَان)، ونُقُوط مُناسبات الزَّوَاج (عقود النِّكَاح والزِّفَاف)، وكذلك نُقُوط مُنَاسبات اجتماعيَّة أُخرى مُتفرقة كالذِّهَاب والعودة من أداء فريضة الحج، وحالات الشِّفاء من المرض، موالد الأنبياء والصَّالحين، كما حاول البحث إلقاء الضَّوء على بعض أنواع وصُور تلك النُّقُوط كالأموال- ذهبًا وفِضَّة- فرق المُوسيقيين والمُطربين، أنواع من المأكولات، والمشروبات، والملبوسات، وغير ذلك، مما كان له أثر لا يُمكن إغفاله على تطور الحياة الاجتماعيَّة، وبعض الأدوار السِّيَاسِيَّة في تاريخ مصر خلال العصر المملوكي.

الكلمات الافتتاحيَّة: مصر، النُّقُوط، المماليك، الطَّبقة الحاكمة.

Al-Nukoot of the Ruling Class in Mamluk Egypt (648 - 923 AH / 1250 - 1517 AD)

Abstract:

The study elucidates Al-Nukoot (monetary gifts) as a social aspect in relation to the ruling class of Egypt during the Mamluk era (648-923 AH / 1250 – 1517 AD). The study expounds Al-Nukoot's concept and terminology, its precautions and exclusions, the reasons for its acceptance in Egyptian society, and its juristic regulation according to the four Suni schools of jurisprudence, through the prevailing laws during the study period. Additionally, it examines the social occasions of the ruling class in Mamluk Egypt, during which these gifts had been presented, such as those concerning children (childbirth, aqiqah, and circumcision), wedding ceremonies (marriage and wedding contracts), and other varied social events; namely, performing Hajj rituals, recovery from illness, and birthday celebrations of prophets and pious men. Furthermore, the study elaborates on some forms of gifts such as gold and silver money, musical and singing bands, various types of foods, drinks, and clothes, etc., which had a significant impact on the development of social life and some political roles in Mamluk Egypt.

Keywords: Egypt, Al-Nukoot, Mamluks, Ruling Class

مقدمة:

تعددت المُناسبات التي كانت تُقَدَّم فيها النُّقُوط وتُسْتَقْبَل في مصر، خلال عصر المماليك؛ كنُقُوط الأطفال (الولادة، والعقيقة، والخِتَان)، والزَّوَاج (عقود النِّكَاح والزِّفَاف)، ومُناسبات أُخرى كالذِّهَاب والعودة من الحج، والشِّفَاء من المرض، وموالد الأنبياء والصَّالحين. ويأتي اهتمام أفراد الطَّبقة الحاكمة بتلك المُناسبات الاجتماعيَّة؛ كونها من ضرورات الحياة، وقد مارسوا "النُّقُوط"- تقديمًا واستقبالًا- لتحقيق بعض المآرب السِّيَاسِيَّة، وبعض المُتطلبات الاجتماعيَّة. والدِّرَاسة تهدف إلى تسليط الضَّوء على هذا المظهر الاجتماعي، وإبراز الدَّوافع السِّيَاسِيَّة والاجتماعية والاقتصاديَّة لظاهرة النُّقُوط، وبيان مدى أهميَّته في تطور الحياة الاجتماعيَّة في مصر خلال العصر المملوكي.

وبخصوص الدِّرَاسات السَّابقة، فهناك بعض الدِّراسات الجامعِيَّة تحدثت عن الحياة الاجتماعيَّة في مصر خلال العصر المملوكي وبشكل عام، ولكنها لم تتطرق لهذا الموضوع بشكل مُفَصَّل(١)، وقد تم استخدام المنهج التَّاريخي بأدواته المُتعددة والمُختلفة، من تجميع، وسرد، وتحليل، وإحصاء، واستنتاج.

وقد تم تقسيم الدِّرَاسَة إلى مُقدِّمَة، وتمهيد، وعناصر ثلاثة، ثم خاتمة، وقائمة للمصادر والمراجع؛ وآثرت أن يشتمل التمهيد على العناصر التَّالية: أولًا: المفهوم اللُّغَوي لمصطلح "النُّقُوط"، ثانيًا: الاحترازات والاستثناءات في تناول هذا المفهوم، ثالثًا: الحُكْم الفقهي عند فقهاء أهل السُّنَّة والجماعة، وخَاصَّة خلال فترة الدِّرَاسَة، وكذلك دوافع النُّقُوط، وكان العنصر الأَوَّل: عن نُقُوط الأطفال؛ من الولادة، والعقيقة، والخِتَان، في حين كان الثَّاني: عن النُّقُوط المُتعلق بالأفراح؛ من الزَّواج، وعقود النِّكَاح، والزِّفَاف، واشتمل العنصر الثَّالث: على نقوط مواقف أُخرى مُتفرقة؛ كالذِّهَاب والعودة من الحج، وعند الشِّفاء من المرض، والموالد المختلفة، ثم ذَيَّلتُ الدِّرَاسة بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها، ثم قائمة لأهم المصادر والمراجع.

التمهيد:

فالنُّقُوط: كل ما يُجمع من المتاع وغيره في الأفراح، لصاحب الفَرْح أو لذويه المُقَرَّبين[٢]، أو كُل ما يُهدى في المُناسبات الاجتماعيَّة على سبيل التَّرابُط أو التَرَبُّح، وقد يكون من الأدوات، والأموال، والمأكول، والملبوس، أو غير ذلك، وقد يأخذها مُقيمو الاحتفال، أو تُفَرَّق على المُشاركين في الاحتفال كالدَّايات، والعبيد والجواري، والفَرَّاشين، والقابلات، والمُزينين، والمُقرئين، والمواشط، والمُوسيقيين، ومَنْ في حُكمهم، وأيضًا للمُبشرين بخبر المُناسبة[٣].

وقد وصف أحد عُلَمَاء الشَّافِعِيَّة المُعاصرين لفترة البحث النُّقُوط بأنه: "ما يحمله النَّاس من المُساعدة أو الهديَّة أو الحياء أو المناظرة"[٤]، وكلمة "النُّقُوط" ذُكِرَت في كُتب الفقه[٥]، والبُلدان والرِّحلات[٦] على أساس ارتباطها بالمُناسبات السَّعِيدَة على الأغلب.

وجدير بالذِّكر أن "النُّقُوط" قد استعمل له مُرادفات عِدَّة خلال فترة البحث، فهناك العديد من الألفاظ أو المُصطلحات التي استعمالها المؤرخون في غير موضعها للدلالة على النُّقُوط، حيث صرف بعض هؤلاء مثل هذه الألفاظ عن معناها الذي وضعت له، وأشاروا بها إلى ما يُقَدَّم في المُناسابات الاجتماعيَّة من نُقُوط، مما يعني أن هذا اللَّفظ لم يطرد استخدامه لدى جُل المُؤرخين، فنجدهم خلطوا بينه وبين ألفاظ أُخرى، واستبدلوه ببعضها، إلاّ أنه في هذه النماذج قد اقترن استخدام هذا اللَّفظ بقرينة صرفته عن معناه الحقيقي كتقديمه في مُناسبة اجتماعيَّة.

ومن هذا المُنطَلق نجد أن بعض المُؤرخين قد استعمل ألفاظ "التَّقَادُم"[٧]، و"الهِبَات"، و"المِنَح"، و"المُكارمات"، و"العَطَايَا"، للإشارة إلى ما يقدم من نُقُوط، وقد دفعنا إلى حملها على ذلك أنها اقترنت بميلاد أو زواج أو ختان شخص ما، ولعل ذلك الاضطراب كان ناتجًا عن خلط بعض المصادر التَّاريخِيَّة بين تلك المُصطلحات الاجتماعيَّة، وعدم بذل الجهود اللُّغَويَّة الكافية في التمييز بينها. فعلى سبيل المثال ذكر

بعض المُؤَرِخين المُعاصرين لفترة البحث، أن الأمراء قَدَّموا للسُلْطَان الظَّاهِر بيبرس [٦٥٨- ٦٧٦هـ/ ١٢٦٠- ١٢٧٧م] بعض الهدايا والتُحَف[٨] نُقُوطًا بمناسبة زواج ابنه السَّعيد بركة خان [٦٧٦- ٦٧٨هـ/ ١٢٧٧- ١٢٧٩م] في سنة [٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م]، وجاء في إحداها بالنَّص: "وجائت التَّقَادُم بأمر الملك الظَّاهِر على قدر نفوسهم وهِمَّاتهم لمولانا السُلْطَان فقبلها، وبالجبر استقبلها"[٩]، وبما أن المُناسبة كانت زواج ابنه، يمكننا القول أن مُراد المُؤرخ هنا "النُقُوط"، وليس "التَّقَادُم" المُعتاد تقديمه إلى السُلْطَان بشكل راتب، وإن كان قد استعمل هذا اللَّفظ.

كما أطلق المُؤَرِخ شهاب الدِّين النُّويري [ت٧٣٣هـ/ ١٣٢٣م] على هديَّة الأُمراء بمُناسبة عُرس بنت السُلْطَان النَّاصِر مُحَمَّد بن قلاوون على الأمير طُغَاي تَمُر النَّاصِري [ت٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م] [١٠] "بالتَّقَادُم"[١١]، وإن كان السِّيَاق يقتضي وصفها بالنُقُوط، وعلى هذا النَّهج استعمل المُؤَرِخ شهاب الدِّين بن حجر [ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م] عبارة: "تَقَادُم سَنِيَّة"[١٢] على ما أهداه السُلْطَان بَرْسبَاي [٨٢٥- ٨٤١هـ/ ١٤٢٢- ١٤٣٨م] في مُناسبة زواج الأمير مُحَمَّد بن السُلْطَان جَقْمَق [ت٨٤٧هـ/ ١٤٤٤م] [١٣] من بنت الأمير أحمد بن أرغون شاه، وإن كان السِّياق يقتضي استخدام عبارة "النُقُوط".

واستخدم المُؤرخ زين الدِّين بن شاهين [ت٩٢٠هـ/ ١٥١٥م] المُصطلح نفسه- وهو "التَّقَادُم"[١٤]- على ما جمعه السُلْطَان قايتباي [٨٧٢- ٩٠١هـ/ ١٤٦٨- ١٤٩٦م] بمُناسبة ختان ابنه مُحَمَّد[١٥]، وبالرغم من أن "التَّقَادُم" لها أغراض ومُناسبات ومعاني أُخرى، ليس منها النُقُوط صراحةً، فنراه لم يصف ما تم جَمْعُه لقايتباي "بالنُقُوط"، بالرغم من أن سياق الكلام يُشير أنها من باب النُقوط وليس التَّقَادُم؛ كونها قد تم جمعها في مُناسبة الخِتَان، كما أطلق المُؤرخ ابن إياس [ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م] لما أُهدي للسُلْطَان الأشرف شعبان [٧٦٤- ٧٧٨هـ/ ١٣٦٣- ١٣٧٧م] في مُناسبة خِتان كل من ابنيه أمير علي وأمير حاجي، هدايا كثيرة، فنراه قد أطلق عليها: "التَّقَادُم"[١٦]، ولم يُطلق عليها "النُقُوط"، وإن كانت في الحقيقة تُعد نُقُوطًا.

ومن خلال التَّوسع الذي أظهره بعض العُلَمَاء في تعريف النُّقُوط، كونه يشمل كل من يُهدى لصاحب الفَرْح على الدَّوام، فقد تصادف إعطاؤه بعض الاقطاعات من المُدن والقلاع، كما شمل العطاء الرُّتَب العَسْكِرِيَّة، والوظائف، والمُهمات الإداريَّة، ذات العوائد الماليَّة الكبيرة، فقد أدرجناها تحت "النُّقُوط"، كونها قد أعطيت في مُناسبات اجتماعيَّة، فجرت مجرى ما هو مُعتاد بوصفه من النُّقُوط في الغالب كالأموال، والمأكول، والملبوس، كما يُعتبر من ضمن المُناسبات الاجتماعيَّة السَّعيدة الذِّهَاب والعودة من الحج، والشِّفَاء من المرض، وموالد الأنبياء والصَّالحين، فما كان يتردد فيها من هدايا فهو داخل تحت اسم النُّقُوط(١٧).

واستثنينا في هذه الدِّرَاسة هدايا الأب والأم لأولادهما في حالات الولادة، والعقيقة، والخِتَان، والزَّواج(١٨)، والعريس لعروسه في حفلات عقود النِّكَاح والزِّفَاف، فهي مُستبعدة عن اسم: "النُّقُوط" في هذه الدِّرَاسَة(١٩)؛ لكونهم من أصحاب الفَرْح، أَمَّا ما يدفعونه لمن يقومون بإحياء الاحتفالات فهو داخل في اسم: "النُّقُوط".

كما أن هذا البحث يقتصر على النُّقُوط المُتعلق بالطَّبقة الحاكمة في مصر خلال العصر المملوكي، فلا يدخل فيها نُقُوط الطَّبقات الأُخرى، ولا نُقُوط بلاد الشَّام(٢٠)، والمُراد بالطَّبقة الخَاصَّة: السُّلْطَان المملوكي وحاشيته، ومعه الأُمراء وحاشيتهم(٢١)، كما أن البحث قاصر على المُناسبات السَّعيدة فقط، فلا يدخل فيها النُّقُوط الذي كان يُقَدَّم في المُناسبات غير السَّعِيدة(٢٢).

أَمَّا عن الحُكْم الفقهي: فقد نظر الأحناف إلى أن الذي يحكم النُّقُوط هو العُرف والعادة، فإن كان العُرف السَّائِد يعتمد النُّقُوطَ قرضًا، كان حُكمه حُكم القرض، وعلى مَنْ أخذه أن يرده في مثل مُناسبته، سواء بقيمته، أو بمثله، وأَمَّا إن كان العُرف القائم يُعد النُّقُوط هدية مُجردة فلا سداد فيه، لأنه هدية مُجَرَّدة(٢٣).

وأَمَّا المَالكيَّة والشَّافِعِيَّة فقالوا في مسألة النُّقُوط: المُعتاد في الأفراح: أنها كالدَّين، أو القرض، ويطالب به وارثه[٢٤]، وهذا القول يُنسب إلى أبي الوليد الأزرقي [ت٢٢٢هـ/ ٨٣٦م] [٢٥]، ونجم الدِّين البالسي [ت٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م] [٢٦]، وخالفهما سراج الدِّين البُلْقِينِي [ت٨٠٥هـ/ ١٤٠٣م] [٢٧]، فقال: إنها هِبَة، ولا أثر للعُرف في ذلك، فكم يدفع النُّقُوط ثم يستحي أن يُطالب به؟[٢٨]، وأَيَّد بعض فُقهاء الشَّافعِيَّة كون النُّقُوط المُعتاد في الأفراح "هبةً لا قرضًا"، وإن اعتيد رد مثله[٢٩].

بينما كان رأى الحنابلة أن النُّقُوط هبة، ولا يجوز لواهب أن يرجع في هبته، ولو صدقةً، أو هديةً، أو نُقوطًا، أو حمولةً في عُرس[٣٠]، ورأى بعضهم في عدم رد النُّقُوط مس لجوانب مُنافية للخُلق القويم مثل البُخل، أو الدَّناءة، أو إخلال بالمروءة، فردها في مُناسبة مثلها أولى، إن كان قادرًا على دفعها[٣١].

وكانت تلك الآراء الفقهيَّة هي الآراء السَّائدة في المُجتمع المصري خلال العصر المملوكي، ولكن كان أكثريَّة النَّاس قد جرت عادتهم أنهم يدفعون النُّقُوط على قصد المُكافأة بمثلها، حتى إن بعضهم يدعى بها ويُطلبها بعد المُدَّة الطَّويلة؛ ولعل ذلك يرجع إلى شيوع المذهب الشَّافِعِي في مصر، والذي يُفهم منه ضرورة المُعاوضة[٣٢].

وكانت ظاهرة النُّقُوط مُنتشرة في المُجتمع المصري، وساعد على انتشارها مُخرجات البيئة، وأثرها في توفر الأسباب الماديَّة وتيسيرها على طوائف المعنيين بتقديم النُّقُوط في المُناسبات الاجتماعيَّة، وهي طوائف تشمل كافة العناصر والطَّبقات الاجتماعيَّة- وإن كان هذا البحث يقتصر على نُقُوط طبقة الحُكَّام فقط - وفي هذا الإطار يبدو الاختلاف واضحًا في التَّناول بين ما يُقَدَّم ويُستقبل من النُّقُوط بسبب التَّبايُن الطَّبقي، فهناك طبقة الحُكَّام، وطبقة التُّجَّار والعُلَمَاء، وطبقة العَامَّة التي يشغلها الفلاَّحون ومن على شاكلتهم.

وقد تعددت الدَّوافع التي هَيَّأت المُجتمع المصري خلال العصر المملوكي لاستقبال النُّقُوط، فبعضها سياسي، وآخر اقتصادي، وثالث اجتماعي. ونظرًا لما تميزت به مصر من توفر مُقومات الزِّرَاعَة، والصِّنَاعة، والتِّجَارة، والاهتمام بتربية الحيوانات والطُّيور، والاعتناء بجلب الخيول الأصيلة، وإنشاء الإسطبلات لها، وكذلك بروز العديد من الموسيقيين والمُغنين في مصر والشَّام، أن ظهر منها العديد من المُنتجات التي كانت عمادًا للنُّقُوط المُتداول في تلك المُناسبات، والتي دخل الكثير منها في الحفلات والولائم من الذَّبائح والأطعمة والأشربة.

كما كانت النُّقُوط تختلف في ماهيتها ومظاهرها باختلاف شاغليها، فهناك النُّقُوط في المُجتمعات التي يشغلها كبار رجال الدَّولَة، وتختلف بطبيعة الحال عن مثيلاتها عند طبقة العوام. وقد أسهمت النُّقُوط في إلهاء العناصر الكادحة من أفراد المُجتمع، في وقت منوا فيه بأزمات اقتصاديَّة طاحنة، الأمر الذي يعكس أحوال الطَّبقات الدُّنْيَا خلال فترة الدِّرَاسَة، وقد اتخذ السَّلاطين النُّقُوط في المُناسبات الاجتماعيَّة ترويجًا على النَّاس، وتشجيعًا لهم، وطلبًا لاستقرار الحياة فيما بين المُعارضين أو أصحاب الشَّأن السِّيَاسِي أو العلمي أو الاجتماعي.

وقد تعددت المُناسبات الاجتماعيَّة السَّعيدة التي كانت تُقَدَّم فيها النُّقُوط وتُستقبل، بداية من الولادة، والعقيقة، والخِتَان، وهو "نُقُوط الأطفال"، ثم "نقوط الزَّواج"، ويشمل مُناسبات عقود النِّكَاح والزِّفَاف، ثم مُناسبات أُخرى تكرر وقوعها في مصر، وفيما يأتي توضيح ذلك:

أولًا: نُقُوط الأطفال:

تنشأ نُقُوط الأطفال مع الاحتفالات التي يكون محورها الرَّئيس ذكور الأطفال وإناثهم، من الولادة، والعقيقة، وخِتَان الذُّكُور، وفيما يأتي بعض الأمثلة للمُناسبات التي جُمع فيها النُّقُوط من أجل الأطفال، مع الإشارة للمُتبرع بها، والمُتلقي لها، وقيمتها، وتاريخها:

١- نقوط الولادة والعقيقة:

العقيقة: في اللُّغَة: اسم للشَّعْر الذي على رأس الطِّفْل حين يُولد؛ وسُمِّيَت الشَّاة التي تُذبح عنه عقيقةً؛ لأنه يُحلق عنه ذلك الشَّعْر عند الذَّبْح، وفي الشَّرْع: اسم لما ذُبح في اليوم السَّابع، يوم حلق رأسه، وتكون العقيقة شاتين عن الغلام، وشاة عن الجَارية، ويُحلق رأس المولود ويُتصدق بوزن شعر رأسه فِضَّة[٣٣]. فقد روى سَلْمَان بن عَامِرٍ الضَّبِّيُّ- ﷺ- عن النَّبِي- ﷺ- قوله: "مَعَ الْغُلَامِ عَقِيقَةٌ، فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا وَأَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى"[٣٤]، وروت أُم المُؤمنين عَائِشَة [ت نحو٥٨هـ/ ٦٧٧م] عَنِ الْعَقِيقَةِ، أَنَّ النَّبِي- ﷺ- أَمَرَهُمْ عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ، وَعَنِ الجَارِيَةِ شَاةٌ"[٣٥]. وعن الصَّحَابِي سَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ [ت نحو٦٠هـ/ ٦٧٩م] - ﷺ- عن النَّبِيِّ- ﷺ- قال: "كُلُّ غُلَامٍ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ، يُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ، وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ وَيُسَمَّى"[٣٦]، ووزنت فاطمة بنت النَّبِيِّ- ﷺ- [ت١١هـ/ ٦٣٢م] - رضي الله عنها- شَعْر حسن وحسين وزينب وأمّ كلثوم- ﷺ- فتصدّقت بوزن ذلك فِضَّة[٣٧].

ومن الأمثلة على نُقُوط مُناسبات الولادة: اشتراك الأُمراء المصريون في إعداد تجهيزات حفل ولادة الأمير علي بن النَّاصِر مُحَمَّد بن قلاوون [ت٧١٠هـ/١٣١٠م] [٣٨]، في [أواخر رمضان٧٠٣هـ/ أوائل مايو ١٣٠٤م]، وكان حفلًا عظيمًا[٣٩].

ويبدو أن مُشاركة الأُمراء في تلك المُناسبة الاجتماعيَّة كان عامًا من تجهيزات الفراشة، المُغنيين، المُوسيقيين، لوازم الولائم من الذَّبائح والأطعمة والأشربة، وتُظهر أن النُّقُوط قد يكون من تلك التَّجهيزات، ويبدو أن نُقُوط الأُمراء هُنا كان على شكل إقامة الحفل بدلًا من الشُّكل التَّقليدي للنُّقُوط المُتمثل في تقديم الأموال على سبيل المثال[٤٠].

كما شاركت نساء الأُمراء المصريين في النُّقُوط بمبالغ ماليَّة كبيرة، ابتهاجًا بولادة الصَّالِح بن النَّاصِر مُحَمَّد [٧٥٢- ٧٥٥هـ/ ١٣٥١- ١٣٥٤م][٤١] في [المُحَرَّم٧٣٨هـ/ يوليو١٣٣٧م]، فكان نصيب كل فرقة من جوقة[٤٢] مغاني القاهرة عشرة آلاف درهم فِضَّة-

وكن عِدَّة جوق– سوى التَّفاصيل الحرير، المقاطع الحرير المُزركشة، والقنابير[٤٣] الحرير، هذا بخلاف مغاني السُّلْطَان، ومغاني الأُمراء، فإن مُتحصلهن لم يُعرف لكثرته[٤٤].

وفي هذا دلالة على أن النُّقُوط كان يُخصص بعضه لفرق المُوسيقيين، وقد يكون أموالًا وأقمشة حريريَّة.

وجَمَع الأمير قطلوبغا الكَرَكَي[٤٥] الكثير من النُّقُوط على إثر نزوله من قلعة الجبل يُبَشِّر بقيَّة الأُمراء المصريين بخبر ولادة ابن للسُّلْطَان الكامل شعبان [٧٤٦– ٧٤٧هـ/ ١٣٤٥– ١٣٤٦م] من ابنة الأمير سيف الدِّين تِنْكِز في [ربيع الأَوَّل٧٤٧هـ/ يونيو١٣٤٦م]، فقيل: بلغ النُّقُوط: أربعة وعشرين تشريفًا[٤٦] أطلس[٤٧] بحوائصها[٤٨]، سوى الذَّهب، والفِضَّة، والخيل، والتَّفاصيل، من أربعة وعشرين أميرًا مُقَدَّمًا[٤٩]، وأعفى قطلوبغا مُقَدَّمَين اثنين– هما بهادر العقيلي، وعلي بن طغريل [٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م] [٥٠]– كونهما أخذا الإمرة عن قريب، كما أنعم عليه السُّلْطَان بخمسة عشر ألف أَرْدَب[٥١] غِلَّة من الأهراء[٥٢].

ويبدو أن الأمير قطلوبغا الكَرَكَي قد سبق السُّلْطَان بمعرفة خبر الولادة؛ لذلك كافأه بذلك المقدار الكبير من الغِلَّة، كما تُبيِّن موقف في غاية من الكرم ومُراعاة الظُّروف، كون الأمير قطلوبغا قد أعفى اثنين من الأُمراء من تقديم النُّقُوط؛ فربما لم يتوفر لهما المال اللَّازم من أجل تلك المُناسبة؛ فقد يكونان قد بذلا كل ما لديهما من أموال في سبيل تلك التَّرقية العَسكَرِيَّة التي حصلوا عليها من قريب، فلم يُرد الأمير إثقالهما بالنُّقُوط.

وفي [ربيع الآخر٧٤٧هـ/ يوليو١٣٤٦م] ولد للسُّلْطَان الكامل شعبان ابن من حظيته: "اتفاق"[٥٣] سماه: "شاهنشاه"، فجمع أرباب الملهى من نُقُوط الخواتين ما يعظم قدره خلال أَيَّام الاحتفالات التي دامت سبعة أَيَّام[٥٤].

وتُظهر تلك المُناسبة التي أُقيمت في مصر نوعيَّة النُّقُوط التي اختص بها أرباب الملاهي، فقد ذكرت المصادر التَّاريخِيَّة: أخذهم لأنواع من خِلَع الحرير المُزركشة، دون

الإشارة إلى تقديم أموال، ولعل الأموال كانت موجودة؛ ونظرًا لكبر الاحتفال وطول مُدَّته تغافل المُؤرخون عن الإشارة إلى النُّقُوط من الأموال صراحةً.

ومن الأمثلة على النُّقُوط في مُناسبات العقيقة: أن قُدرت مبالغها بالأُلوف، في الاحتفال بعقيقة الأمير مُحَمَّد بن السُّلْطَان برقوق [ت٧٩٧هـ/ ١٣٩٥م] (٥٥) في مصر يوم الإثنين [٧من ربيع الأَوَّل٧٨٢هـ/ ١١من يونيو١٣٨٠م](٥٦).

وفي يوم الخميس [١١من جُمَادَى الأُولى٨٢١هـ/ ١٦من يونيو١٤١٨م] ولد للسُّلْطَان المُؤَيَّد شيخ [٨١٥- ٨٢٤هـ/ ١٤١٢- ١٤٢١م] ابنه "مُوسى" من أَمَةٍ يُقال لها: "طولوباي"، فخرج الطَّواشي(٥٧) مُرجان الخازندار [ت٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م] (٥٨) بالبشارة به إلى الشَّام، وحَصَّل نُقُوطًا بلغ عشرة آلاف دينار، وقيل: إن السُّلْطَان أخذها منه(٥٩).

ويظهر أن نُقُوط تلك المُناسبة السَّعِيدة قد بَيَّنَت تباري أُمراء الشَّام بتقديم الهدايا إلى الطَّواشي مُرجان الذي نقل إليهم خبر مولود السُّلْطَان المُؤَيَّد.

وحينما رُزق الأمير يشبك الفقيه [ت٨٧٨هـ/ ١٤٧٣م] (٦٠) بمولود من ابنة السُّلْطَان الظَّاهِر ططر في [٣ من المُحَرَّم٨٤٥هـ/ ٢٤من مايو١٤٤١م] أرسل إليه السُّلْطَان الظَّاهِر جَقْمَق [٨٤٢- ٨٥٧هـ/ ١٤٣٨- ١٤٥٣م] من باب النُّقُوط خيلًا ورقيقًا، وأعطاه إمرة في مصر(٦١).

فلم يكن السُّلْطَان المملوكي بعيدًا عن المُشاركات الاجتماعيَّة فيما يخص الأُمراء والمماليك، كما تُظهر مُشاركته تلك نوعيَّة جديدة من النُّقُوط- وهي الإمرة، وقد تُعني التَّرقية لرُتبة عَسْكَرِيَّة أعلى، وإن كانت مُخصصة لوالد الطِّفْل المُحتفى بقدومه، ولا يخف أيضًا الغرض السِّيَاسِي من تقديم النُّقُوط في تلك المُناسَبَة؛ كون والد الطِّفل أحد الأُمراء الكبار، وزوجًا لمن كان والدها أحد السَّلاطين ولديه بالتأكيد أعوان وأتباع، فيبدو أن الغرض من إسداء النُّقُوط إليه من باب المُصانعة والمُدارة خوفًا منه.

وفرح السُّلْطَان قايتباي [٨٧٢- ٩٠١هـ/ ١٤٦٨- ١٤٩٦م]، لولادة منصور بن الأمير يشبك الدَّوَادَار[٦٢]- في [ذي القعدة ٨٧٥هـ/ أبريل ١٤٧١م]، وأعطى المُبَشِّر عشرين دينارًا، وخُصص للمولود نُقُوطًا عبارة عن إقطاع وجامكيَّة[٦٣]، وعُملت له الزَّلابيَة[٦٤] مع الأسمطة[٦٥] لمُدَّة ثلاثة أَيَّام، كما أعطى كبار الأُمراء لوالده [ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م] [٦٦] أشياءً جليلة من كل صنف، وهرعت الخوندات[٦٧] والسَّيدات والرُّؤساء والمباشرون للسَّلام على الأُم، وبذل النُّقُوط لها، وصنعوا لها فاخر المآكل والمشارب[٦٨].

ويُلحظ أن كثرة وتنوع النُّقُوط هُنا، يعود للمنزلة الكبيرة التي نالها الأمير يشبك، حتى يُحتفى بمولوده بهذه العظمة من قِبَل السُّلْطَان فمن دونه.

ومن خلال الأمثلة السَّابقة لمُناسبات الولادة، يتضح أن مُجتمع الطَّبقة الحاكمة في مصر خلال عصر المماليك، قد حقق من خلال النُّقُوط بعض المُتطلبات السِّيَاسِيَّة والاجتماعية، من خلال كسب ود الأُمراء بمُساعدتهم في أُمور حفلات الولادة، ومُشاركتهم الفرحة بها، وكسب ود السَّلاطين وإظهار انقياد الأُمراء لهم بتقديمهم واجب النُّقُوط. كما تُشير أيضًا إلى أن الأموال التي جُمعت كانت كثيرة جدًا، الأمر الذي حدا ببعض السَّلاطين أن يقوموا بالاستيلاء عليها، فقد انتشرت بعض الأقاويل في طمع السُّلْطَان المُؤَيَّد شيخ فيما جمعه مُرجان الخاندار في رحلته إلى بلاد الشَّام ليُبشر بمولود السُّلْطَان، والتي بلغت عشرة آلاف دينار.

٢- نُقُوط الخِتَان:

الخِتَان سُنَّة عن النَّبي- ﷺ- فقد روى أبو هُرَيرَةَ [ت نحو٥٩هـ/ ٦٧٨م] - رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ- ﷺ- قَالَ: "الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ"[٦٩]. وفيما يتعلق بنُقُوط مُناسبات الخِتَان لأفراد الطَّبقة الحاكمة في مصر خلال العصر المملوكي للنُّقُوط، فهي كالتَّالي:

في عُمر الخمس سنوات[٧٠]، خُتن الملك السَّعيد بن السُّلْطَان بيبرس [٦٧٦-٦٧٨هـ/ ١٢٧٧- ١٢٧٩م] في [١٠من ذي القعدة٦٦٢هـ[٧١]/ ٣من سبتمبر ١٢٦٤م] بقلعة الجبل، مع مجموعة كبيرة من أطفال الخَاصَّة والعَامَّة، وقد بلغ عددهم ألفًا وستمائة وخمسة وأربعين طفلًا[٧٢]، ونثر عليهم السُّلْطَان الذَّهَب نُقُوطًا من عرمة[٧٣] كانت بين يديه، ورتب لكل طفل شراب، ودجاج، حتى برئوا، كما أمر لكل طفل بكسوة على قدر مقام أبيه، ومائة درهم، ورأس غنم، ولم يدع أحدًا من الأُمراء يتكَلَّف شيئًا[٧٤]، وحمل عن الأُمراء والخواص النُّقُوط التي جرت العادة بها في مثل هذا المُهم، فلم يُقَدِّم أحد من الخَاصَّة شيئًا البتة[٧٥].

والشَّاهد هُنا أن نُقُوط السُّلْطَان الظَّاهِر بيبرس قد شمل أنواعًا من الهدايا المُختلفة والمُتنوعة، وربما كان رفضه تكليف أُمراء مصر من تقديمهم النُّقُوط من باب التَّخفيف عليهم، أو لكون الاحتفال بالخِتَان كان عَامًا شمل كل أولاد الأُمراء والخواص، فلم يجد السُّلْطَان داعيًا لمُشاركتهم من باب مكافئتهم وإخلاصهم لدولته.

وقد كان الموقف الاجتماعي الذي أبداه السُّلْطَان الظَّاهِر مع الأُمراء، مدعاة لاختلاف المُؤرخين، إذ تباينت آراؤهم في تكليفه للأُمراء من تقديم النُّقُوط من عدمه، وقد ظهر ذلك في نُقُوط حفل ختان نجم الدِّين خضر وبدر الدِّين سلامش ابني السُّلْطَان الظَّاهِر، مع عدد من أولاد الأُمراء في [١من شَوَّال٦٧٢هـ/ ١٠من أبريل١٢٧٤م] [٧٦] فقد ذُكر استقبال النُّقُوط، وامتلاء الطَّسْت[٧٧] بالأموال، وفُرِّقَت على مُباشرة الختان[٧٨]، بينما أشار البعض أن السُّلْطَان- تماشيًا مع عادته بعدم تكليف النَّاس- حمل عنهم النُّقُوط، إلا المغاني وأرباب الملاهي فإن سوقهم لم تروج في عهده، فلم يأخذوا من النُّقُوط شيئًا[٧٩].

ويمكن الجمع بين الرَّأيين المُتباينين السَّابقين بأن السُّلْطَان الظَّاهِر قد أعفى الأُمراء الذين سيتم ختان أولادهم مع ولديه من تقديم النُّقُوط، في وقت رفض فيه النُّقُوط العينيَّة منها كالخيول، والأغنام وما في نحوهما، وسمح بالنُّقُوط من الأموال الذَّهبيَّة.

وامتلأت الطُّسُوت من الذَّهَب الذي نثره الأُمراء نُقُوطًا في الحفل الذي أقامه السُّلْطَان الأشرف خليل [٦٨٩- ٦٩٣هـ/ ١٢٩٠- ١٢٩٣م] لخِتَان كل من أخيه مُحَمَّد النَّاصِر، وابن أخيه مُوسى بن علي [ت٧١٨هـ/ ١٣١٨م] (٨٠)، في يوم الإثنين [٢٢من ذي الحِجَّة٦٩٢هـ/ ٢٣من نوفمبر١٢٩٣م] (٨١) فقد نثر كل أمير مائة(٨٢)، وكل مُقَدَّم ألف مبلغ مائة دينار، وكل أمير خمسين فارسًا، وكل أمير طبلخاناه(٨٣) مبلغ خمسين دينارًا، وحتى الأجناد مُقدمو الحَلْقَة(٨٤) شاركوا في الرَّمْي ونثر الذَّهَب، فجُمع من ذلك شيء كثير(٨٥).

وكان ذلك النُّقُوط المُهدى من الأُمراء في تلك المُناسَبَة الاجتماعيَّة بأوامر مُباشرة من السُّلْطَان الأشرف نفسه، وكان قد وَكَّل الوزير ابن السَّلْعُوس [ت٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م] (٨٦) بأمر طسْت النُّقُوط، وأمر الخازندارِيَّة(٨٧) بحفظه، وأن تكون نصف المبالغ لأصحاب الملاهي والنِّصْف الآخر للجَرَّاح(٨٨)، وألف دينار للبليبل(٨٩) المُغني الرَّئيس في الحفل(٩٠).

لم يكن تكليف السُّلْطَان الأشرف للأُمراء بالنُّقُوط من باب التَّكَسُّب منهم، فقد تَكَلَّف الحفل المبالغ الكثيرة(٩١)، وحرص السُّلْطَان على نثر الذَّهَب، وتقديم الهدايا، والخيول، لكافة الأُمراء، فقد أمر السُّلْطَان في بداية الاحتفال من كل خاصكي(٩٢) بنثر كميات كبيرة من الذَّهَب على كل من يرقص من الأُمراء(٩٣).

وختن السُّلْطَان النَّاصِر مُحَمَّد بن قلاوون في [٢من شعبان٧٢٢هـ/ ١٦من أغسطس١٣٢٢م] أولاد ثلاثة من كِبَار الأُمراء: وهم بَكْتَمُر السَّاقِي [ت٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م](٩٤)، وطشتمر [ت٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م] (٩٥)، ومنكلي بغا الفخري [ت٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م] (٩٦)، وعمل لهم مُهمًا عظيمًا، وقد بلغ النُّقُوط في طست ابن بَكْتَمُر أربعة ألاف وثلاثمائة وثمانين دينارًا، وفي طست الثَّانِي ثلاثة ألاف دينار ونيف، وفي طست الثَّالِث ألف وثمانمائة دينار(٩٧).

وربما يُدلل نُقُوط تلك المُناسبة على الغرض السِّيَاسِي، فيكون ما فعله من باب المُصانعة، ويظهر ذلك بوضوح في مقادير النُّقُوط التي جُمعت في طُسُوت أبنائهم.

ودخل على السُّلْطَان الأشرف شعبان [٧٦٤- ٧٧٨هـ/ ١٣٦٣- ١٣٧٧م] نُقُوطًا لا تُحصى في حفل ختان ولديه أمير علي وأمير حاجي[٩٨]، بقلعة الجبل في يوم الأحد [٩من المُحَرَّم٧٧٧هـ/ ١٠من يونيو١٣٧٥م] [٩٩]. واقتصر حفل خِتَان فرج[١٠٠]، عبد العزيز[١٠١]، وإبراهيم [ت٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م] [١٠٢] أولاد السُّلْطَان الظَّاهِر برقوق في [١٥من شَوَّال٨٠٠هـ/ ١من يوليو١٣٩٨م] بقلعة الجبل للنِّسَاء فقط، ولم يُعمل للرِّجَال، مخافة على الأُمراء من الكُلَف، وقد خُتن معهم عدد من أولاد الأُمراء المقتولين والمُتوفين[١٠٣].

وهذا يدل على أن السُّلْطَان الظَّاهِر برقوق لم يكن من النَّوع الذي يتكسَّب من النُّقُوط، بل نراه يتعهد بخِتَان مجموعة من الأَيتام ولو كانوا من أبناء الأعداء، ما يُثبت أن التَّكافل كان لا يظل قائمًا في المُجتمع المملوكي.

ورمى الأعيان في طست طهور الأمير مُحَمَّد بن بَرْسِبَاي [ت٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م][١٠٤] في [١٧من ربيع الآخر٨٢٧هـ/ ١٩من مارس١٤٢٤م] الكثير من الأموال الذَّهَبِيَّة على سبيل النُّقُوط، فأمر والده السُّلْطَان بَرْسِبَاي [٨٢٥- ٨٤١هـ/ ١٤٢٢- ١٤٣٨م] بجمعها، وأعطى منه للخاتن مائة دينار، ودفع الباقي إلى الخزانة، فعد ذلك من النَّوادر[١٠٥].

ونرى في هذا الموقف تأكيدًا على عدم طمع السَّلاطين في أموال النُّقُوط، لذلك أظهرت بعض المصادر تصرف برسباي بحفظ بعضها في خزينة الدَّولة من الأمور النَّادرة، كما لم يستغل بَرْسِبَاي جاهه في حرمان الخَاتِن، بل أعطاه حقه من أموال النُّقُوط.

وتأكيدًا على التَّكافل الاجتماعي، كان السُّلْطَان لا يُفرق بين ابنه وغيره، فيختن الجميع ويكسوهم، ويُقيم الاحتفال له ولهم، على حد سواء، كما تَبَيَّن في أمثلة سابقة، فختن السُّلْطَان بَرْسْبَاي ولده يُوسف[١٠٦] في [١٩من شعبان٨٣٧هـ/ ٣١من مارس١٤٣٤م] ومعه

نحو أربعين صبيًا وكساهم، وقَدَّم لهم المُباشرون ذهبًا وحلاوات على سبيل النُّقُوط، فعمل مُهمًا للرِّجَال بالحوش السُّلْطَانِي، وآخرًا للنِّساء بالدُّور من القلعة أكلوا فيه وشربوا(١٠٧).

وفي [ذي الحِجَّة ٨٨٠هـ/ مارس١٤٧٦م] لمَّا دخل السُّلْطَان قايتباي [٨٧٢-٩٠١هـ/ ١٤٦٨- ١٤٩٦م] إلى دمياط استأذنه المنصور عُثمان بن جقمق [٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م] في ختان أولاده، فأذن له، وبعث إليه بألفي دينار نُقُوطًا؛ لتجهيز الحاجيات المطلوبة، وحضر حفل الخِتَان ابن رِحاب المُغني [ت٩٠٥هـ/ ١٥٠٠] (١٠٨)، وكان احتفالًا كبيرًا(١٠٩).

والشَّاهِد هنا هو نُقُوط السُّلْطَان قايتباي للمنصور بذلك المبلغ الكبير في وقت هو أحوج إليه للمال في ظل إنفاذ الجيوش والحملات العَسْكَرِيَّة للبلاد الشَّاميَّة، ومُصادرته للكثير من الأُمراء والأعيان، وكون الاحتفال يشهده كبار المُغنين ومشاهيرهم(١١٠)، وفيه دلالة على مدى منزلة المنصور عُثمان لدى قايتباي، أو أن يكون قد قَدَّم له ذلك النُّقُوط من باب مُصانعته خوفًا من خروجه عليه فهو سُلْطَان سابق.

وصعد الشِّهاب أحمد بن العيني [ت٨٩٨هـ/ ١٤٩٣م] (١١١) في [شعبان٨٨٣هـ/ أكتوبر١٤٧٨م] إلى قلعة الجبل؛ ليشكر السُّلْطَان قايتباي على نُقُوطه في يوم ختان ولده مُحَمَّد [ت٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م] (١١٢). وعند ختان كاتب السِّر بدر الدِّين بن مُزْهِر(١١٣) لإخوته الأربعة في [٦من جُمَادَى الأُولى٨٩٥هـ/ ٢٧من أبريل١٤٩٠م]، ألبسهم السُّلْطَان قايتباي كوامل(١١٤)، على سبيل النُّقُوط، وقد زُينت لهم الطُّرقات(١١٥).

ودام اهتمام السُّلْطَان قايتباي بأمر ختان ولده مُحَمَّد(١١٦) طوال [رجب٨٩٥هـ/ مايو ويونيو١٤٩٠م]، واستقبل نُقُوطًا كثيرة ما بين أبقار، وأغنام، وأموال، وثياب حرير، وخيول، وسكاكر، وفواكه، وقُمَاش، وامتلأ الطَّسْت من الذَّهب المصرور، مكتوب على كل صُرَّة اسم صاحبها وكميتها، وقد بلغت ما يقرب من خمسين ألف دينار، ونَقَّط الشِّهابي أحمد بن العيني وقتها طست وإبريق ذهب، زنته نحو ستمائة مثقال(١١٧) برسم الخِتَان(١١٨).

ولعل كتابة اسم مُقَدِّم النُّقُوط على الظَّرف المُهدَى لصاحب الفَرْح في زماننا مأخوذ منذ ذلك الوقت ورُبما من قبله.

وخُتن معه زيادة على الأربعين ولدًا، وأُعطي كل طفل كسوة على قدر مقام أبيه، وركب ابن السُّلْطَان في موكب حافل، وفُرشت تحت حافر فرسه الشِّقق الحرير، ونُثر على رأسه خفائف من الذَّهب والفِضَّة، ولاقاه المغاني، وقيل: "دخل على المُزَيِّن نحو خمسة آلاف دينار، فأنعم عليه من ذلك بألف دينار فتقاسمها الرُّؤساء من المُزَينين فيما بينهم"(١١٩).

هذا وبالرغم من أن عصر السُّلْطَان الأشرف قايتباي قد شهد كسادًا وتراجُعًا في النِّظَام النَّقْدِي، حيث كَثُر النُّحَاس، وزُيِفَت النُّقُود، ونقص الذَّهَب، وانعدم في أحايين كثيرة، الأمر الذي يُشير إلى أن هذه الطَّبَقَة كانت لا تُراعي أزمات الدَّولَة إزاء رغبات أبنائها الاجتماعيَّة التي انطوت على البذخ. ولعل ما يُمكن إعذار السُّلْطَان قايتباي في هذا الإسراف؛ كون ابنه المُحتفي بختانه هو ابنه الوحيد وولي عهده، فقد يكون من الطَّبيعي هذا الاهتمام.

يتضح مِمَّا سبق أن الاحتفالات التي أُقيمت لختان أطفال الطَّبَقَة الحاكمة في مصر المملوكيَّة، قد شملت نُقُوطًا كثيرة ومُتنوعة، وقد بلغت حفلات الخِتَان المُقَدَّم فيها النُّقُوط ما يزيد على ألف وسبعمائة طفل من أبناء الخُلَفَاء، السَّلاطين والأُمراء، القُضَاة، كبار المُوظفين، التُّجَّار، وعَامَّة الشَّعب، ولا يخف الأغراض السياسيَّة والاجتماعيَّة وراء تقديم النُّقُوط لهم.

ثانيًا: نقوط الزَّواج:

لمُناسبات الزَّوَاج وعقود النِّكَاح فرحة كبيرة تظهر على الأهل والأصدقاء والجيران، فكانوا يُشاركونها الزَّوجين وذويهما، ومن بين تلك المُشاركات إهداؤهم النُّقُوط للعروسين، أو

لأحدهما، أو لوالديهما؛ من باب المُساعدة في تكلفة الاحتفال، وتجهيز الحاجات اللَّازِمَة لتكوين المنزل السَّعيد، واتضح من خلال الدِّرَاسَة أن مُناسبات الزَّواج كانت من أكثر المُناسبات الاجتماعيَّة التي قُدِّم فيها النُّقُوط فيما يخُص الطَّبقة الحاكمة في مصر المملوكيَّة، وفيما يلي أمثلة على تلك النُّقُوط، وتَنَوع مُحتوياتها، وتاريخها المُرتبط بها:

فقد منح السُّلْطَان الظَّاهِر بيبرس [٦٥٨- ٦٧٦هـ/ ١٢٦٠- ١٢٧٧م] الأمير بدر الدِّين بيليك [ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م] [١٢٠] حق الانتفاع بمدينة بانياس وقلعتها[١٢١]، وكذلك قلعة الصُّبيبة[١٢٢] وأعمالها، وقلعة الشُّغْر[١٢٣]، في يوم عُرسه على بنت الملك الرَّحِيم بدر الدِّين لُؤلُؤ [ت٦٣١- ٦٥٧هـ/ ١٢٣٣- ١٢٥٨م] في [٢٣من المُحَرَّم٦٦٠هـ/ ١٨من ديسمبر ١٢٦١م] [١٢٤]، وبعد أَيَّام قلائل فَوَّض إليه النَّظَر في أمر الجيش، يقطع الإقطاعات ويزيد ويُنقص، ويُؤدب من استحق التأديب من الجُنْد أو الرَّعَايَا، وكشف ظلاماتهم وغير ذلك، أي إنه أقامه مقام نفسه، ثقة بدينه وعدله[١٢٥].

وعلى إثر كتابة عقد نِكَاح الأمير سيف الدِّين قلاوون [٦٧٨- ٦٨٩هـ/ ١٢٧٩- ١٢٩٠م] على بنت الأمير سيف الدِّين كرمون التَّتري[١٢٦] في [٧من المُحَرَّم٦٦٤هـ/ ١٩من أكتوبر١٢٦٥م] بالكبش[١٢٧]، تَكَفَّل السُّلْطَان الظَّاهِر بيبرس بالمهر، وبالأسمطة في يوم العُرس- في [صفر/ نوفمبر] من العام نفسه- وأرسل إليه تعابى[١٢٨] قُمَاش، وخيلًا، وعشرة مماليك سُلْطَانِيَّة[١٢٩]، فقبل قلاوون التَّعابي والخيل، واستعفى من المماليك وقال: هؤلاء خوشداشيتي[١٣٠] في خدمة السُّلْطَان، وأهدى إليه كل أمير من الأُمراء ثلاثة رءوس من الخيل، وثلاث بُقَج[١٣١] من القُمَاش على سبيل النُّقُوط[١٣٢].

وكان شكل النُّقُوط هُنا عبارة عن تقديم بعض الأمور اللوجستية المُساعدة لإتمام ذلك الحفل، من المهر، ومُتطلبات الأسمطة، ولم يكن كما هو دارج من اقتصار النُّقُوط على الأموال فقط، مما يُؤكد شمول اسم النُّقُوط في ذلك العصر، فلم يكن قاصرًا على الأموال بل شمل كل ما يُمكن تقديمه ويُناسب تلك الاحتفالات من باب المُساعدة.

ويستنتج منها حرص الظَّاهِر على حُسن التَّواصل مع أُمراء دولته، وإظهار تقديره لهم، وتقديم يد العون في مثل تلك المواقف، وهو من باب التآلف بين الأُمراء والقادة العَسكريين، فقد سمح السُّلْطَان لبقية الأُمراء بتقديم واجب النُّقُوط للأمير العريس، وعدم طمعه في تلك النُّقُوط فلم يستولِ عليها؛ وذلك لعظيم الصَّداقة التي كانت تجمع ما بينه وبين العريس الأمير سيف الدِّين قلاوون.

ولَمَّا كان النُّقُوط يشمل كل ما يُهدى لصاحب الفَرْح في المناسبات الاجتماعيَّة المُختلفة، فقد تم ادخال منح الاقطاعات من المُدن والقلاع، والتَّكَفُّل بالمهر، وبإعداد الأسمطة، تحت اسم: "النُّقُوط" هُنا؛ لكونها مُنحت بسبب مُناسبات الزَّواج، وإن كانت في الأصل نوع من العطاء، وتُعد نوعيَّة تلك النُّقُوط من الأنواع الجديدة، غير المُتعارف عليها، وتُبرز مدى الاهتمام بالمُهدى إليه.

وقَدَّم الأُمراء نُقُوطًا كثيرة بمُناسبة الاحتفال[١٣٣] بعُرس السَّعيد بركة خان [٦٧٦- ٦٧٨هـ/ ١٢٧٧- ١٢٧٩م] على غازية خاتون ابنة قلاوون [توفيت٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م] [١٣٤]، بالقاهرة في [٥من جُمَادَى الأُولى٦٧٥هـ[١٣٥]/ ١٥من أكتوبر١٢٧٦م]، شملت خيلًا، وسِلاحًا، وتُحَفًا، فلم يقبل منها السُّلْطَان سوى ثوب واحد جَبْرًا للخاطر، ووصل المنصور [٦٤٢- ٦٨٣هـ/ ١٢٤٤- ١٢٨٤م] (صاحب حماه) وهو مُحَمَّل بالنُّقُوط في [١٨من جُمَادَى الآخرة/ ٢٧من نوفمبر] [١٣٦]. كما أنعم السُّلْطَان الظَّاهِر على والد العروس وقتها تشريفًا كاملًا بشربوش[١٣٧]، وكان السُّلْطَان قد لبسه ثم خلعه عليه[١٣٨].

ويظهر أن ما حاول الأُمراء تقديمه للسُّلْطَان الظَّاهِر كان من باب "النُّقُوط"، كون تلك الهدايا كانت بسبب مُناسبة زواج، وقد أظهر السُّلْطَان الظَّاهِر عدم الطَّمع في نُقُوط الأمراء، وهو من باب عدم تكلفتهم، وحتى لا يظهر بمظهر الجَشِع المُنتظر لهداياهم، ومن باب التآلف فيما بينه وبينهم قبل ثوب واحد من كل أَمير جبرًا لخاطره، ثم نراه يُقَدِّم للأمير سيف الدِّين قلاوون- والد العروس- هديَّة قَيِمة.

وفي ليلة زواج الأمير علي بن السُّلْطَان المنصور [ت٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م] [١٣٩] على منكبك بنت الأمير سيف الدِّين نوكيه[١٤٠] في [١٩من رجب٦٨١هـ/ ٢٣من أكتوبر ١٢٨٢م]، لم يُكَلَّف السُّلْطَان المنصور قلاوون [٦٧٨- ٦٨٩هـ/ ١٢٧٩- ١٢٩٠م] أحدًا من الأُمراء والأعيان تقديم النُّقُوط. كذلك لم يُكَلَّفهم شيئًا في عُرس ابنه الأشرف خليل [٦٨٩- ٦٩٣هـ/١٢٩٠- ١٢٩٣م] على باردكين- وهي أُخت منكبك- في [١٦من شَوَّال٦٨٢هـ/ ٧من يناير ١٢٨٤م] [١٤١].

وعاد تقديم واجب النُّقُوط على مُستوى البيت الحاكم في عهد السُّلْطَان النَّاصِر مُحَمَّد بن قلاوون، ففي خلال فترة حُكمه الثَّانية [٦٩٨- ٧٠٨هـ/ ١٢٩٩- ١٣٠٨م]، وفي ليلة دخول الأمير مُظَفَّر الدِّين مُوسى بن علي بن قلاوون [ت٧١٨هـ/ ١٣١٨م] على بنت الأمير سلار [ت٧١٠هـ/ ١٣١٠م] في سنة [٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م] سارع الأُمراء في تقديم النُّقُوط ابتهاجًا بالعُرس، وتولى الأمير بيبرس الجاشنكير [٧٠٨- ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩- ١٣١٠م] أمر المُهم بالقلعة، وحُمل له ثلاثمائة وثلاثين قنطارًا[١٤٢] من الشَّمْع[١٤٣].

ولنا أن نتخيل أن يُقَدِّم أحد الأُمراء المماليك واجب الاحتفال بالعُرس- وهو ما عُبَّر عنه بـ: "المُهِم"- وبالتأكيد كان يتكون من الفراشة، والأسمطة، وفرق المُغنين، والمُقرئين، وغير ذلك، مع الأخذ في الاعتبار أن العريس هو ابن السُّلْطَان المملوكي السَّابق، فهكذا كان النُّقُوط أداة فخر وعز وتعاظم عند أفراد الطَّبَقَة الحاكمة. ولعل مُساهمة بيبرس الجاشكنير بعمل(المُهِم) ذلك لكونه مع الأمير سِلار، كانا يحكمان دولة المماليك وليس للنَّاصِر مُحَمَّد بن قلاوون أمر ولا نهي (الفترة الثَّانِيَة له)، ولاعتبار الأمير سلار والد العروس، فتولي بيبرس الجاشنكير أمر حفل الزَّواج.

وقد اعتنى السُّلْطَان النَّاصِر- في فترة حكمه الثَّالثة [٧٠٩- ٧٤١هـ/ ١٣١٠- ١٣٤١م] - في عُرس أكبر بناته على الأمير مُحَمَّد بن أرغون [ت٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م] [١٤٤] في يوم الإثنين [١٨من شعبان٧٢٣هـ/ ٢٢من أغسطس١٣٢٣م] [١٤٥]، واستمر مُدَّة ثلاثة

أَيَّام، حضره نساء الأُمراء وقَدَّمن فيه النُّقُوط: وكان ما بين أربعمائة إلى مائتي دينار سوى تعابي القُمَاش، وكان فيه ثماني جُوق من مغاني القاهرة، وعشرون جوقة من جواري السُّلْطَان والأُمراء، خُص لكل جوقة من جُوق القاهرة خمسمائة دينار من النُّقُوط، ومائة وخمسون تفصيلة حرير، ولم يحص ما حُصِّل لجواري السُّلْطَان والأُمراء لكثرته. وفضل من الشَّمْع بعدما استعمل منه مُدَّة العُرس ألف قنطار مصري، وأنعم السُّلْطَان على والد العريس [ت٧٣١هـ/ ١٣٣١م] [١٤٦] بمُنية بني خُصَيب[١٤٧] زيادة على إقطاعه[١٤٨].

وقد شملت النُّقُوط العروس، ووالد العريس، والمُغنين، وجواري السُّلْطَان وجواري الأُمراء، وهذا يدل على كثرة النُّقُوط المُهدى فيه، فقد حصل لعدد ثمانية من جوقة القاهرة الحاضرين للحفل مبلغ أربعة آلاف دينار، بالإضافة إلى ألف ومائتي تفصيلة من الحرير.

ومثلما كان السُّلْطَان النَّاصر مُحَمَّد بن قلاوون يهتم بأعراس أولاده نراه يهتم أيضًا بأفراح الأُمراء، وخَاصَّة المُقرَّبين منهم، ولهذا دلالة سِيَاسِيَّة غير خافية، فلَمَّا كان الأُمراء يعرفون مقدار الأمير تِنْكِز [ت٧٤١هـ/ ١٣٤٠م] [١٤٩] (نائب الشَّام) عند السُّلْطَان، تباروا جميعًا في تقديم النُّقُوط؛ خطبًا لود السُّلْطَان، وزاد من ذلك رؤيتهم المقدار الكبير الذي أهداه السُّلْطَان، فقد جاء نُقُوط الأمير أحمد بن بَكْتَمُر السَّاقِي [ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م] [١٥٠] على عروسه قطلوملك بنت تِنْكِز، في يوم عُرسهما- الخميس [١٢من ذي الحِجَّة٧٢٧هـ/ ٢٩من أكتوبر١٣٢٧م] - خمسة آلاف رأس من الغنم، وستمائة رأس من الخيل المُسوَّمَة، وثلاثمائة رأس من البقر، وأربعمائة شمعة، ونثر السُّلْطَان النَّاصِر ألفَ دينار من الذَّهِب المصري وعشرة آلاف درهم على سبيل النُّقُوط، وبلغ نُقُوط المُؤَيَّد عماد الدِّين [ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م] (صاحب حماة) للعروس ستمائة ألف درهم، وحصل لجوقة المغاني الخاص السُّلْطَانِيَّة من ذلك النُّقُوط مبلغ عشرة آلاف دينار[١٥١].

ورُصدت نُقُوط الأُمراء المُهداة للأمير سيف الدِّين قوصون النَّاصِري [ت٧٤٢هـ/ ١٣٤١م][١٥٢] في حفل عُرسه على ابنة السُّلْطَان النَّاصر مُحَمَّد بن قلاوون، في يوم الخميس [١٢من رجب٧٢٨هـ/ ٣من يونيو١٣٢٧م][١٥٣] فبلغت: "خمسين ألف دينار"[١٥٤]، وذلك في حسابات طلبها السُّلْطَان من القاضي تاج الدِّين إسحاق [ت٧٣١هـ/ ١٣٣١م][١٥٥] (ناظر الخاص)[١٥٦]، وضرب الأمير عز عز الدِّين أيدمر الخطيري [ت٧٣٧هـ/ ١٣٣٧م] [١٥٧] وقتها دينارين، وزنهما أربعمائة مثقال ذهبًا، وعشرة آلاف درهم فِضَّة لنُقُوط امرأته، خارجاً عن عشرة تفاصيل قُمَاش حرير مُلونة[١٥٨]، وعمل الأمير قجليس [ت٧٣١هـ/ ١٣٣٠م] [١٥٩] بُرجًا في القلعة من بارود ونفط، بلغت تكلفته ثمانين ألف درهم، وحَصل للمغاني من النُّقُوط عشرة ألاف دينار، وقد جمع أُمراء مصر والشَّام الكثير من النُّقُوط، منها نُقُوط المُؤَيَّد (صاحب حماة) والتي بلغت قيمتها ألف دينار[١٦٠].

وقد أظهرت تلك المُناسبة أفكارًا جديدة أُدرجت تحت مفهوم "النُّقُوط" مثل صُنع وإطلاق الألعاب النَّارية؛ لتُبَيِّن الرَّغْبَة الأَكيدة في حُسن التَّواصل الاجتماعي فيما بين الهادي والمُهدى إليه، ولم يكن ذلك الابتكار الذي ابتكره الأمير عز الدِّين من سك عُملة نقديَّة كبيرة الوزن، إلا لأنه قد عُرف من خلال سيرته، أنه كان رجلًا كريمًا ويُحب الفخر.

وفي حفل عقد زواج ابنة السُّلْطَان النَّاصِر بن قلاوون، على الأمير طُغَاي تَمُر [ت٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م] في يوم الأحد [٢٥من رجب٧٢٨هـ/ ٥ من يونيو١٣٢٨م] أعفى السُّلْطَان الأُمراء حينها من النُّقُوط، وقال: "ما نعمل له عُرسًا؛ لأن الأُمراء يقولون: هذه مُصادرة"! فتغَيَّر وجه طُغَاى تَمُر، فطلب السُّلْطَان من القاضي إسحاق (ناظر الخاص): اعطاء طُغَاي تَمُر خمسين ألف دينار من خزينة الدَّولَة، وهي القيمة نفسها التي جمعها الأمراء نُقُوطًا في حفل عديله الأمير قوصون، وقيل: "أنعم السُّلْطَان عليه من خزانته بأربعة آلاف دينار"، سوى ما دخل مع الزَّوجة من الجهاز[١٦١].

ويبدو أن السُّلْطَان قد أدرك عدم قُدرة الأمير طُغَاي تَمُر على مُجاراة كل من الأميرين مُحَمَّد بن أرغون [ت٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م]، وسيف الدِّين قوصون [ت٧٤٢هـ/ ١٣٤١م] – وهُما عديلاه– في تحصيله نُقُوطًا كثيرة، لضعف شهرته وانتشاره بين الأُمراء– بخلاف عديليه– فقد عُرف من سيرة طُغَاي تَمُر، أنه كان لا يُلازم السُّلْطَان كثيراً، ولا يتَقَرَّب منه مثل غيره، فأراد السُّلْطَان ألا يُحرجه بين عديليه في قلة النُّقُوط المُحتمل تَحْصِلُه، فانتهز السُّلْطَان الفرصة ليُحقق مكسبين، الأَوَّل: معروف وهو عدم إحراج طُغَاي تَمُر، فطلب من ناظر الخَاص تجهيز مبلغ مُماثل لمبلغ عديله الذي حصل عليه من النُّقُوط وتعويضه من خزانة الخاص السُّلْطَانِيَّة، والمكسب الثَّانِي: إظهار تعففه من أموال النُّقُوط، وحتى يُظهر للأُمراء رغبته في التَّحفيف عنهم.

ولعل ما يدل على صحة ما تم استنتاجه، أن سمح السُّلْطَان النَّاصِر للأُمراء بعد نحو أربعة أعوام بتقديم "النُّقُوط" في عُرس ابنه آنوك [ت٧٤١هـ/ ١٣٤٠م] (١٦٢)، على ابنة الأمير بَكْتَمُر السَّاقِي في [٧من شعبان٧٣٢هـ/ ٤من مايو١٣٣٢م]، فلم يُظهر غضاضة في كثرته وتنوعه، فقد استدعى في إحدى ليالي العُرس جميع الأُمراء بحريمهم، ومعهم من الشُّمُوع ثلاثة ألاف وثلاثون شمعة، زنتها ثلاثة ألاف وستون قنطارًا، وعقد حلاوة ثمانية عشر ألف قنطار بالمصري سُكَّر وأشياء أُخر، وأهدى الأمير سنجر الجاولي [ت٧٤٥هـ/ ١٣٤٥م] (١٦٣)، شموع صُنعت في دمشق على وجه مخصوص، ونصب الأمير قوصون [ت٧٤٢هـ/ ١٣٤١م] صاريين(١٦٤) عليهما نفط، بلغت تكلفتهما ثلاثين ألف درهم، وقامت نساء الأُمراء بأسرهن بتقديم التُّحَف الفاخرة، والنُّقُوط، والمغاني تضربن بدفوفهن، والذَّهب والفِضَّة وشقف الحرير يُلقى عليهن فحصل لهن ما يجل وصفه(١٦٥).

ويبدو أن الشُّمُوع كانت من أفضل الأشياء التي كانت يتم تقديمها في حفلات الزَّوَاج؛ نظرًا لاعتبارها مصدرًا مُهمًا للضَّوء والإنارة في ذلك الوقت؛ لذلك لم يذكر

المؤرخون أَيًّا من الأشياء المُقدمة على سبيل النُّقُوط في بعض المُناسبات سوى الشُّمُوع، فقد أسهمت النُّقُوط ولو بطريق غير مُباشر في ازدهار الصِّناعة، لما لها أهميَّة بالغة في المُناسبات التي يُقدَّم فيه النُّقُوط.

وحافظ أولاد السُّلْطَان النَّاصِر على تقديم النُّقُوط في مُناسبات الزَّوَاج، ففي عُرس السُّلْطَان الصَّالِح إسماعيل [٧٤٣- ٧٤٦هـ/ ١٣٤٢- ١٣٤٥م] على ابنة طقزدمر الحموي (نائب الشَّام)، في [شعبان٧٤٦هـ/ نوفمبر١٣٤٥م]، بلغ نصيب ضامنة المغاني بمفردها من نُقُوط نساء الأُمراء ثمانين ألف درهم، ولفرق الجوقة ذَهَبًا وفِضَّة وتفاصيل حرير(١٦٦).

واستمر تقديم النُّقُوط محور الاهتمام حتى في أوقات اللَّعب واللَّهو، التي بدأت تظهر في الطَّبقة الحاكمة في فترات ضعفهم وسيطرة الأُمراء على زمام الأُمور، فانصرف السَّلاطِين إلى المجون، وخَاصَّة في أواخر عصر المماليك البَحْرِيَّة [٦٤٨- ٧٨٤هـ/ ١٢٥٠- ١٣٨٢م]، ففي [ذي القعدة٧٤٦هـ/ فبراير١٣٤٦م] أعرس بعض الطَّواشيَّة الخُدَّام ببعض سراري السُّلْطَان الكامل شعبان [٧٤٦- ٧٤٧هـ/ ١٣٤٥- ١٣٤٦م]، بعد عقده عليها، فعمل له السُّلْطَان مُهمًا، حضره جميع جواري بيت السُّلْطَان. وجُلِّبَت العروس على الطَّواشي، ونثر السُّلْطَان عليها وقت الجلاء الذَّهب بيده فكان أمرًا شنيعًا(١٦٧).

وتَكَفَّل السُّلْطَان النَّاصر حسن- فترة سلطنته الأُولى [٧٤٨- ٧٥٢هـ/ ١٣٤٧- ١٣٥١م] - بعمل المُهمّات في حفلات أعراس بعض الأُمراء، فأُقيمت الأفراح بالقاهرة طوال [ربيع الآخر ٧٥٢هـ/ مايو١٣٥١م]، وأنعم السُّلْطَان على الأمير طاز [ت٧٦٣هـ/ ١٣٦٢م] (١٦٨) لزفافه على الخوند زهراء ابنة السُّلْطَان النَّاصِر مُحَمَّد بن قلاوون، وعلى الأمير تِنْكِز بغا [ت٧٥٩هـ/ ١٣٥٨م] (١٦٩) بثلاثمائة ألف درهم، وأنعم كذلك على الأمير منكلى بغا الفخري [ت٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م] (١٧٠)، والأمير مغلطاي رأس نوبة(١٧١).

ولعل الوضع السِّيَاسِي للدَّولَة المملوكيَّة، وقُوَّة الأُمراء وسيطرتهم على زمام الأُمور[١٧٢] جعل السُّلْطَان المملوكي يحرص على خطب ود الأُمراء، فُشاركهم واجب النُّقُوط بمئات الألوف من الدَّنانير الذَّهَبِيَّة، فقد أصبح الأُمراء هم المُسيطرون على مقاليد الأُمور في الدَّولَة، وتبرز هذه المواقف الضُّعف السِّياسي والاجتماعي الذي مُنِي به السَّلاطين من أولاد وأحفاد السُّلْطَان النَّاصِر، ومدى التَّدهور الذي حل بالدَّولَة المملوكيَّة في أواخر حُكم المماليك البحريَّة. ومن أجل السَّبَب نفسه قام السُّلْطَان الصَّالِح [٧٥٢- ٧٥٥هـ/ ١٣٥١- ١٣٥٤م] بتقديم النُّقُوط في عُرس الأمير جنتمر [ت٧٩٣هـ/ ١٣٩١م] [١٧٣] على ابنة الأمير آقسنقر، في يوم الخميس [٤من ربيع الأَوَّل٧٥٤هـ/ ٩من أبريل١٣٥٣م]، فكان سبعة آلاف دينار، ومائتي قطعة قُمَاش، وعمل له مُهِم جليل[١٧٤].

ويدخل تحت اسم: "النُّقُوط" ما يدفعه أصحاب الفَرْح لمن يحيون الاحتفالات، فمن ذلك ما خصصه الأمير منطاش [ت٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م] [١٧٥] في حفل زفافه على خوند ستيتة ابنة السُّلْطَان الأشرف شعبان [٧٦٤- ٧٧٨هـ/ ١٣٦٣- ١٣٧٧م]، الذي أُقيم بالقلعة في يوم الأحد [١٢من شَوَّال٧٩١هـ/ ٤من أكتوبر١٣٨٩م] وهو عِدَّة قطع من الذَّهب لأجل نُقُوط المغاني والمواشط وما أشبه ذلك[١٧٦].

ومن خلال المعنى الشَّامل لمفهوم "النُّقُوط"، تتواصل هدايا النُّقُوط الوظائفيَّة، وهذه المَرَّة من باب التَّواصُل السِّيَاسِي فيما بين الدَّولَة المملوكيَّة وبين جيرانها، فقد أنعم السُّلْطَان الظَّاهِر برقوق- في سلطنته الثَّانية [٧٩٢- ٨٠١هـ/ ١٣٩٠- ١٣٩٩م] - بإمرة عشرة[١٧٧] في [٢٦من ربيع الآخر٧٩٧هـ/ ١٨من فبراير١٣٩٥م] إلى سلطان شاه بن أويس[١٧٨] لما تزوج من بنت عمه تندي بنت حسين بن أويس(زوج[١٧٩] السُّلْطَان السَّابقة)[١٨٠].

ولعل ما يدُل على التَّرابُط الاجتماعي نُقُوط أصدقاء الأمير بيبرس الدَّوَادَار [ت٨١١هـ/ ١٤٠٨م] [١٨١] في يوم زفافه بالإسطبل في ليلة الجُمعة [١٨من شعبان٨٠١هـ/ ٢٦من أبريل١٣٩٩م]، على خديجة ابنة الأمير جهاركس الخليلي، والذي بلغ نحو ألف

ألف درهم من أوز، وخيل، ودجاج، وسُكَّر، وشَمْع، وغنم[١٨٢]. وردًا للجميل قَدَّم السُّلْطَان المُؤَيَّد شيخ [٨١٥- ٨٢٤هـ/ ١٤١٢- ١٤٢١م] النُّقُوط لإحدى أُمهات أولاده، بعد أن أعتقها، فَزَوَّجَها للوزير فخر الدِّين الأستادار [ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م] [١٨٣] في [٣من المُحَرَّم ٨٢١هـ/ ١٠من فبراير١٤١٨م]، وأعد لها مُهِمًا عظيمًا إلى الغاية، ذبح فيه ثمانية وعشرين فرسًا، وطُيورًا، وأغنامًا، وأبقارًا كثيرة[١٨٤].

فكان النُّقُوط عبارة عن تَكَفُّل السُّلْطَان المُؤَيَّد بتجهيزات الحفل المُختلفة، والذي شمل وليمة العُرس من الذَّبَائِح التي تَنَوَّعت ما بين الخيول، والأبقار، والأغنام، والطُّيُور.

وقَدَّم السُّلْطَان بَرْسبَاي [٨٢٥- ٨٤١هـ/ ١٤٢٢- ١٤٣٨م] وأُمراء مصر وأعيانها، النُّقُوط بمُناسبة زواج الأمير مُحَمَّد بن السُّلْطَان جَقْمَق [ت٨٤٧هـ/ ١٤٤٤م] من ابنة الأمير أحمد بن أرغون شاه، في يوم الخميس [١٢من رجب٨٣٤هـ/ ٢٦من مارس١٤٣١م][١٨٥].

فحفظ جَقْمَق جميل بَرْسبَاي؛ فحينما تسلطن جَقْمَق [٨٤٢- ٨٥٧هـ/ ١٤٣٨- ١٤٥٣م]، وعُزل العزيز يُوسف بن بَرْسبَاي [٨٤١- ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م] أحسن مُعاملته[١٨٦] فوَفَّر له مكانًا مُناسبًا للإقامة بالقصر السُّلْطَاني، وحتى بعد هروبه في زي صبي الطَّبَّاخ[١٨٧]، وعُثر عليه، احتجزه أيامًا بالدُّور السُّلْطَانِيَّة عند زوجه خوند مُغْل البارزيَّة [ت٨٧٦هـ/ ١٤٧٢م] [١٨٨]، وأمرها أن تجعله في المخدع المُعد لمبيت السُّلْطَان، وتتولى أكله وشربه وحاجاته بنفسها، ولا تبرح على بابه، بعد أن ألبسه من ثياب السَّلْطَنة، ووعده بإمرة طبلخاناه، فأقام على ذلك حتى نقل إلى إسكندرية يُقيم فيها تحت الإقامة الجبريَّة مع توفير جميع مطالبه[١٨٩]. أو أن يكون قد فعل ذلك خوفًا من سطوة المماليك الأَشرَفِيَّة.

وعلى إثر شعور السُّلْطَان الأشرف إينَال [٨٥٧- ٨٦٥هـ/ ١٤٥٣- ١٤٦٠م] بالتَّقصير تجاه الأمير بُرْدْبَك، أرسل إليه معُونة جَيِّدَة، بمُناسبة زفاف ابنته من الأمير برسباي البَجَاسِي [ت٨٧١هـ/ ١٤٦٦م] [١٩٠] في يوم الخميس [١٧من جُمَادَى

الآخرة٨٦١هـ/ ١٢من مايو١٤٥٧م] ؛ إذ قد أجاب السُّلْطَان لطلب الحُسَّاد له بعدم السَّمَاح لبُرْدُبَك بعمل أطعمة العُرس في القلعة، ويبدو أن بُرْدُبَك تَقَبَّل الأمر في رحابةٍ من الصَّدْر، بل سأل السُّلْطَان أن يأمر أولئك الحاسدين ألا يهدوا له- لبُرْدُبَك- شيئًا من النُّقُوط[١٩١].

وتَنوَّع النُّقُوط المُهدى للأمير يشبك الدَّوَادَار [ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م] بمُناسبة عقده على فاطمة بنت السُّلْطَان أحمد بن إينال [ت٨٨٣هـ/ ١٤٧٩م] بجامع القلعة، بعد صلاة الجُمعة في [٢٥من المُحَرَّم٨٧٤هـ/ ٤من أغسطس١٤٦٩م] [١٩٢] فقد حُمِل له أشياء عظيمة كثيرة من سُكَّر، وحلوى، وفواكه، وأغنام، ومشروب، وغير ذلك، من باب النُّقُوط[١٩٣]. وبعد وفاة زوجه فاطمة، حرص السُّلْطَان قايتباي [٨٧٢-٩٠١هـ/ ١٤٦٨-١٤٩٦م] على تزويج يشبك بنفسه؛ لعظم مكانته لديه، ففي [رمضان٨٧٨هـ/ يناير١٤٧٤م] عقب دخول يشبك إلى القاهرة عائدًا من التَّجريدة العَسكريَّة[١٩٤]، نزل قايتباي إلى دار يشبك ليلًا ليتفقّد أحوالها قبل دخوله، وعقد له على أخت الأمير قانصوه خمسمائة- قبل سلطنته [٩٠٤- ٩٠٥هـ/ ١٤٩٨- ١٥٠٠م] - وهيَّأها له بنحو عشرة آلاف دينار، ثم الاعتناء بشأنه في يوم زِفافه، وكان له موكب حافل، وخلع السُّلْطَان عليه خلعة هائلة[١٩٥].

وشارك السُّلْطَان قايتباي بنوع جديد من النُّقُوط وهو: عِدَّة زبادي صيني[١٩٦]، فيها سُكَّر، ومَشَنَّات[١٩٧] فاكهة، فُرقت في الجامع النَّاصِري[١٩٨]، في [جُمَادَى الآخرة٨٩٢هـ/ مايو١٤٨٧م] بمُناسبة زواج ابنة الأتابك أزبك الظَّاهِري [ت٩٠٤هـ/ ١٤٩٩م] [١٩٩] على الأمير قانصوه خمسمائة، بحضور السُّلْطَان، والقُضاة الأربعة[٢٠٠]، والأُمراء[٢٠١].

وبمناسبة زواج الأمير جان بلاط[٢٠٢] من أخت السُّلْطَان الظَّاهِر قانصوه خمسمائة [٩٠٤- ٩٠٥هـ/ ١٤٩٨- ١٥٠٠م] [٢٠٣] في [٧من جُمَادَى الآخرة٩٠٥هـ/ ٩من يناير١٥٠٠م]، قَدَّم الظَّاهِر قانصوه مبلغ ستة آلاف دينار، وفحلين كاملين بسروج ذهب وكنابيش[٢٠٤] وغَدَّارات[٢٠٥]على سبيل النُّقُوط، كما خلع القاضي زين الدِّين القصروي [ت٩٢٢هـ/ ١٥١٦م] [٢٠٦] (ناظر الجيوش بالقاهرة) على الأمير جان بلاط[٢٠٧].

وصفوة القول: حققت نقوط الزَّواج أغراضًا سياسيَّة واجتماعيَّة، فمن السِّيَاسِيَّة: تأليف الأُمراء وربطًا على قلوبهم، في مُحاولة لمنع ثورتهم على السَّلاطين، فتم استغلال تلك المُناسبة لإغراقهم بالنُّقُوط، الذي شمل الاقطاعات من المُدن، والأراضي، والقلاع، والخيول، والأموال، والأسلحة، وكذلك التَّعيين في وظائف رفيعة، والتَّرقية إلى رُتبة عَسْكَرِيَّة أعلى، وغير ذلك. ومن الاجتماعية: تكاتف الجميع بتقديم يد العون في تجهيز الحاجات الضَّرورية اللَّازِمَة لتكوين المنزل السَّعيد في العديد من حفلات الأعراس.

ثالثًا: نقوط مُنَاسبات اجتماعية أُخرى مُتفرقة:

حافظ مجتمع الطَّبقة الخَاصَّة في مصر المملوكيَّة على عادة النُّقُوط، ومارسوها في مُناسبات اجتماعيَّة غير ما سَبق ذكره، فنراهم يُقدمونها في مُناسبة الحج، وعند الشِّفاء من المرض، وعند الاحتفال بالموالد المختلفة.

وقد مَثَّل الذِّهاب والعودة من الحج فرحًا كبيرًا في وجدان المسلمين خَاصَّة، وعند المصريين بشكل كبير، وهذا ما نلحظه في أَيَّامنا هذه، وكانت النُّقُوط التي تُقَدَّم في تلك المُناسبة تُعَبر عن الفَرْحة بأداء المناسك أو بسلامة العودة منها، ومن الأمثلة على ذلك: وصول خَوَنْد جُلبان [ت٨٣٩هـ/ ١٤٣٦م] (٢٠٨) من الحج في [المُحَرَّم٨٣٥هـ/ سبتمبر ١٤٣١م] وتحصيلها الكثير من النُّقُوط(٢٠٩).

وعلى إثر عودة أمير حاج المحمل أحمد بن السُّلْطَان إينال(٢١٠)، صُحبة أمّه وإخوته وبقيَّة الحاج، في [المُحَرَّم٨٦٢هـ/ نوفمبر١٤٥٧م]، أهدى الجمالي يُوسف [ت٨٦٢هـ/ ١٤٥٨م] (٢١١) (ناظر الخاص) على سبيل النُّقُوط ابتهاجًا بسلامة عودتهم، مبلغ زاد عن مائة ألف دينار، شمل: قندورة(٢١٢) لزوج السُّلْطَان، ومُثَلَّث ذهب ولؤلؤ وريش، زادت قيمتها على اثني عشر ألف دينار، غير هدايا مخصوصة لولديها مُحَمَّد وأحمد(٢١٣).

ولدينا أمثلة للنُّقُوط في مُناسبات الشِّفَاء، من ذلك ما أُقيم عقب مُعافاة خوند زينب ابنة علاء الدِّين علي بن خَصْبَك (زوج السُّلْطَان الأشرف إينَال [٨٥٧- ٨٦٥هـ/ ١٤٥٣- ١٤٦٠م]) ودخولها الحَمَّام ببولاق، بحيث أخذ أعيان الدَّولَة من الأُمراء والقُضاة يترددون إلى زيارتها، ووردت عليها التَّهاني من الطُّبُول والزُّمُور وغير ذلك في ليلة الأربعاء [٢٨من ربيع الآخر ٨٥٩هـ/ ١٧من أبريل١٤٥٥م] [٢١٤].

ونثر المعلم "يعقوب اليهودي" خفائف من ذهب وفِضَّة على رأس السُّلْطَان قانصوه الغوري [٩٠٦- ٩٢٢هـ/ ١٥٠١- ١٥١٦م] عقب مُعافاته من أحد الأزمات الصِّحِيَّة في [شعبان٩١٩هـ/ أكتوبر١٥١٣م]، ونزل الأطباء إلى بيوت أكابر مصر يُبشرونهم بعافية السُّلْطَان، فخلعوا عليهم الكوامل الحافلة[٢١٥].

وفي شأن نُقُوط الموالد: كان الشَّيخ ابن منظور [ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م][٢١٦] يبالغ في تجهيز الاحتفال بالمولد النَّبَوِي في كل سنة، بزاويته بالمقس ظاهر القاهرة، ويعمل الكثير من الأطعمة، يُنفق أموالاً كثيرة، ويجتمع عنده خلق كثير من الزُّوَّار والمُسافرين، وبالرغم من ذلك كان لا يقبل نُقُوطًا من أحد إلا أن يكون من أعز أصدقائه[٢١٧].

الخاتمة:

من خلال تتبع ودراسة المُناسبات الاجتماعيَّة المُقَدَّم من أجلها نُقُوط في مصر خلال العصر المملوكي والخَاصَّة بطبقة الحُكَّام، خلصت الدِّرَاسَة إلى النَّتائج التَّالية:

١- جاءت كلمة "النُّقُوط" في جميع المصادر العَرَبِيَّة ومصادر التَّاريخ المملوكي بصيغة المفعول، ولم تأتِ بصيغة غيرها، ولاسيما مُفردة، ولا أثر لمُشتقاتها، فلم تأتِ برسم كلمة: "النُّقْطَة" أو "نَقَّط" على سبيل المثال، كما هو مُتداول في عصرنا الحاضر.

٢- أطلقت بعض المصادر التَّاريخِيَّة على مفهوم "النُّقُوط" بعض المفاهيم الأُخرى، كالتَّقَادُم"، و"الهِبَات"، و"المِنَح"، و"المُكارمات"، و"العَطَايَا"، والتي لا تختلف في مضمونها عن معاني الهديَّة، الذي هو في الأساس المعنى الأصلي لمفهوم النُّقُوط، ولكن تم الخلط فيما بينها، وخَاصَّة أنها وردت ضمن مُناسبات اجتماعيَّة سعيدة، فكان الأولى وصفهم لها بالنُّقُوط بدلًا من وصفها بغير ذلك.

٣- من خلال استقراء حفلات تلك المُناسبات الاجتماعيَّة، تَبَيَّن أن حفلات الزَّواج كانت تُقام ليلًا على خلاف بقِيَّة المُناسبات الأُخرى، وربما الدَّليل على ذلك ورود عُنصر الشُّمُوع بكثرة ضمن مُحتويات نُقُوط الزَّوَاج، كنوع من المُساعدة لصاحب الفرح في تكاليفات الإنارة، ولهذا لم نجد الشُّمُوع ضمن مُحتويات النُّقُوط في مُناسبات الولادة والعقيقة والخِتَان، فمن المُحتمل أنها كانت تُقام نهارًا على أقل تقدير.

٤- مجيء هذه الكثرة في نُقُوط مُناسبات الولادة والخِتَان يُمَثِّل مدى اهتمام المجتمع المصري خلال العصر المملوكي عن غيرها من المُناسبات الاجتماعيَّة الأُخرى، وتُبَيِّن من جانب آخر حرصهم على الإنجاب مثل حرصهم على الزَّواج.

٥- حرص أفراد الطَّبقَة العُليا على المُحافظة على مُمَارسة النُّقُوط بالرغم من مرور الدَّولَة بالكساد، وتراجُع في النِّظَام النَّقْدِي، ولعل ذلك كان له غرض سياسي في كبح جماح الأُمراء، وتأليفًا لقلوبهم؛ حتى لا يقوموا بالثَّورة ضد السَّلاطين.

٦- من باب التَّرابط الاجتماعي كان أصحاب الطَّبقة العُليا يُشاركون أبناء الطَّبقات الأُخرى عند إقامة مُناسبات الخِتَان فيعطى الجميع (أبناء وإخوان الخُلفاء والسَّلاطين والأُمراء والوزراء، والأجناد وعَامَّة الشعب) مثل بعضهم البعض دون تفرقة فيما بينهم.

٧- كان أكثر المواقف الاجتماعيَّة أهميَّة هو مواقف إشراك السَّلاطين للأطفال الأيتام مع أطفالهم عند الخِتَان. فقد أشرك السُّلْطَان بيبرس [٦٥٨- ٦٧٦هـ/ ١٢٦٠- ١٢٧٧م] مع ختان ابنه السَّعيد [٦٧٦- ٦٧٨هـ/ ١٢٧٧-١٢٧٩م] ألف وستمائة وخمسة وأربعين طفلًا، كما ختن السُّلْطَان بَرْسْبَاي [٨٢٥- ٨٤١هـ/ ١٤٢٢- ١٤٣٨م] نحو أربعين صبيًا وكساهم مع ولده يُوسف [٨٤١- ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م] .

٨- شملت النُّقُوط أنواعًا ومُحتويات كثيرة ومُتعددة، فكان منها الأموال (نقودًا من الذَّهَب والفِضَّة)، وأدوات ومصنوعات (أباريق، وتُحَف، وطشوت، وقماقم)، وطيور وحيوانات للأكل والرُّكُوب (أبقار، وأغنام، وأوز، وخيُول)، ومُنتجات أخرى(أُرْز، وأقمشة وملابس، ورقيق، وسُكَّر، وشُمُوع، وغِلال، وفواكه، وقمح، ومشروبات، وتجهيز الحفلات (أرباب الملاهي، وإعداد الأسمطة، والألعاب النَّارِيَّة).

٩- شملت النُّقُوط كذلك إقطاع مُدن وقلاع، كنُقُوط السُّلْطَان الظَّاهِر بيبرس للأمير بدر الدِّين بيليك [ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م] في يوم عُرسه، وكانت: مدينة بانياس وقلعتها، بالإضافة إلى قلعتي الصُّبيبة والشُّغْر، وأقطع السُّلْطَان النَّاصِر مُحَمَّد بن قلاوون الأمير أرغون الدَّوَادَار [ت٧٣١هـ/ ١٣٣١م] مُنية بني خُصَيب بمُناسبة زواج ابنه مُحَمَّد [ت٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م] من ابنته السُّلْطَان، وقد يكون النُّقُوط إقطاع وجامكيَّة معًا، وقد منحهما السُّلْطَان قايتباي فرحًا بولادة منصور بن الأمير يشبك الدَّوَادَار.

١٠- كما شمل النُّقُوط التَّعيين في وظائف رفيعة، والتَّرقية إلى رُتبة أعلى، فقد فَوَّض السُّلْطَان الظَّاهِر بيبرس الأمير بيليك النَّظَر في أمر الجيش بمُناسبة عُرسه على بنت الملك الرَّحِيم، وكان ضمن عَطَايا السُّلْطَان جَقْمَق [٨٤٢- ٨٥٧هـ/ ١٤٣٨- ١٤٥٣م] للأمير يشبك الفقيه [ت٨٧٨هـ/ ١٤٧٣م] إمرة في مصر، ابتهاجًا بخبر إنجابه من بنت السُّلْطَان الظَّاهِر ططر.

١١- كانت النُّقُوط تُعطي للشخص المُقام لأجله الاحتفال، ولذويه (الأب والأم، والزَّوج، والزَّوجة)، كذلك للقائمين على الفَرْح من الدَّايات، والعبيد والجواري، والفَرَّاشين، القابلات، والمُزينين، والمُقرئين، والمواشط، والمُوسيقيين، ومن في حُكمهم، وأيضًا للمُبشرين بخبر المُناسبة، كما حدث مع الطَّواشي مُرجان الهندي [ت٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م] .

١٢- كانت النُّقُوط تُعطى في مُناسبات الولادة سواء أكان الولد ذكرًا أم أُنثى، فالكل سواسية لا فرق بينهما في قدومهما فرحًا وسُرُورًا.

١٣- حرص بعض سلاطين المماليك في عدم تكليف النَّاس النُّقُوط في المُناسبات الاجتماعية التي تخص السُّلْطَان المملوكي من باب التَّخفيف عليهم، وكان في مُقدمتهم كل من الظَّاهِر بيبرس، والمنصور قلاوون، والظَّاهِر برقوق.

١٤- اشتهر من المُغنين الذين أقاموا الاحتفالات في مُناسبات الولادة مُغنٍ اسمه: "البليبل"، وقد حصل في إحدى حفلات الخِتَان السُّلْطَانِيَّة على ألف دينار من النُّقُوط، وابن رِحاب المُغني [ت٩٠٥هـ/ ١٥٠٠]، الذي أحيا حفل ختان أولاد المنصور عُثمان بن الظَّاهِر جقمق [٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م] بدمياط.

١٥- لعل كتابة اسم مُقَدِّم الهدية على ظرف النُّقُود المُهدَى لصاحب الفَرْح في زماننا مأخوذ مِمَّا عمله الأُمراء المصريون في حفل خِتَان السُّلْطَان النَّاصِر

[٩٠١- ٩٠٤هـ/ ١٤٩٦- ١٤٩٨م] فقد قَدَّموا صُـرَرًا مكتوبًـا علـى كـل منهـا اسـم صاحبها وكميتها.

١٦- سـاعدت ظـاهرة النُّقُوط بطريـق غيـر مُباشـر فـي انتعـاش جوانـب كثيـرة مـن الحيـاة الاقتصادية، من خلال مُحتويات النُّقُوط، فقد مثلت الحبوب، والفواكه وغيرها الجانب الزِّراعـي، والطُّيـور والحيوانـات للأكـل والرُّكُـوب الجانـب الرَّعـوي والإهتمـام بـالثروة الحيوانيَّة، وعلى المستوى الصِّناعي فوجود بعض الأدوات التي استخدمت في النُّقُوط مثـل (الأبـاريق، التُحَـف، الطشـوت، القمـاقم، الأقمشـة والملابـس)، وكـذلك بعـض المُنتجات المُصَنَّعة مثل (الدَّقيق، السُكَّر، الشُّموع، والزُّيوت) كل ذلك ساعدت على الانتعاش الاقتصادي بشكل ما.

١٧- مِمَّا توارثناه أيضًـا من العصر المملوكي هو عمليَّة ضرب نقود تذكاريـة- مُبالغ فـي كبـر حجمهـا أو فـي عِيارهـا أو فـي وزنهـا- فـي مُناسـبات اجتماعيَّـة خَاصَّـة مثـل مُناسبات الزَّواج، فقد ضرب الأمير عز الدِّين أيدمر الخطيري [ت٧٣٧هـ/ ١٣٣٧م] دينارين، وزنهما أربعمائة مثقال ذهبًا.

وفـي نِهَايـة الدِّرَاسـة يُوصـى بـإجراء مزيـد مـن الدِّرَاسـات حـول النُّقُوط فـي التـاريخ الإسلامي وخَاصَّة بلاد الشَّام خلال العصر المملوكي.

الهوامش

(١) أعدت الطَّالبة: يخلف نورة، رسالة ماجستير بعنوان: "الحياة الاجتماعيَّة في بلاد الشَّام خلال العصر المملوكي"، بقسم التَّاريخ بكُلِّيَّة العلوم الإنسانِيَّة والاجتماعيَّة، في جامعة ٨ماي١٩٤٥م بالجزائر، في (١٠٠صفحة)، وجاء الحديث عن الرُّسُوم والاحتفالات من صـ٦٣- ٦٧، واقتصر الحديث على الأطعمة في الأفراح، وهدايا الولادة من الحلوى والنُّقُود فقط، وكتب كل من سماح عبد الرَّحمن محمود، وأحمد زكي حسن مُحَمَّد، بحثًا بعنوان: "الاحتفال بالمُناسبات الخَاصَّة للأُسرة القبطيَّة منذ العصر الفاطمي وحتى نهاية العصر المملوكي"، في مجلَّة جامعة المنيا لبحوث السِّيَاحة والضيافة، مج١، ع٢، ٢٠١٦م، صـ٢٧٨- ٢٩٥، ولم يتحدثا فيه عن النُّقُوط، أَمَّا عن الخِتَان والعقيقة فلم أجد أي دراسات مُنفصلة في شأنها.

(٢) ابن حجر الهيتمي، شهاب الدِّين أبو العَبَّاس أحمد بن مُحَمَّد بن علي السَّعدي الأنصاري[ت٩٧٤هـ/ ١٥٦٧م]: تُحْفَة المُحتاج في شرح المِنْهَاج، رُوجعت وصُححت: على عِدَّة نسخ بمعرفة لجنة من العُلَمَاء، المكتبة التجاريَّة الكُبرى، القاهرة، ١٣٥٧هـ/ ١٩٨٣م، جـ٣ صـ٢٠٨.

(٣) أحمد إسماعيل مُحَمَّد تيمور: مُعْجَم تيمور الكبير في الألفاظ العاميّة، تحقيق: حسين نَصَّار، دار الكُتُب والوثائق القوميَّة، القاهرة، ط٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، جـ١ صـ١٣٠؛ دوزي: تكملة المعاجم العَربيَّة، ترجمة: مُحَمَّد النَّعيمي، دار آفاق عربيَّة، بغداد، ١٩٩٧م، جـ١٠ صـ٢٩٥؛ أحمد مُختار عبد الحميد عُمَر: مُعْجَم اللُّغَة العَربيَّة المُعاصرة، عالم الكُتب، القاهرة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، جـ٣ صـ٢٢٧٢.

(٤) ابن النَّحَّاس، مُحيي الدِّين أبو زكريا أحمد بن إبراهيم بن مُحَمَّد الدُّمياطيّ[ت٨١٤هـ/ ١٤١١م]: تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السَّالكين من أفعال الجَّاهلين، حققه وعَلَّق عليه: عماد الدِّين عَبَّاس سعيد، إشراف: المكتب السَّلَفي لتحقيق التُّرَاث، دار الكُتَب العِلْميَّة، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

(٥) القليوبي، شهاب الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن أحمد بن سلامة[ت١٠٦٩هـ/ ١٦٥٩م]: حاشيتا القليوبي وعميرة، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، جـ٢ صـ٣٢؛ البُجَيْرَمِي، سُليمان بن مُحَمَّد بن عُمر الشَّافعي[ت١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م]: تُحفة الحبيب على شرح الخطيب، دار الفكر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، جـ٣ صـ٢٦٩؛ البكري، أبو بكر عُثمان بن مُحَمَّد الدُّمياطي الشَّافعي[ت١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م]: إعانة الطَّالبين على حل ألفاظ فتح المُعين، دار الفكر، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، جـ٣ صـ٥٩؛ عبد الرَّحمن بن مُحَمَّد عوض الجزيري: الفقه على المذاهب الأربعة، دار الكُتب العِلْمِيَّة، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، جـ٢ صـ٣٠٤.

(٦) العُمَرِي، شهاب الدِّين أحمد بن يَحْيَى القُرشي[ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م]: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل الجبوري، دار الكُتب العِلْميَّة، بيروت، ٢٠١٠م، جـ١٢ صـ١٨١؛ م مُحَمَّد كرد علي: خِطط الشَّام، مكتبة النُّوري، دمشق، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، جـ٦ صـ٣٠٠؛ كامل حسين مُحَمَّد مُصْطَفَى الحلبي الغَزِّي: نهر الذَّهَب في تاريخ حلب، دار القلم، حلب، ط٢، ١٤١٩هـ، جـ١ صـ١٦٩.

(٧) التَّقْدُمَة، والجمع التَّقَادُم: هدية أو عطية طوعًا أو جبرًا. دوزي: تكملة المعاجم العَرَبِيَّة، جـ٨ صـ٢٠٢.

(٨) ابن شَدَّاد، عز الدِّين مُحَمَّد بن عَلِي بن إبراهيم [ت٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م]: تاريخ الملك الظَّاهِر، تحقيق: أحمد حطيط، النشرات الإسلاميَّة، فبيسبادن، ١٩٨٣م، صـ١٦٧؛ البِرْزَالي، أبو القاسم بن مُحَمَّد بن يُوسُف الدِّمَشْقي الشَّافِعي [ت٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م]: المُقْتَفَى على كتاب الرَّوضتين، تحقيق: د. عُمر عبد السَّلام تدمري، المكتبة العصريَّة، بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، جـ١ ق١ صـ٣٧٠؛ ابن شاكر، صلاح الدِّين مُحَمَّد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرَّحمن بن شاكر[ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م]: عيون التَّوَارِيخ، تحقيق: د. فيصل السَّامِر، ونبيلة عبد المُنعم، وزارة الثَّقافة والإعلام العراقيَّة، بغداد، ١٩٨٤م، جـ٢١ صـ٩٧، ٩٨.

(٩) ابن عَبَّاس، شافع بن علي الكاتب[ت٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م]: الفضل المأثور، تحقيق: د. عُمر عبد السَّلام تدمري، المكتبة العصريَّة، صيدا وبيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، صـ٢٨- ٣٥

(١٠) هو الأمير سيف الدِّين طُغَاى تَمُر بن عبد الله النَّاصِري، كان من مُقدمي الأُلوف، مهيبًا، لا يلازم السُّلْطَان كثيراً، ولا يتطرح عليه مثل غيره، مات في[أول٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م]. ابن تغري بردي، أبو المحاسن يُوسُف بن تغري بردي الأتابكى[ت٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م]: المَنْهَل الصَّافِي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: د. مُحَمَّد مُحَمَّد أمين، الهيئة المصريَّة العَامَّة للكتاب، القاهرة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، جـ٢ صـ٦٠١- ٦٠٣.

(١١) النُّويري، شهاب الدِّين أحمد بن عبد الوهاب[ت٧٣٣هـ/ ١٣٢٣م]: نهاية الأَرَب في فنون الأدب، تحقيق: إبراهيم شمس الدِّين، دار الكُتُب العِلْميَّة، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، جـ٣٣ صـ١٩٨.

(١٢) ابن حجر، شهاب الدِّين أحمد بن علي بن مُحَمَّد العسقلاني[ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م]: إنْبَاء الغُمْر بأَبْنَاء العُمْر، دار الكُتُب العِلْميَّة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، جـ٣ صـ٤٦٠.

(١٣) هو الأمير ناصر الدِّين محمد بن السُّلْطَان جقمق الجركسيّ الأصل القاهري الحنفي، ولد سنة [٨١٩هـ/ ١٤١٦م]، وكان عالمًا، فاضلًا، قرّره والده في مُقَدّمي الأُلوف بمصر، وصَيَّره رأس الميسرة، وأخذ

عن كبار عُلَمَاء عصره، مات في [ذي الحِجَّة٨٤٧هـ/ مارس١٤٤٤م]. السَّخَاوِي، شَمْس الدِّين مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن أبي بكر[ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م]: الضَّوء اللاَّمِع لأهل القرن التَّاسِع، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، جـ٧ صـ٣١٠– ٣١٢؛ ابن شاهين، زين الدِّين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الحنفي[ت٩٢٠هـ/ ١٥١٥م]: نَيل الأَمَل في ذيل الدُّوَل، تحقيق: عُمر عبد السَّلام تدمري، المكتبة العَصْرِيَّة، صيدا وبيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، جـ٢ ق٥ صـ١٨٢، ١٨٣.

(١٤) ابن شاهين: نيل الأَمَل، جـ٢ ق٨ صـ١٩١.

(١٥) وهو من تولى الحُكم بعده باسم السُّلْطَان النَّاصِر [٩٠١– ٩٠٤هـ/ ١٤٩٦– ١٤٩٨م].

(١٦) ابن إياس، أبو البركات مُحَمَّد بن أحمد بن إياس الحَنَفِي[ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م]: بَدَائِع الزُّهُور في وقائع الدُّهُور، تحقيق: مُحَمَّد مصطفي، فرانز شتاينز، فيسبادن، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، جـ١ ق٢ صـ١٥٣.

(١٧) انفرد بعض العُلماء المُعاصرين لفترة البحث بذكر بعض العادات السَّيئة التي كان يُجمع فيها النُّقُوط، كقيام بعض المُخايلين– هم أصحاب خيال الظِّل– من أهل اللَّهو واللَّعب بصُنع الخيال بحضرة بعض العوام وغيرهم، فيخرجون في أثناء لعبهم، لعبة يسمونها: "بأُبَّة القاضي" فيلبسون زِيه من كبر العمامة، سعة الأكمام، طولها، وطول الطَّيلَسَان فيرقصون به، ويذكرون عليه فواحش كثيرة ينسبونها إليه، فيكثر الضَّحك والسُّخْرِيَّة، ويكثرون النُّقُوط عليهم بسبب ذلك. وهذا له دلالة واضحة إلى تدهور قيمة القاضي في أواخر العصر المملوكي، مما جعله مسارًا للسخرية والاستهزاء. ابن الحاج، أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد العبدري الفاسي المالكي[ت٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م]: المدخل، دار التُّرَاث(ب ط)، (ب ت)، جـ١ صـ١٤٦.

(١٨) فقد أرسل الأمير سيف الدِّين تِنْكِز [ت٧٤١هـ/ ١٣٤٠م] لابنته قُطْلُومَلَك مِقنَعَة وطرحة وفَرْجَية؛ ابتهاجًا لولادة ابنها الصَّالِح صالح بن السُّلْطَان النَّاصِر في[المُحَرَّم٧٣٨هـ/ يوليو١٣٣٧م]. المَقْرِيزِي، تقي الدِّين أحمد بن عَلِي بن عبد القادر العُبَيدِي[ت٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م]: السُّلُوك لمعرفة دول المُلوك، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكُتِب العِلْمِيَّة، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، جـ٣ صـ٢٣٢؛ ابن تغري بردي: المَنْهَل الصَّافِي، جـ٦ صـ٣٣١، ٣٣٢.

(١٩) فحينما تَزَوَّج السُّلْطَان المُظَفَّر حاجي [٧٤٧–٧٤٨هـ/١٣٤٦–١٣٤٧م] من اتفاق المُغَنِيَّة الزِّنْجِيَّة في[شَوَّال٧٤٧هـ/ يناير١٣٤٧م]، فرش تحت رجليها ستين شقّة من أطلس، ونثر الذَّهَب عليها، وأعطاها أربع يواقيت مُثَمَّنَة، وستّ لؤلؤات بأربعمائة ألف درهم. ابن شاهين: نَيل الأَمَل، جـ١ ق١ صـ١٣٨، ١٣٩.

(٢٠) فقد استثنيا على سبيل المثال موقف البطريق يُوحنا الحادي عشر، مع أحد المصريين المُسلمين حينما لجأ إليه لعدم تمكنه من الانفاق على زوجه أثناء فترة نفاسها؟ فقد أهدى إليه البطريق في [شَوَّال ٨٣٤هـ/ يونيو ١٤٣١م] الدَّقيق، العسل، السُّكَّر، الشَّمْع، والزَّيت، بالإضافة إلى عشرة دنانير ذهبِيَّة، ويُحقق هذا الموقف التَّرابط بين أفراد المُجتمع المصري تحت حُكم المماليك، فلم يمنع اختلاف الدِّيانة من تقديم واجب التَّرابط الاجتماعي بين مختلفي الدِّيَانَة بالنُّقُوط، حتى لو طلبها المُحتاج إليها، وكانت من باب الإعانة صراحة. المقريزي: تاريخ الأقباط، المعروف بالقول الإبريزي للعلَّامة المقريزي، تحقيق: عبد المجيد دياب، دار الفضيلة، القاهرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، صـ٧٠(المُقدمة). السَّخَاوِي: الضَّوء اللاَّمِع، جـ٨ صـ١٥٨؛ الذَّيل التَّام على دُوَل الإسلام، تحقيق: حَسَن إسماعيل مروة، دار العروبة، الكويت، ودار ابن العماد، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، جـ١ صـ٥٧٢؛ وجيز الكلام في الذَّيل على دُوَل الإسلام، تحقيق: بَشَّار عَوَّاد معروف، وعصام فارس الحرستاني، وأحمد الخطيني، مُؤسسة الرِّسَالَة، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، جـ٢ صـ٥١٧.

(٢١) أقسام طبقات المجتمع في العصر المملوكي- حسبما رتبهم المقريزي- فقد مثَّل القسم الأَوَّل: السُّلْطَان وحاشيته والأُمراء، والثَّاني: أهل اليسار من التُّجَّار، والثَّالث: الباعة، والرَّابع: أهل الزراعات والحرث، والخامس: جل الفُقهاء وطُلَّاب العلم، والكثير من أجناد الحلقة، والسَّابع: ذوو الحاجة والمسكنة. المَقْرِيزِي: إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق: كرم فرحات، مركز عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م، صـ١٤٧.

(٢٢) تم رصد بعض المُناسبات غير السَّعيدة، وكان يُقَدَّم من أجلها النُّقُوط، فقد شاهد تقي الدِّين بن تَيمِيَّة [ت٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م] أقوامًا يقرءون قُدَّامَ الموتى على طريقة الغناءِ، ويَقفُون بالميت قليلاً بعد قليل لأجل النُّقُوط، فكانت فتواه على ذلك بعدم الإجازة، وبأنها زيادةُ شرٍّ على شرٍّ، ويُكره إعطاء أمثال هؤلاء نُقُوطًا، ولا يُثاب عليه. ابن تَيمِيَّة، تقي الدِّين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السَّلام الحنبلي[ت٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م]: جامع المسائل، تحقيق: مُحَمَّد عزيز شمس، مُراجعة: سُليمان بن عبد الله العُمير، مُحَمَّد أجمل، دار عطاءات العلم، الرِّيَاض، ودار ابن حزم، بيروت، ط٢، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م، جـ٤ صـ١٥٣.

(٢٣) ابن عابدين، مُحَمَّد أمين بن عُمر الدِّمشقي[ت١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م]: حاشية رد المحتار على الدُّر المُختار شرح تنوير الأبصار، مُصْطَفَى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، جـ٥ صـ٦٩٦.

(٢٤) الدِّميري، كمال الدِّين مُحَمَّد بن مُوسى بن عيسى الشَّافِعِي [ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م]: النَّجْم الوَهَّاج في شرح المنهاج، دار المنهاج، جدة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، جـ٧ صـ٣٩٣؛ المرداوي، علاء الدِّين أبو الحسن علي بن سُليمان[ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م]: الإنصاف في معرفة الرَّاجح من الخلاف، صححه وحققه: مُحَمَّد حامد الفقي، مطبعة السُّنَّة المُحَمَّديَّة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م، جـ٨ صـ٣١٥.

(٢٥) هو أبو الوليد أحمد بن مُحَمَّد بن الوليد الأزرقي المَكِّي، ثقة، مات سنة[٢٢٢هـ/ ٨٣٦م]. البُخَاري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل الجعفي[ت٢٥٦هـ/ ٨٧٠م]: التَّارِيخ الكبير، تحقيق ودراسة: مُحَمَّد صالح بن مُحَمَّد الدباسي ومركز شذا، المُتميز، الرِّياض، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م، جـ٢ صـ٢٨٤، ٢٨٥؛ السُّبْكِي، تاج الدِّين أبو نصر عبد الوهَّاب بن على[ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م]: طبقات الشَّافعِيَّة الكُبرى، تحقيق: د. محمود مُحَمَّد الطَّناحي، ود. عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، دار هجر، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ، جـ٢ صـ٦٤.

(٢٦) هو نجم الدِّين أبو عبد الله محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالسي المصري الشَّافعي، فقيه مُحَدَّث، ولى قضاء بلبيس بمصر، وله "مختصر الترمذى"، و"شرح التنبيه"، مات بمصر في[١٤من المُحَرَّم ٧٢٩هـ/ ١٨من نوفمبر١٣٢٨م]. السُّبْكِي: طبقات الشَّافعِيَّة الكُبرى، جـ٩ صـ٢٥٢؛ ابن قاضي شُهْبَة، تقي الدِّين أبو بكر بن أحمد الأسدي الدِّمشقي[ت٨٥١هـ/ ١٤٤٧م]: طبقات الشَّافِعِيَّة، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكُتب، بيروت، ١٤٠٧هـ، جـ٢ صـ٢٨٩، ٢٩٠.

(٢٧) هو سراج الدِّين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني البُلْقِينِي، ولد في[شعبان ٧٢٤هـ/ يوليو١٣٢٤م]، كان عالمًا فاضلًا دينًا ثقة وتفرد وعلا سنده وعَمَّر وحَدَّث بالكثير، ومات في[ذي القعدة ٨٠٥هـ/ مايو١٤٠٣م]. ابن ناصر الدِّين، شمس الدِّين مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن أحمد القيسي الدِّمشقي الشَّافعي[ت٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م]: الرَّد الوافر، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٣هـ، صـ١١٤؛ ابن قاضي شُهْبَة: طبقات الشَّافِعِيَّة، جـ٤ صـ٣٦- ٤٣.

(٢٨) ابن حجر الهيتمي: تُحْفَة المحتاج، جـ٥ صـ٤٤؛ الفتاوى الفقهيَّة الكُبرى، المكتبة الإسلاميَّة،(د. ت)، جـ٢ صـ٢٧٩/ جـ٣ صـ٣٦٥.

(٢٩) المليباري، زين الدِّين أحمد بن عبد العزيز بن زين الدِّين بن علي المعبري الهندي[ت٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م]: فتح المُعين بشرح قُرَّة العين بمهمات الدِّين، دار ابن حزم(د. ت)، صـ٣٤٢؛ الرَّمْلِي، شمس الدِّين مُحَمَّد بن أبو العَبَّاس أحمد بن حمزة[ت١٠٠٤هـ/ ١٥٩٦م]: نهاية المُحتاج إلى شرح المِنْهَاج، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، جـ٤ صـ٢٢٩.

(٣٠) البهوتي، منصور بن يُونس بن صلاح الدِّين بن حسن بن إدريس الحنبلي[ت١٠٥١هـ/ ١٦٤١م]: كشاف القناع عن الإقناع، تحقيق وتخريج وتوثيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل، الرِّياض، ١٤٢١- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٠- ٢٠٠٨م، جـ١٠ صـ١٤٩.

(٣١) اللَّبَدي، عبد الغني بن ياسين بن محمود بن ياسين النَّابلسي الحنبلي[ت١٣١٩هـ/ ١٩٠١م]: حَاشِيةُ اللبَّدِي على نَيْل المَآرِبِ، تحقيق: د. مُحَمَّد سليمان الأشقر، دار البشائر الإسلاميَّة، بَيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، جـ٢ صـ٣٠٧.

(٣٢) ابن حجر الهيتمي: الفتاوى الفقهيَّة الكُبرى، جـ٤ صـ١١٣.

(٣٣) عبد النبي بن عبد الرَّسول الأحمد نكري: دستور العلماء، أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، تعريب: حسن هاني فحص، دار الكُتب العلميَّة، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، جـ٢ صـ٢٣٨، ٢٣٩؛ مُحَمَّد عميم الإحسان البركتي: التَّعريفات الفقهيَّة، دار الكُتب العلميَّة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، صـ١٥٠؛ مُحَمَّد رَوَّاس قلعجي، وحامد صادق قنيبي: مُعْجَم لُغة الفُقهاء، دار النَّفائس، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، صـ٣١٨.

(٣٤) البُخَاري: الجامع المُسند الصَّحيح المُختصر من أمور رسول الله- ﷺ- وسُننه وأيَّامه، تحقيق ودراسة: مُحَمَّد زهير بن ناصر، دار طوق النَّجَاة، بيروت، ١٤٢٢هـ، كتاب: العقيقة، بَاب: إِمَاطَةِ الْأَذَى عَنِ الصَّبِيِّ فِي الْعَقِيقَةِ، رقم(٥٤٧١).

(٣٥) التِّرْمِذِي، أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن مُوسى بن الضَّحَّاك[ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م]: الجامع الكبير(سُنَن الترمذي)، تحقيق وتخريج وتعليق: بَشَّار عَوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٦م، أَبْوَابُ الْأَضَاحِيِّ عَنْ رَسُولِ اللهِ- ﷺ- (مَا جَاءَ فِي الْعَقِيقَةِ)، رقم(١٥١٣)، وهو حسن صحيح.

(٣٦) ابن الجارود، أبو مُحَمَّد عبد الله بن علي النَّيسابوري[ت٣٠٧هـ/ ٩٢٠م]: المُنتقى من السُّنَن المُسندة عن رسول الله- ﷺ- تحقيق: أبو إسحاق الحويني، دار التَّقوى، القاهرة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، باب: ما جاء في العقيقة، رقم(٩٧٨)، ورجاله ثقات.

(٣٧) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحُسين بن علي بن مُوسى[ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م]: شعب الإيمان، حَقَّقه وراجع نُصوصه وخَرَّج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، إشراف: مُختار أحمد النَّدَوي، مكتبة الرُّشد، الرِّيَاض، بالتعاون مع الدَّار السَّلفيَّة ببومباي بالهند، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، السِّتون من شُعب الإيمان "وهو باب في حقوق الأولاد والأهلين"، رقم الحديث(٨٢٦٢)، إسناده: حسن، لكنه مُرسل.

(٣٨) هو الأمير المنصور علاء الدِّين علي بن السُلْطَان النَّاصِر، وأُمه: أُردْكين بنت نُوكية[تُوفيت٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م]، جهز والده الأمير حسن بن جندر بك لإحضاره من الكَرَك– وكان ابنه الوحيد– مات في[رجب٧١٠هـ/ نوفمبر١٣١٠م]. الصَّفَدِي، صلاح الدِّين خليل بن أيبك بن عبد الله[ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م]: أعيان العَصْر وأعوان النَّصْر، تحقيق: د. عَلِي أبو زيد، وآخرون، دار الفكر المُعاصر، بيروت، ودار الفكر، دِمَشْق، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، جـ٣ صـ٥١٠، ٥١١.

(٣٩) النُّويري: نهاية الأَرَب، جـ٣٢ صـ٥٥؛ العيني، بدر الدِّين محمود بن أحمد بن مُوسى الحنفي [ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م]: عِقْد الجُمَّان في تاريخ أهل الزَّمَان، عصر سلاطين المماليك، تحقيق: مُحَمَّد مُحَمَّد أمين، الهيئة العَامَّة للكتاب، القاهرة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، جـ٤ صـ٣٠٨؛ المقريزي: السُلُوك، جـ٢ صـ٣٧١.

(٤٠) وهذا ما تم توضيحه في التَّعريف السَّابق ذكره للنُّقُوط في بدايات هذا البحث.

(٤١) من زوجه قُطْلُومَلَك بنت الأمير سيف الدِّين تِتْكِز، والتي سبق أن تزوجها الأمير أحمد بن الأمير بَكْتَمُر[ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م] في يوم الخميس[١٢من ذي الحِجَّة٧٢٧هـ/ ٢٩من أكتوبر١٣٢٧م]. ابن الجَزَرِي، أبو الخير مُحَمَّد بن إبراهيم الدِّمَشْقِي[ت٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م]: تاريخ حوادث الزَّمَان وإنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، تحقيق: د. عُمَر عبد السِّلام تدمري، المكتبة العصريَّة، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، جـ٢ صـ١٩٨؛ المقريزي: السُلُوك، جـ٣ صـ١٠١.

(٤٢) الجَوقة: جماعة من النَّاس، والجوق: صوت من الغناء يُغنيه جماعة من الشَّبَاب وهم يصفقون. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدِّين مُحَمَّد بن مُكَرَّم الأنصاري[ت٧١١هـ/١٣١١م]: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، مُحَمَّد أحمد حسب الله، وهشام الشَّاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، باب القاف، فصل الثَّاء، مادة(جوق)؛ دوزي: تكملة المعاجم العربيَّة، جـ٢ صـ٣٥٠.

(٤٣) القنابير وهي القبع، مُفردها: قُبَّعَة. دوزي: تكملة المعاجم العربيَّة، جـ٨ صـ١٧٣.

(٤٤) المقريزي: السُلُوك، جـ٣ صـ٢٣٢؛ ابن تغري بردي: المَنْهَل الصَّافِي، جـ٦ صـ٣٣١، ٣٣٢.

(٤٥) هو الأمير سيف الدِّين قطلوبغا الكَرَكَي، عُرف بجهود سياسيَّة وعسكريَّة كثيرة، وصل في[المُحَرَّم ٧٤٧هـ/ أبريل١٣٤٦م] بتقليد رسلان بصل في نيابة حماة، كما بعثه السُلْطَان الكامل للقبض على أخويه حاجي وحسين، وسجن الثَّائر أمير أحمد بإسكندريَّة في[٢٨من المُحَرَّم٧٥٢هـ/ ٢٧من مارس١٣٥١م]، وهو غير قطلوبغا الكركي المُتوفي في[شعبان٨٠٩هـ/ يناير١٤٠٧م]. ابن حِجِّي،

شهاب الدِّين أحمد بن حِجِّي السَّعْدِي الدِّمَشْقِي[ت٨١٦هـ/ ١٤١٣م]: تاريخ ابن حِجِّي، تحقيق: عبد الله الكندري، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، مج٢ صـ٧٧١؛ المقريزي: السُّلُوك، جـ٤ صـ٢٣، ٣٣، ١٣٥.

(٤٦) التَّشْرِيفة: هي الثياب التي كان يلبسها السَّلاطين والأُمراء والقضاة والعُلماء في المُناسبات. رجب عبد الجَوَّاد إبراهيم: المُعْجَم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنُّصُوص الموثقة من الجاهليَّة حتى العصر الحديث، دار الآفاق العَربيَّة، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، صـ٤٠٨.

(٤٧) الأطلس: يُقال للذِّئب الأمعط، والمُراد: نسيج من حرير خفيف العارض، مائل لونه للغُبرة أي السَّواد، والجمع: طُلُس. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو[ت١٧٠هـ/ ٧٨٦م]: كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الكُتب العِلْميَّة، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، حرف السِّين، باب السِّين والطَّاء واللَّام، مادة(طلس)؛ ابن فارس، أبو الحُسَين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرَّازِي[ت٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م]: مُعْجَم مقاييس اللُّغَة، تحقيق: عبد السَّلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، كتاب الطَّاء، باب الطَّاء واللَّام، مادة(طلس)؛ الرَّازِي، مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر[ت٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م]: مُختار الصِّحَاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، باب الطَّاء، مادة(ط ل س).

(٤٨) الحِياصة: استعملت في كل ما يشد به الإنسان وسطه، وهى لغة شاميَّة، والجمع لها: حوائص، وهو حزام كان يقلده الملك للعسكريين أيَّام الأيَّوبيين والمماليك، وكان يختلف اختلاف الرُّتب، فمنها ما يكون من ذهب مرصَّع بالفصوص، ومنها ما هو بالفِضَّة. رجب: المعجم العربي لأسماء الملابس، صـ١٤١، ١٤٢.

(٤٩) تقدمة ألف: أعلى رتبة عَسْكَرِيَّة أيَّام العصر المملوكي، وهو مُقَدَّم على ألف فارس، ويُضاف إليه إمرة مائة فارس؛ فيُقال: "أمير مائة ومُقَدَّم ألف". العُمَرِي: مسالك الأبصار، جـ٣ صـ٢٨٧؛ ابن كنَّان، مُحَمَّد بن عيسى بن محمود[ت١١٥٤هـ/ ١٧٤١م]: حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخُلَفاء والسَّلاطين، تحقيق: عَبَّاس صباغ، دار النَّفَائِس، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، صـ١٠٧.

(٥٠) هو الأمير علاء الدِّين علي بن طغريل، تولى حجابة دمشق في[ربيع الآخر٧٤٨هـ/ يوليو١٣٤٧م]، واجتهد في القبض على الأمير يلبغا، ثم عاد في[شعبان٧٤٨هـ/ نوفمبر١٣٤٧م]، وأقام بالقاهرة بطالاً حتى مات سنة[٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م]. الصَّفَدِي: أعيان العصر، جـ٣ صـ٣٨٥؛ المقريزي: السُّلُوك، جـ٤ صـ٩٧.

(٥١) الأرْدَب: مكيال مصري، يُساوي أربعة وعشرين صاعاً، تتفاوتت قيمته زماناً ومكاناً، واليوم يُساوي اثنتي عشرة كيلة، أي ستة وتسعين قدحاً. مُحَمَّد عِمَارة: قاموس المُصطلحات الاقتصاديَّة في الحضارة الإسلاميَّة، دار الشُّرُوق، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، صـ٤٠؛ سيد عبد الغَفَّار بُخاري: مُقارنة بين الموازين والمكاييل والمقاييس الشَّرْعيَّة مع المقادير المُعاصرة (مجلة مركز الماجد للثَّقافة والتُّراث بدبي)، السَّنة(١٥)، ع (٥٨)، جُمَادَى الآخرة ١٤٢٨هـ/ يوليو٢٠٠٧م، صـ٢٤.

(٥٢) المقريزي: السُّلُوك، جـ٤ صـ٢٧، ٢٨.

(٥٣) هي اتفاق المُغنِّية: مُولدة الجنس، سوداء اللَّون، كانت تُجيد ضرب العود والغناء، تزوجت ثلاثة من السَّلاطين هم: الصَّالح، الكامل، والمُظَفَّر، أبناء السُّلْطَان النَّاصر، ثم أُخرجت أَيَّام النَّاصر حسن وقُطعت رواتبها، وتزوجها الوزير مُوفق الدِّين هبة الله، ومات عنها. ابن حجر: الدُّرَر الكَامِنَة في أعيان المائة الثَّامِنَة، تحقيق: د. سالم الكرنكوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، جـ١صـ٨٠.

(٥٤) المقريزي: السُّلُوك، جـ٤ صـ٢٩؛ ابن حجر: إِنْبَاء الغُمْر، جـ٣ صـ١٩٣؛ ابن تغري بردي: النُّجُوم الزَّاهِرَة في مُلوك مصر والقاهرة، تحقيق: مُحَمَّد حُسَين شمس الدين، دار الكُتُب العِلْميَّة، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، جـ١٠ صـ١٠٧؛ ابن شاهين: نيل الأَمَل، جـ١ ق١ صـ١٢٩.

(٥٥) هو الأمير ناصر الدِّين مُحَمَّد بن السُّلْطَان الظَّاهِر برقوق، أعطاه أبوه وهو ابن شهر أقطاع الأمير بركة بعد القبض عليه، ثم أصاب رجله داء الخنزير، وظل به حتى مات في[ذي الحِجَّة٧٩٧هـ/ سبتمبر١٣٩٥م]. ابن حجر: إنباء الغُمر، جـ١ صـ٥٠٣.

(٥٦) ابن قاضي شُهبة: تاريخه، تحقيق: عدنان درويش، المعهد الفرنسي للدِّراسات العربيَّة، دِمَشْق، ١٩٩٧م، جـ٣ صـ٢٦(وأُطلق على نُقُوط تلك المُناسبة: "التَقَادُم"، وإن كان السِّياق يقتضي وصفها بالنُّقُوط).

(٥٧) الطَّوَاشِي: لقب عام للخصيان من الغلمان. حسن الباشا: الألقاب الإسْلامِيَّة في التَّاريخ والوثائق والآثار، دار النَّهضة العَربيَّة، القاهرة، ١٩٧٨م، صـ٣٨٢.

(٥٨) هو الطَّواشي مُرجان الهندي الخازندار، مملوك شهاب الدِّين بن مُسلم، نجب عند المُؤَيِّد قبل سلطنته، وتولى نظر الخاص، وقل حاله في أَيَّام السُّلْطَان ططر فمن بعده، وصودر حتى مات في[٢٦من جُمادى الآخرة ٨٣٣هـ/ ٢٢من مارس١٤٣٠م]. المقريزي: السُّلُوك، جـ٧ صـ٢١٩؛ ابن حجر: إنباء الغُمر، جـ٣ صـ٤٥١؛ ابن شاهين: نيل الأمل، جـ٤ ق٢ صـ٢٧٤، ٢٧٥.

(٥٩) المقريزي: السُّلُوك، جـ٦ صـ٤٦٦؛ ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٣ صـ١٦٢، ١٦٣؛ ابن الصَّيرَفِي، الخطيب الجَوهَرِي عَلِي بن داود[ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م]: نُزْهَة النُّفُوس والأبدان في تواريخ الزَّمَان، تحقيق: حَسَن حبشي، الهيئة المصريَّة العَامَّة للكتاب، القاهرة، ١٩٧١م، جـ٢ صـ٤١٢؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللاَّمِع، جـ١٠ صـ١٨٢، ١٨٣؛ ابن شاهين: نيل الأَمَل، جـ١ ق٤ صـ١٦؛ ابن إياس: بَدَائِع الزُّهُور، جـ٢ صـ٣٨.

(٦٠) هو يشبك الفقيه من سُلمان شاه المُؤَيَّدي، الدَّوَادَار الكبير، وكان خيّراً، ويتذاكر القراءات، ويتفقَّه، ويُحب أهل العلم والفضل، ويجالسهم كثيراً، وتنقل في الخدم من إمرة عشرة إلى طبلخاناه، ثم تقدمُة ألف، ثم الدَّوَادارِيَّة الكُبرى، ومات في[ربيع الأَوَّل٨٧٨هـ/ يوليو١٤٧٣م]. ابن شاهين: نيل الأَمَل، جـ٧ ق٢ صـ٧٥.

(٦١) ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٤ صـ١٧٧.

(٦٢) وأُمه هي الخوند فاطمة ابنة المُؤَيَّد أحمد بن إينال زوج يشبك الدَّوَادَار، كانت شابّة حسنة، وتركت موجودًا كثيرًا عند موتها في [ذي الحِجَّة٨٨٣هـ/ فبراير ١٤٧٩م]. ابن شاهين: نيل الأمل، جـ٧ ق٢ صـ٢٢٣.

(٦٣) الجَامكِيَّة: الرَّواتب الدَّائمة لشهر أو لأكثر. مُحَمَّد عمارة: قاموس المُصطلحات، صـ١٤١؛ مُصطفى عبد الكريم الخطيب: مُعْجَم المُصطلحات والألقاب التَّاريخيَّة، مُؤسسة الرِّسَالَة، بيروت، ١٩٩٦م، صـ١١٩.

(٦٤) الزَّلابِيَة هي: نوع من الحلوى تُصنع من عجين رقيق، وتُقلى في الزَّيت، ثم تحلَّى بالسُّكَّر أو العسل، والشَّكل الدَّائري منها يُسمى: "عَوَّامة"، ويُطلق على صانع الزَّلابِيَة وبائعها: "زَلْبانيّ". دوزي: تكملة المعاجم العَرَبِيَّة، جـ٥ صـ٣٤٤/ جـ٧ صـ٣٥٥؛ أحمد مُختار: مُعْجَم اللُّغة العربيَّة المُعاصرة، جـ٢ صـ٩٨٩.

(٦٥) السِّمَاط: كل ما يمد تحت أواني الطَّعام في المآدب والولائم في العزائم. الزَّبِيدِي، مُرتضى مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرَّزاق اليمني[ت١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م]: تاج العَرُوس من جواهر القَامُوس، تحقيق: ضاحي عبد الباقي، المجلس الوطني للثَّقافة، الكويت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، فصل السِّين المهملة مع الطَّاء، مادة (س م ط)؛ الخطيب: مُعْجَم المُصطلحات، صـ٢٥٧.

(٦٦) هو الأمير يشبك من مهدي الظَّاهِري جقمق ويُعرف بالصَّغير، عَيَّنه إينال دَواداريّاً صغيراً، ثم أرسله السُّلْطَان الظَّاهر خشقدم سنة [٨٧١هـ/ ١٤٦٦م] كاشفاً ونائباً للصَّعيد، ثم عَيَّنه السُّلْطَان قايتباي في الدَّوَادَارِيَّة الكُبرى، وبنى أبنية تعليميَّة وخيريَّة وتجاريَّة، وقُتل في[رمضان٨٨٥هـ/ نوفمبر ١٤٨٠م]. السَّخَاوي: الضَّوء اللَّامع، جـ١٠ صـ٢٧٢– ٢٧٤.

(٦٧) خَوَنْد: لقب لِنسَاء الْمُلُوك والسَّلاطين، قيل: أصلها فارسي أو تُركي. المنهاجي، شمس الدِّين مُحَمَّد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق السَّيَوطي[ت٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م]: جواهر العُقود ومُعين القُضاة والموقعين والشُّهود، حققها وخَرَّج أحاديثها: مسعد عبد الحميد مُحَمَّد السعدني، دار الكُتُب العِلْميَّة بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، جـ١ صـ١٧؛ دوزي: تكملة المعاجم العَرَبِيَّة، جـ٤ صـ٢٤٤.

(٦٨) ابن الصَّيرَفِي: إنباء الهصر بأنباء العصر، تحقيق: د. حسن حبشي، الهيئة المصريَّة العَامَّة للكتاب، ٢٠٠٢م، صـ٢٨٣.

(٦٩) صحيح البُخَارِي، كتاب: الاستئذان، باب: الخِتَان بعد الكِبَر ونتف الإبط، رقم الحديث(٦٢٩٧).

(٧٠) الذَّهبِي: العِبَر في خَبَر مَنْ غَبَر، تحقيق: مُحَمَّد السَّعيد بسيوني زغلول، دار الكُتُب العِلْميَّة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، جـ٣ صـ٣٠٧.

(٧١) خالف كل اليُونيني، والذَّهَبِي، وابن كثير جميع المصادر في تحديد يوم الختان فعند اليُونِيني الخميس [٥ ذي القعدة ٦٦٣هـ/ ١٩أغسطس١٢٦٤م]، وعند الذَّهَبِي[٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م]، في حين عند ابن كثير[ذي القعدة٦٦٣هـ/ أغسطس١٢٦٥م]. اليُونيني، قطب الدِّين أبو الفتح مُوسى بن مُحَمَّد البعلبكي الحَنْبَلِي [ت٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م]: ذَيل مرآة الزَّمَان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيَّة، حيدر أباد، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م جـ٢ صـ٣٢٣؛ الذَّهَبي، شمس الدِّين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدِّمشقى[ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م]: تاريخ الإسلام، تحقيق: د. عُمر عبد السَّلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، جـ٤٩ صـ٢٠؛ ابن كثير، عماد الدِّين إسماعيل بن عُمَر الدِّمَشْقِي[ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م]: البداية والنِّهايَة، تحقيق: عبد الله عبد المُحْسِن، دار هجر، القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، جـ١٧ صـ٤٦٢.

(٧٢) فقد خُتن بعد الملك السَّعيد ابن الأمير عز الدِّين الحلي الأتابك، وابن الأمير شمس الدِّين سنقر الأشقر الرُّومي، وولد الأمير سيف الدِّين سكر، وولد الأمير حسام الدِّين بن بركة خان، وولد الملك المُجاهد ابن صاحب الموصل، ثم أولاد الملك المُغيث صاحب الكَرَك، وولد فخر الدِّين الحمصي، وجماعة أُخر من أولاد الأُمراء. ابن عَبَّاس: حُسْن المناقب السَّريَّة المُنتزعة من السِّيرة المُظَفَّريَّة، تحقيق: عبد العزيز الخويطر، الرِّيَاض، ط٢، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، صـ١٧٤؛ النُّوِيري: نِهَايَة الأَرَب، جـ٣٠ صـ٦٥؛ ابن الفُرَات، ناصر الدِّين مُحَمَّد بن عبد الرحيم بن عَلِي الحَنَفِي[ت٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م]: تاريخ ابن الفُرَات، تحقيق: ميخائيل خوري، إشراف: د. قسطنطين زريق، قسم التَّاريخ، كُلِّيَّة الآداب، الجامعة الأمريكيَّة، بيروت، ١٩٦١م، مج٦ جـ١ صـ١١٠؛ المقريزي: السُّلُوك، جـ٢ صـ١٢.

(٧٣) العُرْمَة: هي الكَوْمَة أو الحُزْمة، تُجمع على: العُرُمات والعُرْمات. أحمد مُختار: مُعْجَم اللُّغَة العَربيَّة المُعاصرة، جـ٢ صـ١٤٩٠.

(٧٤) يبدو أن فكرة عدم تحميل النَّاس للنُّقُوط قد كانت مُتداولة ليس على الطَّبَقَة الحاكمة فحسب بل نجدها عن نُقُوط العُلَمَاء، فقد تم رصد إخفاء القاضي مُحيي الدِّين الإخنائي[ت٩١٤هـ/ ١٥٠٩م] خبر خِتَان ابنه "إبراهيم" بدمشق في يوم السَّبْت[٦من ربيع الأوَّل٨٨٦هـ/ ٥من مايو١٤٨١م] عن النَّاس حتى لا يُكَلِفهم النُّقُوط. ابن طولون، مُحَمَّد بن علي بن خمارويه[ت٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م]: مُفَاكَهة الخِلَّان في حوادث الزَّمان، تحقيق: خليل منصور، دار الكُتُب العِلْميَّة، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، صـ٣٥.

(٧٥) ابن عبد الظَّاهِر، مُحيي الدِّين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظَّاهِر بن نشوان المصري[ت٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م]: الرَّوض الزَّاهِر في سيرة الملك الظَّاهِر، تحقيق: عبد العزيز الخويطر، الرِّيَاض، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، صـ٢٠٩؛ بَيْبَرس المَنْصُوري، الأمير الدَّوَادَار المصري رُكن الدِّين[ت٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م]: التُّحْفَة المملوكيَّة في الدَّولَة التُّرْكِيَّة، تحقيق: د. عبد الحميد حمدان، الدَّار المصريَّة اللُّبنَانيَّة، القاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، صـ٩٢؛ ابن عَبَّاس: حُسن المناقب، صـ١٧٤، ١٧٥؛ النُّوِيرِي: نِهَايَة الأَرَب، جـ٣٠ صـ٦٥؛ ابن الفرات: تاريخه، مـج٦ جـ١ صـ١٠٠، ١١٠؛ ابن دُقْمَاق، صارم الدِّين إبراهيم بن مُحَمَّد بن أيدمر العلائي [ت٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م]: الجَوهر الثَّمِين في سير الخُلفاء والمُلوك والسَّلاطِين، تحقيق: د. سعيد عبد الفَتَّاح عاشور، مُراجعة: د. أحمد السَّيد دَرَّاج، مركز البحث العلمي وإحياء التُّرَاث الإسلامي كُلِّيَّة الشَّريعة والدِّرَاسَات الإسلامِيَّة، جامعة أم القُرى، مَكَّة المُكَرَّمَة، ١٩٨٢م، صـ٢٧٦؛ المقريزي: السُّلُوك، جـ٢ صـ١٢، ١٣؛ القُدْسِي، أبو حامد مُحب الدِّين مُحَمَّد بن خليل الشَّافِعِي [ت٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م]: دُوَل الإسلام الشَّرِيفة البَهِيَّة وذِكْر ما ظَهَر لي من حِكَم الله الخَفِيَّة في جَلْب طائفة الأَتْرَاك إلى الدِّيَار المصريَّة، تحقيق: صُبحي لبيب، وأولوريش هارمان، الكتاب العربي، برلين، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، صـ٣٦؛ العيني: عقد الجُمَّان، عصر سلاطين المماليك، جـ١ صـ٣٧٦، ٣٧٧؛ ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ١ ق١ صـ٣٢٢، ٣٢٣.

(٧٦) ابن شَدَّاد: تاريخ الملك الظَّاهِر، صـ٧٦؛ بيبرس المنصوري: زُبْدَة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق: دونالد س. ريتشاردز، المعهد الألماني للأبحاث الشَّرقيَّة، بيروت، ١٩٩٨م، صـ١٤١؛ اليُونِيني: ذيل مرآة الزَّمَان، جـ٣ صـ٣٢، ٣٣؛ الذَّهَبِي: تاريخ الإسلام، جـ٥٠ صـ١٠؛ ابن كثير: البداية والنِّهايَة، جـ١٧ صـ٥١٠؛ ابن تغري بردي: النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ٧ صـ١٤٧.

(٧٧) الطَّسْت أو الطَّشْت: إناء كبير مُستدير من نُحاس أو نحوه. أحمد مُختار: مُعْجَم اللُّغَة العَربيَّة المُعَاصرة، جـ٢ صـ١٤٠٠.

(٧٨) بيبرس المنصوري: التُّحْفَة المملوكِيَّة، صـ٧٩؛ ابن عَبَّاس: حُسن المناقب، صـ٣١٤، ٣١٥.

(٧٩) ابن عبد الظَّاهِر: الرَّوض الزَّاهِر، صـ٤٢٤، ٤٢٥؛ النُّوِيرِي: نِهَايَة الأَرَب، جـ٣٠صـ١٣٤؛ المقريزي: السُّلُوك، جـ٢ صـ٨٦، ٨٧.

(٨٠) هو الأمير مظفر الدِّين مُوسى بن علي بن قلاوون، ولد قبيل سنة[٦٩٠هـ/ ١٢٩٠م]، ونشأ بقلعة الجبل، أَمَّره السُّلْطَان النَّاصِر في[٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م]، وكان حسن الشَّكل محبوبًا، اتهم بالانقلاب العسكري على السُّلْطَان النَّاصر، فسجن في سنة[٧١٠هـ/ ١٣١٠م] ثم أرسله النَّاصر إلى قوص، وفي سنة[٧١٨هـ/ ١٣١٨م] أشيع موته. ابن حجر: الدُّرر الكامنة، جـ٤ صـ٣٧٧، ٣٧٨.

(٨١) قيل: كان الاحتفال لقُرب البُشرى بمولود للأشرف، ولما جاء أُنثى أصابه الحُزن، فقد أراده ذكرًا ليوليه العهد، فأمر كافة الأُمراء باستكمال الاحتفال للخِتَان. بيبرس المنصوري: التُّحْفَة المملوكِيَّة، صـ١٣٤، ١٣٥؛ زُبدة الفكرة، صـ٢٩٣، ٢٩٤؛ العيني: عقد الجُمَّان، عصر سلاطين المماليك، جـ٣ صـ١٦٦، ١٦٧.

(٨٢) أمير مائة: من في خدمته مائة مملوك. العُمَرِي: مسالك الأبصار، جـ٣ صـ١٠٩، ٢٨٧؛ ابن كنَّان: حدائق الياسمين، صـ١٠٧.

(٨٣) طَبْلخاناه: هي طبول تُضرب مع آلات موسيقيَّة على أبواب السَّلاطين وأصحاب المناصب العالية، وتحت إمرة كل منهم أربعون أو ثمانون فارساً، فَارِسِيَّة. دوزي: تكملة المعاجم العربيَّة، جـ٧ صـ٢٤؛ مُحَمَّد أحمد دهمان: مُعْجَم الألفاظ التَّاريخيَّة في العصر المملوكي، دار الفكر، بيروت، دار الفكر، دِمَشْق، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، صـ١٠٦؛ الخطيب: مُعْجَم المُصطلحات، صـ٣٠٣، ٣٠٤.

(٨٤) جُنْد الحلقة: هم من ليس لهم رزق في الدَّواوين، ولا عليهم خدمة إلا في المُهمات العظيمة، وكان عددهم عشرة آلاف، ثم تناقصوا، ويُسمون: بأولاد النَّاس، وعليهم مُقدمون قد يصلون إلى أربعين مُقدمًا. ابن كنَّان: حدائق الياسمين، صـ١١٠، ١١١.

(٨٥) العَبَّاسي الصَّفَدِي، الحسن بن عبد الله الهاشمي[ت بعد٧١٧هـ/ ١٣١٧م]: نُزهة المالك والمملوك في مُختصر سيرة من ولي مصر من المُلوك، تحقيق: عُمر عبد السَّلام تدمري، المكتبة العصريَّة، صيدا وبيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، صـ١٦٨، ١٦٩؛ النُّوِيرِي: نِهَايَة الأَرَب، جـ٣١ صـ١٥٩، ١٦٠؛ ابن أيبك الدَّوَادَارِي، أبو بكر بن عبد الله [ت بعد٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م]: كنز الدُّرَر وجامع الغُرَّر، تحقيق: مُحَمَّد السَّعيد جمال الدِّين، إصدار قسم الدِّراسات الإسْلامِيَّة بالمعهد الألماني للآثار، القاهرة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م، جـ٨ صـ٣٤٣؛ البِرْزَالي: المُقْتَفى، جـ١ ق٢ صـ٣٤٣؛ الذَّهَبِي: تاريخ الإسلام، جـ٥٢ صـ٢٢؛ المقريزي: السُّلُوك، جـ٢ صـ٢٤٢؛ ابن تغري بردي: النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ٨ صـ١٣، ١٤.

(٨٦) هو الوزير شمس الدِّين مُحَمَّد بن عثمان بن أبي الرَّجا التنوخي، المعروف ابن السَّلْعُوس، بدأ حياته تاجرًا، ثم ولي الحسبة بدمشق، ثم كان يُعامل الأشرف قبل السَّلْطَنة فظهر منه على عدل وصدق، فلما ملك استدعاه فولاه الوزارة، وكان يتعاظم على أكابر الأُمراء، مات تحت الضَّرب في[١٠من صفر٦٩٣هـ/ ١٠من يناير١٢٩٤م]. ابن كثير: البداية والنِّهايَة، جـ١٧ صـ٦٧٠، ٦٧١.

(٨٧) الخازندار: لقب للذي يتحدث على خزانة السُّلْطَان أو الأمير، مركب من خزانة، وكلمة: "دار"، ومعناها: ممسك، وهو على ثلاثة أقسام: الخزندار الكبير، وخزندار العين، وخزندار الكيس. ابن كنَّان: حدائق الياسمين، صـ١٢٥، ١٢٦؛ دهمان: مُعْجَم الألفاظ التَّاريخيَّة في العصر المملوكي، صـ٦٨.

(٨٨) كان يُطلق على مَنْ يتولون أعمال الخِتَان والعمليات الجراحيَّة في تلك الأزمة كذلك المُزَينون. السُّبْكِي: مُعيد النِّعم ومُبيد النِّقَم، مُؤسسة الكُتب الثَّقافيَّة، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ١٠٣؛ تيمور: مُعجم تيمور، جـ٤ صـ٦٢.

(٨٩) البليبل هو أحد أشهر المُغنين في تلك الفترة، وكان يُغني في المجلس وعلى السِّمَاط، وكان له صوت عظيم إلى الغاية، وكان الأشرف خليل بن قلاوون يحب سماعه في حياة والده. العيني: عقد الجُمَّان، عصر سلاطين المماليك، جـ٣ صـ١٧١.

(٩٠) العيني: عقد الجُمَّان، عصر سلاطين المماليك، جـ٣ صـ١٧٠، ١٧١.

(٩١) روى صاحب النُّزهة روايتين في مجموع التَّكاليف المصروفة في ذلك الاحتفال، فالأُولى: أنه رأى دفترًا بخط شخص من مماليك الحاج طيبرس– بعد وفاته– فيه: ثلاثة آلاف رأس غنم، ستمائة رأس بقر، خمسمائة أكديش، ألفين وثمانمائة قنطار سُكَّر للمشروب، ومائة وستين قنطارًا لعمل الحلاوات، ومن الذَّهَب نحو مائتي ألف دينار، بينما الرِّوَاية الثَّانية: نحو ثلاثمائة ألف دينار، سوى الأقبية والطُّرَز والسُّروج وقُمَاش العساكر. العيني: عقد الجُمَّان، عصر سلاطين المماليك، جـ٣ صـ١٧٢.

(٩٢) الخاصكيَّة: سموا بذلك لخصوص القُرب من الملك، وكانوا قديمًا لا يزيدون عن أربعة وعشرين، ثم أصبحوا ألف وستمائة، وهم يعدون للتوجه في المُهمات السُّلْطَانيَّة، ويتميزون عن غيرهم في الخدمة، ويلبسون الطِّراز، وربما كان زركشًا، إنعامًا من الملك. ابن كنَّان: حدائق الياسمين، صـ١٠٨، ١٠٩.

(٩٣) العيني: عقد الجُمَّان، عصر سلاطين المماليك، جـ٣ صـ١٧٠.

(٩٤) هو الأمير سيف الدِّين بَكْتَمُر السَّاقِي، كان من مماليك المُظَفَّر بيبرس، وزوجه السُّلْطَان النَّاصِر بجاريته أم ولده أحمد، وكان أشقر أسود اللِّحية، مات في الحج واتهم الناصر بقتله في أوائل سنة[٧٣٦هـ/ ١٢٣٥م]. ابن حجر: الدُّرَر الكامنة، جـ١ صـ٤٨٦، ٤٨٧.

(٩٥) الأمير طشتمر: البدري السَّاقي الناصري، كان يكثر من أكل الحُمُّص فلقب بحُمص أخضر، اشتراه النَّاصِر صغيراً فرباه وجعله أميراً خاصكيَّاً، وولاه صفد وحلب، ثم تولى نيابة مصر في عهد النَّاصِر أحمد مُدَّة شهر ثم حبس بالكَرَك، ثم فر من الحبس في [أوائل المُحَرَّم٧٤٣هـ/أوائل يونيو١٣٤٢م]، وكان شُجاعاً كثير الإيثار. ابن حجر: الدُّرَر الكامنة، جـ٢ صـ٢١٩، ٢٢٠.

(٩٦) هو الأمير سيف الدِّين منكلي بغا الفخري النَّاصِرِي، كان في جملة أُمراء دمشق، ثم جعل أمير جاندار، أقامه المُظَفَّر حاجي في نيابة طرابلس، ثم قدم إلى القاهرة في[١٨من جُمَادَى الآخرة٧٤٨هـ/ ٢٥من سبتمبر١٣٤٧م] وصار من أكبر أُمراء المشور، إلى أن خُلع النَّاصِر حسن وتولى الصَّالِح صالح، فأُمسك منكلي في[٢من رجب٧٤٨هـ/ ٨من أكتوبر١٣٤٧م]، واعتقله بالإسكندرية، وصل خبر وفاته إلى دمشق في[جُمَادَى الأُولى٧٥٣هـ/ يونيو١٣٥٢م]. الصَّفَدِي: أعيان العصر، جـ٥ صـ٤٥٤.

(٩٧) المقريزي: السُّلُوك، جـ٣ صـ٥٥.

(٩٨) أمير علي– هو السُّلْطَان المنصور[٧٧٨– ٧٨٣هـ/ ١٣٧٧– ١٣٨١م]– وأمير حاجي– هو السُّلْطَان الصَّالِح(فترة سلطنته الأُولى[٧٨٣– ٧٨٤هـ/ ١٣٨١– ١٣٨٢م]، والثَّانِية[٧٩١– ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩– ١٣٩٠م]).

(٩٩) ابن دُقْمَاق: الجوهر النَّمِين، صـ٤٣٠؛ المقريزي: السُّلُوك، جـ٤ صـ٣٨٧؛ ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ١ صـ١٠٣؛ ابن تغري بردي: النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ١١ صـ٥٥؛ السَّخَاوِي: الذَّيل التَّام، جـ١ صـ٢٨١؛ وجيز الكلام، جـ١ صـ٢١٣؛ ابن شاهين: نيل الأَمَل، جـ١ ق٢ صـ٩٦؛ ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ١ ق٢ صـ١٥٣.

(١٠٠) هو السُّلْطَان النَّاصِر(فترة سلطنته الأُولى[٨٠١– ٨٠٨هـ/ ١٣٩٩–١٤٠٥م]، والثَّانِية[٨٠٩– ٨١٥هـ/ ١٤٠٦– ١٤١٢م].

(١٠١) وهو السُّلْطَان المنصور[٨٠٨هـ/١٤٠٥م].

(١٠٢) حبس السُّلْطَان النَّاصِر أخويه عبد العزيز وإبراهيم بالإسكندرية في [صفر٨٠٩هـ/ يوليو١٤٠٦م]، وماتا في ليلة الاثنين [٧من ربيع الآخر٨٠٩هـ/ ٢١سبتمبر١٤٠٦م]، واتهم النَّاصِر بقتلهما. ابن تغري بردي: مَورِد اللَّطَافَة فيمن ولي السَّلْطَنَة والخِلافة، تحقيق: نبيل مُحَمَّد، دار الكُتب، القاهرة، ١٩٩٧م، جـ٢ صـ١٢٦.

(١٠٣) ابن قاضي شهبة: تاريخه، جـ٣ صـ٦٦١؛ المقريزي: السُّلُوك، جـ٥ صـ٤١٥؛ ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٢ صـ١٤؛ ابن تغري بردي: النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ١٢ صـ٦٦؛ السَّخَاوِي: الذَّيل التَّام، جـ١ صـ٣٩٣، ٣٩٤؛ وجيز الكلام، جـ١ صـ٣٢٩؛ ابن شاهين: نيل الأَمَل، جـ١ ق٢ صـ٣٩٣، ٣٩٤؛ ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ١ ق٢ صـ٥٠٠.

(١٠٤) هو الأمير ناصر الدِّين محمد بن السُّلْطَان الأشرف برسباي، ترشح للسَّلْطَنة بعد أبيه فدفن على أُمِّه بالأشرفيَّة المُستجدة بالقاهرة، في يوم الثلاثاء[٢٦من جُمادى الأُولى٨٣٣هـ/ ٢٠فبراير١٤٣٠م]. ابن حجر: إنباء الغُمر، جـ٣ صـ٤٤٩.

(١٠٥) المقريزي: السُّلُوك، جـ٧ صـ٩٦؛ ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٣ صـ٣٢٥؛ ابن شاهين: نيل الأَمَل، جـ١ ق٤ صـ١٤٩؛ ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ٢ صـ٩١.

(١٠٦) وهو الذي تولى السَّلْطَنَة بعده باسم السُّلْطَان العزيز[٨٤١- ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م].

(١٠٧) مُؤرخ شامي مجهول: حوليات دمشقيَّة[٨٣٤- ٨٣٩هـ]، تحقيق: د. حسن حبشي، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٦٨م، صـ٩٨؛ المقريزي: السُّلُوك، جـ٧ صـ٢٦٦، ٢٦٧؛ ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٣ صـ٥١١، ٥١٢؛ ابن تغري بردي: النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ١٤ صـ٢٣٢؛ السَّخَاوِي: الذَّيل التَّام، جـ١ صـ٥٨٥؛ وجيز الكلام، جـ٢ صـ٥٣٠؛ ابن شاهين: نيل الأَمَل، جـ١ ق٤ صـ٣٥٣، ٣٥٤.

(١٠٨) هو نور الدِّين علي بن رِحَاب، كان من كبار المُغنين والمُنشدين والمادحين والمُلحنين بالألحان الغريبة، مات في[ذي القعده٩٠٥هـ/ مايو١٥٠٠م]. السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ١١ صـ٢٤٧؛ ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ٣ صـ٤٢٥.

(١٠٩) ابن شاهين: نيل الأَمَل، جـ٢ ق٧ صـ١٥١؛ ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ٣ صـ١١١.

(١١٠) الحالة السياسيَّة والعَسْكَرِيَّة للدَّولَة المملوكيَّة في عهد قايتباي فقد أخذت- للأسف الشديد- في بداية التدهور والانحطاط، فبالرغم من الانتصارات التي حققتها على المستويين الدَّاخلي والخارجي، ولكنها أرهقت ميزانية الدَّولَة ومواردها، ولعل ذلك يعود لكثرة التَّجاريد لأمثال شاه سوار[ت٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م]، وحسن الطَّويل[ت٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م]، والسَّلاطين العُثمانيين، فقد أرسل قايتباي إليهم ست عشرة تجريدة طوال فترة حُكمه، وقيل: بلغ مصروفها نحو سبعة مليون وخمسة وستين ألف دينار، وكذلك بسبب كثرة النَّفقات على المماليك، ثورات الجُلْبَان، وقوع الطَّواعين، والغلاء في أوائل سَلْطَنَتِه، فقد أرهقت الدَّولَة اقتصاديًا. ابن شاهين: المَجْمَع المُفَنَّن بالمُعْجَم المُعَنْوَن، تحقيق: عبد الله الكندري، دار البشائر الإسلاميَّة، بيروت، ٢٠٠١م، مج١ صـ٥٩؛ الرَّوض البَاسِم في حوادث العُمْر والتَّرَاجم، تحقيق: د. عُمر عبد السَّلام تدمري، المكتبة العَصْرِيَّة، بيروت، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، جـ٣ صـ٣٥٤، ٤٠٢؛ ابن إياس: بَدَائِع الزُّهُور، جـ٣ صـ٣١٧، ٣١٨.

(١١١) هو شهاب الدِّين أحمد بن عبد الرحيم بن بدر الدِّين محمود العيني الحنفي، ولد سنة[٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م] تقريباً، ونشأ عند الأمير خشقدم لكونه ابن ربيبته فرباه ولا زال يرقيه حتى صيره من مقدمي الألوف بمصر، بنى المدارس وغيرها، مات بالمدينة المنورة في[ذي الحِجَّة ٨٩٨هـ/ سبتمبر١٤٩٣م]. السَّخَاوي: الضَّوء اللَّامع، جـ١ صـ٣٤٥، ٣٤٦.

(١١٢) ابن شاهين: نيل الأَمَل، جـ٢ ق٧ صـ٢١٧.

(١١٣) هو القاضي مُحَمَّد بدر الدِّين ابن كاتب السِّر أبو بكر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الأنصاري بن مُزهر المُحتسب، ولد في[رمضان ٨٦٠هـ/ أغسطس١٤٥٦م]، وولي نظر الخاص ثم الحسبة، ثم كتابة السِّر بعد وفاة والده، فسار سيرة أبيه، ولم يُذكر تاريخ وفاته. السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامع، جـ٧ صـ١٩٧، ١٩٨؛ السَّيُوطِي، جلال الدِّين عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر بن مُحَمَّد الخُضيري[ت٩١١هـ/ ١٥٠٤م]: نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق: فليب حتى، المكتبة العِلْميَّة، بيروت، ١٩٢٧م، صـ١٤٣.

(١١٤) الكوامل: نوع من ألبسة المماليك، مُزَرْكَشَة وحافلة بالفراء. دوزي: تكملة المعاجم، جـ٩ صـ١٤٢.

(١١٥) السَّخَاوِي: الذَّيل التَّام، جـ٢ صـ٥٦٢، ٥٦٣؛ ابن شاهين: نيل الأَمَل، جـ٢ ق٨ صـ١٨٨.

(١١٦) وهو من تولى الحُكم بعده باسم السُّلْطَان النَّاصِر [٩٠١- ٩٠٤هـ/ ١٤٩٦- ١٤٩٨م].

(١١٧) المِثقال: هو مقدار من الوزن، ثم غلب إطلاقه على الدِّينار: وهو ثنتان وسبعون شعيرة ممتلئة غير خارجة عن مقادير حب الشَّعير. البعلي، شمس الدِّين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي الفتح[ت٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م]: المطلع على ألفاظ المقنع، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي، دمشق، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، صـ١٧٠.

(١١٨) ابن شاهين: نيل الأَمَل، جـ٢ ق٨ صـ١٩١؛ ابن طُولُون: مُفَاكَهة الخِلَّان، صـ١٠٩؛ ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ٣ صـ٢٦٥.

(١١٩) السَّخَاوِي: الذَّيل التَّام، جـ٢ صـ٥٦٣، ٥٦٤؛ ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ٣ صـ٢٦٥، ٢٦٦.

(١٢٠) هو الأمير بدر الدِّين بِيلِيك بن عبد الله الخَازِنْدَار الظَّاهِرِي، نائب السَّلْطَنة بمصر، أخفى موت السُّلْطَان الظَّاهِر بيبرس حتى قدم لمصر مات بقلعة الجبل ليلة الأحد[١٦من رَبِيع الأَوَّل٦٧٦هـ/١٧من أغسطس١٢٧٧م]. النِّويري: نهاية الأَرَب، جـ٣٠ صـ٢٣٦، ٢٣٧.

(١٢١) بانياس: مدينة صغيرة قريبة من دمشق، كانت بيد الفرنج فاسترجعها نور الدِّين. الحِمْيَرِي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد المُنعم بن عبد النُّور الصنهاجي[ت٨٦٦هـ/ ١٤٦١م]: الرَّوض المِعْطَار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عَبَّاس، مُؤسسة ناصر الثَّقَافيَّة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م، صـ٧٤.

(١٢٢) الصُّبيبة، قلعة قرب بانياس، في قضاء الجُولان، بالقرب من دمشق، بناها الملك العزيز عُثمان بن العادل. الذَّهَبي: تاريخ الإسلام، جـ٤٥ صـ٣٩٣؛ خير الدِّين الزِّرِكْلِي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧، ١٩٨٦م، جـ٢ صـ١٩٨.

(١٢٣) الشُّغْر: قلعة صغيرة قَويَّة من أعمال حَلَب من النَّواحي الغَربيَّة، كانت في يد الفرنج، ففتحها صلاح الدِّين الأَيُّوبي. ابن العديم، كمال الدِّين عُمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي الحلبي[ت٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م]: بُغْيَة الطَّلَب في تاريخ حلب، تحقيق: المهدي عيد الرَّواضيَّة، مُؤسسة الفُرقان للتُّرَاث الإسلامي، مركز دراسات المخطوطات الإسلاميَّة، لندن، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م، جـ١ صـ٤٥١.

(١٢٤) أشار كل من ابن عبد الظَّاهِر، والذَّهَبِي أن العُرس كان في[شَوَّال٦٥٩هـ/ أغسطس١٢٦١م]. ابن عبد الظَّاهِر: الرَّوض الزَّاهِر، صـ٨٦، ٨٧؛ الذَّهَبِي: تاريخ الإسلام، جـ٤٨ صـ٧٧.

(١٢٥) اليُونِيني: ذيل مرآة الزَّمَان، جـ١ صـ٤٨٣؛ النُّوِيرِي: نِهَايَة الأَرَب، جـ٣٠صـ٣٠، ٢٣٧، ٢٣٨؛ ابن كثير: البداية والنِّهايَة، جـ١٧ صـ٤٣٥.

(١٢٦) وهي والدة الملك الصَّالح علاء الدِّين علي. بيبرس المنصوري: التُّحْفَة المملوكِيَّة، صـ٥٦.

(١٢٧) الكبش: جبل بجوار يشكر كان قديماً يشرف على النِّيل من غربيه، ولَمَّا اختط المُسلمون الفُسطاط، صار الكبش من جملة خِطَّة الحمراء القصوى وسمي: "الكبش". المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخِطَط والآثار، دار الكُتِب العِلْميَّة، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، جـ١ صـ٢٣٥.

(١٢٨) التَّعْبِية: قطعة قُمَاش توضع فيها الثِّياب كالبقجة؛ والجمع: التَّعابى، وكانت معروفة في العصر المملوكي. دهمان: مُعجم الألفاظ التَّاريخيَّة، صـ٤٦؛ رجب: المعجم العربي لأسماء الملابس، صـ٣١٩.

(١٢٩) ذُكر أن تقدمة الظَّاهِر بيبرس كانت أربعة مماليك بخيولهم وعددهم. بيبرس المنصوري: مُختار الأخبار، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، الدَّار المصريَّة اللُّبنَانيَّة، القاهرة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، صـ٣٠.

(١٣٠) خُجْداش: لفظ فارسيّ مُعرّب، بمعنى: الزَّميل أو الرَّفيق. دوزي: تكملة المعاجم العربيَّة، جـ٤ صـ٢٦؛ تيمور: مُعْجَم تيمور الكبير في الألفاظ العَاميّة، جـ٣ صـ١٨١.

(١٣١) بُقْجَة وبُقْشَة: هي كلمة تُركيَّة، وجمعها بُقَج وبُقَش: وهي قطعة مربعة من قُمَاش مُبطَّن تختلف ألوانه، تلفف بها الملابس لحفظها، وقد تكون من القُمَاش، أو من الورق كالتي تتخذ في الدَّواوين. دوزي: تكملة المعاجم العربيَّة، جـ١ صـ٣٩٠.

(١٣٢) بيبرس المنصوري: التُّحْفَة المملوكِيَّة، صـ٥٦؛ زُبدة الفكرة، صـ١٠٢؛ مُخْتَار الأخبار، صـ٣٠؛ ابن عَبَّاس: حُسْن المناقب، صـ٢٨، ٢١١، ٢١٢؛ ابن الفُرات: تاريخه، مـج٦ جـ١ صـ١٨٣؛ المقريزي: السُّلُوك، جـ٢ صـ٣١.

(١٣٣) كان عقد النِّكَاح في يوم الخميس [١٢من ذي الحِجَّة٦٧٤هـ/ ٢٨من مايو١٢٧٦م]، بالإيوان في القلعة. ابن شَدَّاد: تاريخ الملك الظَّاهِر، صـ١٣٤، ١٣٥؛ بَيْبَرس المَنْصُوري: التُّحْفَة المملوكِيَّة، صـ٨٣؛ زُبدة الفكرة، صـ١٤٩– ١٥١؛ مُخْتَار الأخبار، صـ٥٦؛ ابن عَبَّاس: حُسن المناقب، صـ٣٢٦– ٣٣٢؛ النُّوِيرِي: نِهَايَة الأَرَب، جـ٣٠ صـ١٤٢– ١٤٤؛ ابن أيبك الدَّوَادَاري: كنز الدُّرَر، جـ٨ صـ١٨٧؛ البرزالي: المُقْتَفَى، جـ١ ق١ صـ٣٥٨؛ الذَّهَبِي: دُوَل الإسلام، تحقيق: فهيم شلتوت، ومُحَمَّد مصطفي إبراهيم، الهيئة العَامَّة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م، جـ٢ صـ١٩٤؛ العُمَرِي: مَسَالِك الأَبْصَار، جـ٢٧ صـ٢٨١؛ ابن كثير: البداية والنِّهايَة، جـ١٧ صـ٥٢٠، ٥٢١؛ ابن دُقْمَاق: الجوهر الثَّمِين، صـ٢٨٠؛ المقريزي: السُّلُوك، جـ٢ صـ٩٥.

(١٣٤) هي غازية خاتون بنت المنصور قلاوون، ماتت في[مُستهل رجب٦٨٧هـ/ أَوَّل أغسطس١٢٨٨م]، ودُفنت عند والدتها بالقُبَّة الصَّالحِيَّة، بجوار مشهد السَّيِّدة نفيسة. النُّوِيرِي: نِهَايَة الأَرَب، جـ٣١ صـ١٠٥.

(١٣٥) خالف ابن إياس غيره من المؤرخين فقد جعل الزَّواج في سنة [٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م] (ويُمكن الجمع بين تلك التَّواريخ، بأن يكون الأَوَّل لكتابة العقد، والثَّانِي للدُّخلة). بدائع الزُّهُور، جـ١ ق١ صـ٣٣٥.

(١٣٦) ابن شَدَّاد: تاريخ الملك الظَّاهِر، صـ١٦٧، ١٦٨؛ ابن عَبَّاس: الفضل المأثور، صـ٢٨– ٣٥؛ البرزالي: المُقْتَفَى، جـ١ ق١ صـ٣٧٠؛ ابن شاكر: عيون التَّوَارِيخ، جـ٢١ صـ٩٧، ٩٨؛ ابن دُقْمَاق: الجوهر الثَّمِين، صـ٢٨١؛ العيني: عقد الجُمَّان، عصر سلاطين المماليك، جـ٢ صـ١٥٤– ١٥٦؛ ابن تغري بردي: النُّجُوم، جـ٧ صـ١٤٨، ١٤٩.

(١٣٧) شُرْبُوش، تجمع على شرابيش وشرابش، وهي: قلنسوة عالية على شكل مُثلث، يعتمر لها من غير عمامة، وهي العمرة المميزة للأمراء، ولم تكن تلبس من قبل الفقهاء، وقد بطل استعماله في الدولة الجركسية. دوزي: تكملة المعاجم العربيَّة، جـ٤ صـ٣٢٨.

(١٣٨) النُّوِيرِي: نِهَايَة الأَرَب، جـ٣٠ صـ١٤٤.

(١٣٩) هو الصَّالِح علاء الدِّين علي بن السُّلْطَان قلاوون، ولي عهد والده، وخُطب له بذلك على المنابر في أَيَّام والده، مات في حياة أبيه وهو شاب في[٤من شعبان٦٨٧هـ/ ٣من سبتمبر١٢٨٨م]. ابن تغري بردي: المنهل الصَّافِي، جـ٨ صـ١٤٤، ١٤٥.

(١٤٠) هي خوند منكبك بنت نوكيه بن بَيَان قُطُوغَان(أحد أُمراء المُغْل)، كانت تحت الأمير زين الدِّين كتبغا فرآها الملك الصَّالِح يوم حضرت مع نساء الأُمراء مُهم أشلون زوج السُّلْطَان، ففتنه حسنها، فما زال السُّلْطَان بطرنطاي النَّائِب حتى ألزم كتبغا بطلاقها فطلقها، وأفرج السُّلْطَان عن أبيها من سجن الإسكندرية وأحضر إلى القاهرة وأنعم عليه بإمرة. المقريزي: السُّلُوك، جـ٢ صـ١٦٣.

(١٤١) ابن عبد الظَّاهِر: تشريف الأيَّام والعُصُور في سيرة الملك المَنْصُور، تحقيق: د. مُراد كامل، ومُحَمَّد علي النَّجَار، وزارة الثَّقَافَة والإرشاد القومي، الشَّرِكَة العَربِيَّة، القاهرة، ١٩٦١م، صـ١٩، ٢٠، ٤٤؛ بَيْبَرس المَنْصُوري: التُّحْفَة المملوكِيَّة، صـ١٠٧؛ زُبدة الفكرة، صـ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢؛ النُّوِيري: نِهَايَة الأَرَب، جـ٣١ صـ٦٠، ٦١، ٦٦، العُمَرِي: مَسَالِك الأَبْصَار، جـ٢٧ صـ٢٩١؛ ابن الوردي، زين الدِّين عُمر بن مُظفر بن عُمر الشَّافعي[ت٧٤٩هـ/ ١٣٨٤م]: تتمة المُخْتَصَر في أخبار البشر، جمعية المعارف، القاهرة، ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، جـ٢ صـ٢٣٠؛ ابن حبيب، الحَسَن بن عُمَر[ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م]: تذكرة النَّبِيه في أيَّام المَنْصُور وبنيه، تحقيق: د. مُحَمَّد مُحَمَّد أمين، مراجعة: د. سعيد عبد الفَتَّاح عاشور، الهيئة المصريَّة العَامَّة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٦م، جـ١ صـ٧٢؛ المقريزي: السُّلُوك، جـ٢ صـ١٦٣، ١٧٧.

(١٤٢) القنطار: اسم لمعيار يوزن به، وقد اختلف في تقديره، فعند الحَنَفِيَّة: (٢٠٠×١٢٤.٨= ١٤٩.٧٦كيلو جرام)، وعند الجمهور: (١٢٠٠× ١١٩=١٤٢.٨كيلو جرام تقريباً). علي جُمْعَة مُحَمَّد: المكاييل والموازين الشَّرْعِيَّة، دار القدس، القاهرة، ط٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، صـ٢٤، ٢٥.

(١٤٣) العيني: عقد الجُمَّان، عصر سلاطين المماليك، جـ٤ صـ٣٥٨.

(١٤٤) هو الأمير ناصر الدِّين أبو بكر مُحَمَّد بن أرغون النَّائب، ولد ونشأ بمصر، وحجّ مع السُّلْطَان النَّاصِر سنة[٧١٩هـ/ ١٣٢٠م]، تتَكَّر السُّلْطَان على أبيه، وأخرجه إلى نيابة حلب، فخرج معه، ومات بها في[١٣من شعبان٧٢٧هـ/ ٤من يوليو١٣٢٧م]. المقريزي: المُقَفَّى الكبير، تحقيق: مُحَمَّد اليعلاوي، الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، جـ٥ صـ٢٤٦، ٢٤٧.

(١٤٥) فقد جهزها السُّلْطَان بمبلغ ثمانين ألف دينار، وآلات ذهب وفِضَّة بنحو عشرة ألاف دينار، وعَمَّر لها مناظر الكبش عمارة جديدة ونقل الجهاز إليها، ثم نزل بنفسه ينصب الجهاز. المقريزي: السُّلُوك، جـ٣ صـ٦٥، ٦٦؛ المُقَفَّى، جـ٢ صـ١٤/ جـ٥ صـ٢٤٦.

(١٤٦) هو الأمير أرغون الدَّوَادَار النَّاصري، اشتراه السُّلْطَان قلاوون صغيرًا لولده النَّاصر، فرُبي معه، أعطاه الإمرة في[شَوَّال٧٠٩هـ/ مارس ١٣١٠م]، ثم جعله نائبًا لمصر في يوم الإثنين[أوائل جُمَادَى الأُولى ٧١٢هـ/ أوائل سبتمبر١٣١٢م]، كان تُركي الجنس، حنفي المذهب، وعُرف بحُسن السِّيرة، تولى نيابة حلب، ثم أعاده السُّلْطَان لمصر بعد موت ولده، فأكرمه وخلع عليه، وأعاده لحلب، ثم مات بها ليلة السَّبت[١٨من ربيع الآخر ٧٣١هـ/ ٢٩من يناير ١٣٣١م]. المقريزي: المُقَفَّى الكبير، جـ٢ صـ١٤– ١٧.

(١٤٧) مُنْيَة أبي الخُصَيب: مدينة حسنة كثيرة الأهل والسَّكن، على شاطئ النِّيل في الصَّعيد الأدنى. الحموي، شهاب الدِّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرُّومي[ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م]: مُعْجَم البُلْدَان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، جـ٥ صـ٢١٨.

(١٤٨) المقريزي: السُّلُوك، جـ٣ صـ٦٥، ٦٦؛ المُقَفَّى، جـ٢ صـ١٤/ جـ٥ صـ٢٤٦.

(١٤٩) هو الأمير سَيف الدِّين أبو سعيد تِنْكِز بن عبد الله الحُسَامِي، نائب السَّلْطَنة بدمشق، أَمَّره السُّلْطَان النَّاصِر إمرة عشرة، وكان حسن الشَّكْل، كثير الأموال، ثم قُبض عليه في[٢٣من ذي الحِجَّة٧٤٠هـ/ ٢٠من يونيو ١٣٤٠م]، وتوفي بحبسه بالإسكندرية. ابن شاكر: فوات الوَفيات، تحقيق: إحسان عَبَّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م، جـ١ صـ٢٥١– ٢٥٨؛ الصَّفَدِي: أعيان العصر، جـ٢ صـ١١٦– ١٣٨.

(١٥٠) هو الأمير شهاب الدِّين أحمد بن بَكْتَمُر السَّاقي، ولد نحو سنة [٧١٣هـ/١٣١٣م]، أحبه السُّلْطَان النَّاصر حتى ظن أكثر النَّاس أنه ابنه، وأَمَّرَه مائة وهو صغير، ومات وهو راجع من الحج في[المُحَرَّم ٧٣٣هـ/ سبتمبر ١٣٣٢م]. ابن حجر: الدُّرَر الكامنة، جـ١ صـ١١٤، ١١٥.

(١٥١) النُّوِيرِي: نِهَايَة الأَرَب، جـ٣٣ صـ١٨٢؛ ابن أيبك الدواداري: كنز الدُّرَر، جـ٩ صـ٣٢٢، ٣٢٣؛ ابن الجزري: حوادث الزَّمان، جـ٢ صـ١٨٥، ١٩٨، ١٩٩؛ المقريزي: السُّلُوك، جـ٣ صـ١٠١، ١٠٢؛ المُقَفَّى الكبير، جـ٢ صـ٢٧٠.

(١٥٢) هو الأمير سيف الدِّين الأمير قوصون النَّاصِري، اشتراه السُّلْطَان النَّاصِر بثمانية آلاف درهم، بنى جامعاً على بركة الفيل، وخانقاه بالقرافة، وتوفي مُعتقلاً بالإسكندرية في[شَوَّال٧٤٢هـ/ديسمبر ١٣٤١م]. ابن حجر: الدُّرَر الكامنة، جـ٣ صـ٢٥٧، ٢٥٨.

(١٥٣) النُّوِيرِي: نِهَايَة الأَرَب، جـ٣٣ صـ١٧٢؛ ابن الجزري: حوادث الزَّمان، جـ٢ صـ١٨٤؛ ابن الوردي: تتمة المُخْتَصَر، جـ٢ صـ٢٨١؛ العُمَرِي: مَسَالِك الأَبْصَار، جـ٢٧ صـ٣٤٧؛ ابن كثير: البداية والنِّهَايَة، جـ١٨ صـ٢٧٨؛ ابن قاضي شُهْبَة: تاريخه، جـ١ صـ٢٧٩.

(١٥٤) ابن تغري بردي: النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ٩ صـ١٤٩(وقد استخدم عبارة مُكارَمَة بدلًا من النُّقُوط).

(١٥٥) هو تاج الدِّين إسحاق عبد الوَهَّاب، كان من جملة نُظَّار الدَّولَة، ولاه السُّلْطَان النَّاصِر نظر الخاص سنة[٧٢٣هـ/ ١٣٢٢م] وباشره حتى توفي، وعُرف بحسن السِّيرة، ومات في يوم الإثنين[أَوَّل جمادى الآخرة ٧٣١هـ/ ١٢من مارس١٣٣١م]. الصَّفَدِي: أعيان العصر، جـ١ صـ٤٨٧، ٤٨٨.

(١٥٦) ناظر الخاص: وظيفة استحدثت في أَيَّام النَّاصِر مُحَمَّد بن قلاوون، وناظرها قريب من الملك في التَّصَرُّف، وله مراجعته في تصَرُّفه، وله عدد من الأتباع. ابن كنَّان: حدائق الياسمين، صـ١٧٣، ١٧٤.

(١٥٧) هو الأمير عز الدِّين أيدمر الخطيري، مملوك شرف الدِّين أوحد بن الخطيري، انتقل إلى السُّلْطَان النَّاصِر، وصار أحد أُمراء الأُلوف، وحبسه بعد مجيئه لمصر من الكَرَك، ثم أطلقه، وعظم قدره حتى جلس رأس الميسرة، ومعه أمرة مائة، وعشرين فارسًا، وكان كريمًا يحب التَّزَاوج والفخر، مات يوم الثُّلاثاء[١من رجب٧٣٧هـ/ ٣من فبراير١٣٣٧م]. المقريزي: الخطط، جـ٤ صـ١١٦.

(١٥٨) الصَّفَدِي: أعيان العصر، جـ١ صـ٦٦١؛ المقريزي: الخطط، جـ٤ صـ١١٦.

(١٥٩) هو الأمير سيف الدِّين قجليس النَّاصِري السِّلاح دار، كان حسن العشرة ظريفًا، يُحب العُلَمَاء ويؤثرهم، وكان من كبار الخواص، وأمراء الألوف، وكان عارفاً بعلم المواقيت يضع الأسطرلابات والأرباع والرخامات، ويتقنها، ويعرف عدة صنائع، وعنده آلاتها المليحة الفائقة الظريفة، واقتنى من المجلدات النفيسة شيئاً كثيراً إلى الغاية، مات في ليلة الثلاثاء[١٥من صفر ٧٣١هـ/ ٢٨ من نوفمبر ١٣٣٠م]. الصَّفَدِي: أعيان العصر، جـ٤ صـ٧٧، ٧٩؛ ابن حجر: الدُّرَر الكامنة، جـ٣ صـ٢٤٣، ٢٤٤.

(١٦٠) المقريزي: السُّلُوك، جـ٣ صـ١٠١.

(١٦١) النُّوِيرِي: نِهَايَة الأَرَب، جـ٣٣ صـ١٩٨؛ الصَّفَدِي: أعيان العصر، جـ٢ صـ٦٠٢؛ المقريزي: السُّلُوك، جـ٣ صـ١٠٨، ٣١١؛ ابن تغري بردي: النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ٩ صـ٧٣، ١٤٩.

(١٦٢) ولد آنوك في[رجب٧٢٣هـ/ يوليو١٣٢٣م]، وقَدَّمه على إخوته مع صغر سِنِّه، مات في يوم الجُمُعَة [٢٠من ربيع الآخر ٧٤١هـ/ ١٣من أكتوبر ١٣٤٠م]. المقريزي: المُقَفَّى الكبير، جـ٢ صـ١٧٥– ١٧٧؛ ابن حجر: الدُّرَر الكامنة، جـ١ صـ٤١٨.

(١٦٣) هو الأمير علم الدِّين سنجر الجاولي، أحد أُمراء الأُلوف بمصر، ولد بآمد سنة[٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م]، شرح "مُسْنَد الشَّافعيّ"، وله مدرسة فوق الكبش، وجامع معروف به بغزَّة، والقناطر بأرسوف، وحارة ببيسان، وبيمارستان بقاقون، مات في[رمضان٧٤٥هـ/ يناير١٣٤٥م]. ابن شاهين: نيل الأمل، جـ١ ق١ صـ١٠٢.

(١٦٤) الصَّاري: هو دقل السَّفِينَة بلُغَة أهل الشَّام، والجمع: صوار والصارى، وقيل: الصَّاري: الخَشَبَة التي في وسط الفخّ وهو المدعوم به في وسطه ومأخذها من الصرى وهو المَنْع. الزَّمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عَمرو بن أحمد [ت٥٣٨هـ/ ١١٤٤م]: الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، ومُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط٢،(د.ت)، حرف النُّون، باب النُّون مع الغين.

(١٦٥) ابن الجزري: حوادث الزَّمان، جـ٢ صـ٥٢٤، ٥٢٥؛ ابن الوردي: تتمة المُخْتَصَر، جـ٢ صـ٢٩٩؛ الصَّفَدِي: الوَافي بالوَفَيَات، تحقيق: أحمد الأرناءوط، دار إحياء التُّرَاث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، جـ٩ صـ٢٤٦؛ ابن كثير: البداية والنِّهايَة، جـ١٨ صـ٣٤٥؛ ابن حبيب: تذكرة النَّبِيه، جـ٢ صـ٢٢١؛ المقريزي: السُّلُوك، جـ٣ صـ١٥٤، ١٥٥؛ ابن تغري بردي: المنهل، جـ٣ صـ١٠٩.

(١٦٦) ابن قاضي شهبة: تاريخه، جـ١ صـ٣٦٤؛ المقريزي: السُّلُوك، جـ٣ صـ٤٠٣/ جـ٤ صـ١٤؛ ابن تغري بردي: مَورد اللَّطَافة، جـ٢ صـ٧٧؛ النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ١٠ صـ١٠٠؛ ابن شاهين: نيل الأَمَل، جـ١ ق١ صـ١٠٣، ١١٩.

(١٦٧) المقريزي: السُّلُوك، جـ٤ صـ١٩؛ ابن تغري بردي: النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ١٠ صـ١٠١؛ ابن شاهين: نيل الأَمَل، جـ١ ق١ صـ١٢٢.

(١٦٨) هو الأمير سَيف الدِّين طاز بن عبد الله قُطْغَاج النَّاصِري، نائب السَّلْطَنَة بحَلَب، كان أمير مجلس، وأحد ستة أُمراء كان لهم المشورة، ونُقل لنيابة حَلَب سنة[٧٥٥هـ/ ١٣٥٣م]، ثم عُزل واعتقل بالكَرَك، ثم أُحضر إلى القاهرة، فكُحِّل، واعتقل بإسكندرية، وأنشأ بالقُدس مدرسة تُعرف بالطَّازِيَّة، وتوفي بدِمَشْق في[ذي الحِجَّة٧٦٣هـ/ سبتمبر ١٣٦٢م]. الصَّفَدِي: الوافي بالوفَيَات، جـ١٦ صـ٢٢٠، ٢٢١، ابن العراقي، ولي الدِّين أبي زُرْعَة أحمد بن عبد الرَّحيم بن الحُسين[ت٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م]: الذَّيل على العِبَر في خَبَر مَنْ غَبَر، تحقيق: صالح مهدي عَبَّاس، مُؤسسة الرِّسَالَة، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ق١ صـ١٠٤، ١٠٥.

(١٦٩) هو الأمير تِنْكِز بغا المارداني، كان شاد الشربخاناة عند النَّاصِر حسن، وحظيًا عنده، وأَمَّره مائة، وعَيَّنه النَّاصر لنيابة الشَّام، ثم تعلل ومرض قريبًا من سنة، ومات في[رمضان٧٥٩هـ/ أغسطس١٣٥٨م]. ابن حجر: الدُّرَر الكامنة، جـ١ صـ٢٥٠.

(١٧٠) هو الأمير منكلي بغا الفخري النَّاصِري، كان فيه مروءة وخير وديانة وشجاعة، تنقَّل في عدّة ولايات، وناب بطرابلس، ثم بحلب في دولة النَّاصِر حسن، وصار من أُمراء المشورة، ثم قبض عليه واعتقل، مات في[ربيع الآخر٧٥٣هـ/ مايو ١٣٥٢م]. ابن شاهين: نيل الأَمَل، جـ١ ق١ صـ٢٣٠، ٢٣١.

(١٧١) المقريزي: السُّلُوك، جـ٤ صـ١٣٧؛ ابن شاهين: نيل الأَمَل، جـ١ ق١ صـ٢١٣.

(١٧٢) فعلى سبيل المثال: أخذ سلاطين الدَّولَة الرَّسُولِيَّة يرسلون العُيون إلى مصر؛ ليقفوا على مدى قُوَّة سلاطينها أو ضعفهم؛ ليقرروا منع الهدايا السَّنَوِيَّة أو ابقاءها، فلَمَّا تولى الأَشْرَف الرَّسُولِي[٧٧٨-٨٠٣هـ/ ١٣٧٧- ١٤٠٠م] الحُكْم، أخرج التَّاجِرُ زكي الدِّين الخرّوبي[ت٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م] سنة

[٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م] للسُّلْطَان بَرْقُوق نَصَّ مُكاتبة بخط القاضي مُحَمَّد بن عَلِي الفَارِقِي- أخو حُسَين(وزير اليَمَن)- ليرسلها إلى السُّلْطَان الأشرف جاء فيها:" إن مصر آل أمرها إلى الفساد، وليس بها صاحب قيمة، فلا تُرسل بعد هذه السنة هدية، فإن صاحبها اليوم أقل المماليك وأرذلهم"، فأمر بَرْقُوق بالقبض على الفَارِقِي وقطع لسانه، ثم شُفع فيه، ثم عمي، وخُلع على الخرّوبي واستقر كبيرَ التُّجَّار. ابن حَجَر: إنباء الغُمْر، جـ١ صـ٢٨٨.

(١٧٣) هو الأمير سيف الدِّين جنتمر بن عبد الله، المعروف بأخي طاز، كان حسن الشَّكْل والخُلُق، يحب أهل الصَّلاح والفُقراء، ويحضر مجالس السَّماع، ولي نيابة دمشق من قبل الأمير منطاش في سنة[٧٩١هـ/ ١٣٨٨م]، واستمر في نيابتها حتى قبض عليه برقوق في سنة[٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م] وحبسه بقلعة الجبل ثم قتله في يوم الأحد[١٣من شعبان٧٩٣هـ/١٦من يوليو١٣٩١م]. المقريزي: السُّلُوك، جـ٥ صـ٣٠٨؛ ابن حجر: الدُّرر الكامنة، جـ١ صـ٥٣٣، ٥٣٤؛ ابن تغري بردي: المنهل الصَّافِي، جـ٤ صـ٢٦٣، ٢٦٤.

(١٧٤) المقريزي: السُّلُوك، جـ٤ صـ١٧٩.

(١٧٥) هو الأمير تمربغا منطاش الأشرفي: نسبة إلى السُّلْطَان الأشرف شعبان[٧٦٤- ٧٧٨هـ/ ١٣٦٣-١٣٧٧م]، ولاه السُّلْطَان الظَّاهر برقوق نيابة السَّلْطَنَة بملطية في سنة[٧٨٨هـ/ ١٣٨٧م] وأظهر العصيان، فحاربه السُّلْطَان الظَّاهِر، وفر الأمير منطاش، ثم اتفق مع الأمير النَّاصري لَمَّا عصى، واستقر منطاش أميرًا كبيرًا، وكان كثير العطايا، هزمه السُّلْطَان الظَّاهر لَمَّا خلص من سجن الكَرَك، واعتقل في قلعة حلب، حتى جاء الأمر بقتله في سنة[٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م]. ابن حجر: الدُّرَر الكامنة، جـ٤ صـ٣٦٤- ٣٦٦.

(١٧٦) ابن الفُرات: تاريخه، مج٩ جـ١ صـ١٤٥؛ المقريزي: السُّلُوك، جـ٥ صـ٢٥٦؛ ابن قاضي شُهبة: تاريخه، جـ٣ صـ٢٩١؛ ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ١ صـ٣٧٩؛ ابن تغري بردي: النُّجُوم، جـ١١ صـ٢٩١، ٢٩٢؛ الصَّيرَفِي: نُزهة النُّفُوس والأبدان، جـ١ صـ٢٥٣؛ ابن شاهين: نيل الأَمَل، جـ١ ق٢ صـ٢٧٩.

(١٧٧) أمير عشرة: مرتبة عَسْكَرِيَّة استحدثها الأيُّوبيون، حاملها يكون بإمرة عشرة فُرسان وربما بإمرة عشرين، ومنهم يُعَيَّن صغار الولاة. العُمَرِي: مسالك الأبصار، جـ٣ صـ٢٨٧؛ ابن كنَّان: حدائق الياسمين، صـ١٠٨؛ الخطيب: مُعْجَم المُصطلحات، صـ٤٥.

(١٧٨) هو سلطان شاه ولد جلال الدِّين حسن بن أويس، ابن أخي أحمد بن أويس، كان أبوه صاحب تبريز، قدم القاهرة في[ربيع الآخر ٧٩٧هـ/ يناير ١٣٩٥م] بأمر عمه؛ فقد بلغه قبضه لجماعة من أقاربه وأصحابه فأقام بالقاهرة. ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ١ صـ٤٩١.

(١٧٩) عقد السُّلْطَان برقوق عليها في يوم الأربعاء[٩من ربيع الآخر ٧٩٦هـ/ ١١من فبراير ١٣٩٤م] عقب قدومها إلى مصر مع عمها السُّلْطَان أحمد بن أويس، وطلقها في[جُمَادَى الآخرة ٧٩٧هـ/ مارس١٣٩٥م] لَمَّا أخبره ابن أويس أنها كانت مخطوبته من قبل. المقريزي: السُّلُوك، جـ٥ صـ٣٥٢؛ ابن تغري بردي: النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ١٢ صـ٤٩؛ ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ١ ق٢ صـ٤٧٤.

(١٨٠) الصَّيرَفِي: نُزهة النُّفُوس والأبدان، جـ١ صـ٤٠٥.

(١٨١) هو الأمير بيبرس الدَّوَادَار الركني، ابن أخت الظَّاهر برقوق، صَيَّرَه خاله أحد المُقدَّمين، ثم عمله أمير مجلس، ثم أتابك العساكر، ذُبح في سنة[٨١١هـ/ ١٤٠٨م]. السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ٣ صـ٢١.

(١٨٢) ابن قاضي شهبة: تاريخه، جـ٤ صـ١٧؛ المقريزي: السُّلُوك، جـ٥ صـ٤٣٩؛ الصَّيرَفِي: نُزهة النُّفُوس والأبدان، جـ١ صـ٤٩٢.

(١٨٣) هو فخر الدِّين عبد الغني بن عبد الرزاق بن نقولا الأرمني الأصل القبطي، ولد في[شَوَّال٧٨٤هـ/ ديسمبر١٣٨٢م]، ولي الوزارة في[جُمَادَى الأُولى٨٠١هـ/ يناير١٣٩٩م]، ثم عُزل وأعيد مَرَّات أَيَّام السُّلْطَان النَّاصِر فرج، تولى كشف الشَّرْقِيَّة في سنة [٨١٣هـ/ ١٤١٠م] فسفك الدِّماء وأخذ الأموال، والأُسْتَادارِيَّة يوم الثُّلاثاء[١٣من ربيع الآخر ٨١٤هـ/ ٤من أغسطس١٤١١م]، فكثر ظلمه، فعُزل في [ذي الحِجَّة٨١٤هـ/ مارس١٤١٢م]، وولاه السُّلْطَان المُؤَيَّد الوزارة في[ذي القعدة٨١٩هـ/ ديسمبر١٤١٦م]، ومات يوم الإثنين [١٥من شَوَّال٨٢١هـ/ ١٥من نوفمبر ١٤١٨م]. ابن تغري بردي: المَنْهَل، جـ٧ صـ٣١٤- ٣١٨.

(١٨٤) الصَّيرَفِي: نُزهة النُّفُوس والأبدان، جـ٢ صـ٤٠٩.

(١٨٥) ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٣ صـ٤٦٠.

(١٨٦) إذا استثنينا مُشاركته في إقالته من الحُكم.

(١٨٧) محمود عبد المقصود ثابت: انتحال الشَّخْصِيَّات في مِصْر والشَّام عَصْر سلاطين المماليك[٦٤٨- ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠- ١٥١٧م]، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١٨م، صـ١٧، ١٨.

(١٨٨) هي خوند الكُبرى مُغْل بنت القاضي ناصر الدِّين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عُثمان، ولدت في[رمضان ٨٠٣هـ/ أبريل١٤٠١م]، وكانت بديعة في الجمال، تزوجها ابن الشِّهاب محمود فمات قبل الدُّخول بها، فتزوجها العلم داود بن الكويز بكرًا، ثم تزوجها الظَّاهر جقمق، وولدت له خديجة وغيرها وحظيت عنده جدًا، وبعدما تسلطن فارقها، ماتت في يوم الثُّلاثاء[٥من ذي القعدة٨٧٦هـ/ ١٤من أبريل١٤٧٢م]. السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامع، جـ١٢ صـ١٢٦، ١٢٧.

(١٨٩) المقريزي: السُّلُوك، جـ٧ صـ٤٠٣، ٤١٣، ٤١٤؛ ابن حجر: إنباء الغُمْر، جـ٤ صـ٩٥؛ ابن تغري بردي: حوادث الدُّهُور في مدى الأَيَّام والشهور، تحقيق: فهيم مُحَمَّد شلتوت، المجلس الأعلى للشئون الإسلاميَّة، القاهرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، جـ١ صـ١٧٠؛ المنهل الصَّافِي، جـ٤ صـ٢٨٤، ٢٨٨، ٢٨٩؛ مورد اللَّطَافَة، جـ٢ صـ١٥٧؛ السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ١٠ صـ٣٠٣، ٣٠٤؛ ابن شاهين: الرَّوض البَاسِم، جـ٢ صـ٣٧٢، ٣٧٥.

(١٩٠) هو الأمير برسباي البجاسي، أصله مملوك تنبك البجاسي، وخدم بعده بالقاهرة عند جانبك الأشرفي (الدَّوَادَار الثَّاني)، ثم صار في أَيَّام الأشرف خاصكيًا، ثم في أَيَّام الظَّاهِر ساقيًا، ثم أمير عشرة، ثم من رءوس النُّوب، ثم نائب إسكندرية، ثم تزوج ابنة بردبك(سبطة السُّلْطَان) فراج أمره، وولي الحُجوبيَّة الكُبرى، ثم الأخوريَّة الكُبرى، مات في[صفر ٨٧١هـ/ سبتمبر ١٤٦٦م]. السَّخَاوي: الضَّوء اللَّامع، جـ٣ صـ٧، ٨.

(١٩١) البقاعي، إبراهيم بن عُمَر بن حَسَن الرُباط الشَّافِعي[ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م]: إظهار العصر لأسرار أهل العصر، تحقيق: مُحَمَّد سالم بن شديد العوفي، الرِّيَاض، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ق٢ صـ٢٧٦– ٢٧٨.

(١٩٢) السَّخَاوِي: الذَّيل التَّام، جـ٢ صـ٢٣١؛ ابن شاهين: الرَّوض الباسم، جـ٤ صـ١٨٩؛ نيل الأَمَل، جـ٢ ق٦ صـ٣٩٣.

(١٩٣) الصَّيرَفِي: إنباء الهصر، صـ١٢٣.

(١٩٤) التَّجريدة: هي الفرقة العَسْكَرِيَّة من الخيالة، يسيرون بسُرعة دون أثقال أو حشد. دهمان: مُعْجَم الألفاظ التَّاريخيَّة، صـ٤٢.

(١٩٥) ابن شاهين: نيل الأَمَل، جـ٢ ق٧ صـ٨٤، ٨٥؛ ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ٣ صـ٨٩.

(١٩٦) الزَّبادِي: مفرده: زِبْدِيَّة، وعاء من الخزف الصِّيني المحروق المطلي بالميناء، بلون الزُبد. دوزي: تكملة المعاجم العربيَّة، جـ٥ صـ٢٨١؛ مجمع اللغة العربية: المُعْجَم الوسيط، باب الزاي، مادة (الزبدية).

(١٩٧) المِشَنَّة: المقطف، الطَّبق، أو السَّلَّة للخُبز الصَّغِير، تُصنع من الخوص. تيمور: مُعْجَم تيمور، جـ٥ صـ١٨١، ٣٦٩.

(١٩٨) الجامع النَّاصِري: كان على شاطئ النِّيل بالقرب من القلعة، عَمَّره القاضي فخر الدِّين مُحَمَّد بن فضل الله (ناظر الجيش) باسم النَّاصِر مُحَمَّد بن قلاوون، بدأه في[٩من المُحَرَّم٧١١هـ/ ٢٨من مايو ١٣١١م]، وانتهت عمارته في[٨من صفر٧١٢هـ/ ١٥من يونيو١٣١٢م]. المقريزي: الخِطَط، جـ٤ صـ١٠٢.

(١٩٩) وهي حفيدة السُّلْطَان الظَّاهِر جَقْمَق[٨٤٢- ٨٥٧هـ/ ١٤٣٨- ١٤٥٣م].

(٢٠٠) كان القاضي الحنفي وقتها: زين الدِّين الحسباني، والمالكي: شهاب الدِّين أحمد المريني، والشَّافِعي: شهاب الدِّين الفرفوري، والحنبلي: نجم الدِّين عُمر بن مفلح. البُصْرَوي، علاء الدِّين علي بن يوسف بن علي بن أحمد الدِّمشقيّ[ت٩٠٥هـ/ ١٥٠٠م]: تاريخ البُصْرَوي، تحقيق: أكرم حسن العلبي، دار المأمون للتُّرَاث، دمشق، ١٤٠٨هـ، صـ١١٧.

(٢٠١) السَّخَاوِي: الذَّيل التَّام، جـ٢ صـ٤٣٦، ٤٣٧؛ ابن شاهين: نيل الأَمَل، جـ٢ ق٨ صـ٧٠؛ ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ٣ صـ٢٣٥، ٢٣٦.

(٢٠٢) هو الأمير جان بلاط، أتابك العساكر بمصر، والذي تسَلْطَان باسم السُّلْطَان الأشرف أبو النَّصر [٩٠٥- ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠- ١٥٠١م].

(٢٠٣) وهي أم السُّلْطَان النَّاصِر مُحَمَّد بن قايتباي [٩٠١- ٩٠٤هـ/ ١٤٩٦- ١٤٩٨م].

(٢٠٤) الكَنْبُوش: صنف من الخمار كانت تلبسه النِّسَاء، والمرجَّح أنها كلمة فَارسيَّة مُعرَّبة؛ وأصلها في الفَارسيَّة: كُن بوش مُركبة من: كُن بمعنى: دُبُر، ومن بوش بمعنى غطاء؛ والمعنى الكُلِّي: غطاء الدُّبُر؛ أو البرذعة التي تُجعل تحت سرج الفرس؛ ثم توسّع فيه فصار يعنى: حجاب يُغطى الوجه، أو قبعة صغيرة من القطن يلبسها الأطفال؛ أو صُدْرة يلبسها الطِّفل الصَّغير ليسيل عليها لعابه. دوزي: تكملة المعاجم العربيَّة، جـ٩ صـ١٤٨؛ رجب: المُعْجَم العربي لأسماء الملابس، صـ٤٤٠.

(٢٠٥) غَدَّارة: هي قطعة من السِّلاح صغيرة يُغْدَر بها العدوُّ. دوزي: تكملة المعاجم العربيَّة، جـ٧ صـ٣٨٦.

(٢٠٦) هو القاضي زين الدِّين القصروي، تولى نظر الجيش بمصر في [١٧من المُحَرَّم٩٠٢هـ/ ٢٥من سبتمبر١٤٩٦م]، وكان مشكور السِّيرة، قُتل عقب اجتياح الجيوش العُثمانيَّة لبلاد الشَّام. البُصْرَوي: تاريخه، صـ١٩٥؛ ابن طولون: مُفاكهة الخِلَّان، ق٢ صـ٣٣٤.

(٢٠٧) ابن الحِمْصِي، شهاب الدِّين أحمد بن مُحَمَّد بن عُمر [ت٩٣٤هـ/ ١٥٢٧م]: حوادث الزَّمَان ووفيات الشُّيوخ والأقران، تحقيق: د. عُمر عبد السَّلام تدمري، المكتبة العصريَّة، صيدا، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، جـ١ صـ٣٦٩.

(٢٠٨) هي خَوَنْد جُلبان بنت يَشْبك طوط الجاركسيَّة زوج السُّلْطَان برسباي، وأم ولده يُوسف، اشتراها في أوائل سلطنته، وكانت جميلة عاقلة حسنة التَّدبير، ماتت يوم الجُمْعَة [٢من شَوَّال٨٣٩هـ/ ١٩من أبريل ١٤٣٦م]. ابن تغري بردي: النُّجُوم الزَّاهِرَة، جـ١٤ صـ٣٥٩.

(٢٠٩) ابن شاهين: نيل الأَمَل، جـ١ ق٤ صـ ٣٠٣(وكان قد أطلق عليها اسم: "النَّقَادُم").

(٢١٠) الأمير الشِّهابي أحمد بن السُّلْطَان الأشرف إينال أصبح سُلْطَانًا باسم المُؤَيَّد[٨٦٥هـ/ ١٤٦١م].

(٢١١) هو يُوسف بن عبد الكريم بن بركة السَّعدي القاهري، ويعرف بابن كاتب جكم، ولد بالقاهرة سنة[٨١٩هـ/ ١٤١٦م]، تَكَلَّم في أقطاع مُحَمَّد بن برسباي، تولى الوزارة سنة[٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م]، ثم نظر الخاص في [ربيع الأَوَّل٨٤١هـ/ سبتمبر١٤٣٧م] مُدَّة اثنتين وعشرين سنة، ثم تولى نظر الجيش في [ربيع الأَوَّل٨٥٦هـ/ مارس١٤٥٢م]، وأنشأ بسويقة الصَّاحب مدرسة، وعَمَّر المدرسة الفخريَّة بعد سقوط منارتها، مات في[١٨من ذي الحِجَّة٨٦٢هـ/ ٢٧من أكتوبر١٤٥٨م]. السَّخَاوِي: الضَّوء اللَّامِع، جـ١٠ صـ٣٢٣.

(٢١٢) القَنْدُورة: كلمة شاع استعمالها في مصر في العصر المملوكى، وهي من ملابس النِّسَاء، وتكون مرقومة بالذَّهَب، وتُجمع على قناديرِ. رجب: المُعْجَم العربي لأسماء الملابس، صـ٤٠٦.

(٢١٣) ابن شاهين: نيل الأَمَل، جـ٢ ق٦ صـ٣٠؛ ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ٢ صـ٣٤٣.

(٢١٤) ابن تغري بردي: حوادث الدُّهُور، جـ١ صـ٤٤٩، ٤٥٠.

(٢١٥) ابن إياس: بدائع الزُّهُور، جـ٤ صـ٣٣٢.

(٢١٦) هو الشَّيخ أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن منظور بن ياسين بن عبد الرَّحمن الكناني المصري العسقلاني، ولد في [ذي القعدة٥٩٧هـ/ أغسطس١٢٠١م]، كان فقيهاً، صالحاً، وله أتباع ومريدون، وكان يتكسب بعمل الحرير وغيره، مات في ليلة الاثنين[٢٢من رجب٦٧٦هـ/١٩من ديسمبر١٢٧٧م]. البرزالي: المُقْتَفَى، جـ١ ق١ صـ٤١٢؛ الذَّهَبِي: تاريخ الإسلام، جـ٥٠ صـ٢٣٩، ٢٤٠.

(٢١٧) اليونيني: ذيل مرآة الزمان، جـ٣ صـ٢٨١؛ البرزالي: المُقْتَفَى، جـ١ ق١ صـ٤١٢.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العَرَبِيَّة:

١- ابن إياس، أبو البركات مُحَمَّد بن أحمد بن إياس الحَنَفِي[ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م]: بَدَائِع الزُّهُور في وقائع الدُّهُور، تحقيق: مُحَمَّد مصطفي، فرانز شتاينز، فيسبادن، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٢- ابن أيبك الدَّوَادَارِي، أبو بكر بن عبد الله[ت بعد٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م]: كنز الدُّرَر وجامع الغُرَّر، تحقيق: مُحَمَّد السَّعيد جمال الدِّين، إصدار قسم الدِّراسات الإِسْلامِيَّة بالمعهد الألماني للآثار، القاهرة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

٣- البُجَيْرَمِي، سُليمان بن مُحَمَّد بن عُمر المصري الشَّافعي [ت١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م]: تُحفة الحبيب على شرح الخطيب، دار الفكر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٤- البُخَاري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل الجعفي[ت٢٥٦هـ/ ٨٧٠م]: التَّارِيخ الكبير، تحقيق ودراسة: مُحَمَّد صالح بن مُحَمَّد الدباسي ومركز شذا، المُتميز، الرِّياض، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٥- ـــــــــــ: الجامع المُسند الصَّحيح المُختصر من أمور رسول اللهﷺ وسُننه وأيَّامه، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر، دار طوق النَّجَاة، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٦- البِرْزَالي، أبو القاسم بن مُحَمَّد بن يُوسُف الدِّمَشْقي الشَّافِعي[ت٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م]: المُقْتَفَى على كتاب الرَّوضتين، تحقيق: د. عُمر عبد السَّلام تدمري، المكتبة العصريَّة، بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٧- البُصْرَوي، علاء الدِّين علي بن يُوسف بن علي الدِّمشقيّ[ت٩٠٥هـ/ ١٥٠٠م]: تاريخ البُصْرَوي، تحقيق: أكرم حسن العلبي، دار المأمون للتُّرَاث، دمشق، ١٤٠٨هـ.

٨- البعلي، شمس الدِّين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي الفتح[ت٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م]: المطلع على ألفاظ المقنع، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي، دمشق، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٩- البقاعي، إبراهيم بن عُمَر بن حَسَن الرُباط الشَّافِعي[ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م]: إظهار العصر لأسرار أهل العصر، تحقيق: مُحَمَّد سالم بن شديد العوفي، الرِّيَاض، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٠-البكري، أبو بكر عُثمان بن مُحَمَّد شطا الدُّمياطي الشَّافعي[ت١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م]: إعانة الطَّالبين على حل ألفاظ فتح المُعين، دار الفكر، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١١-البهوتي، منصور بن يُونس بن صلاح الدِّين بن حسن بن إدريس الحنبلي [ت١٠٥١هـ/ ١٦٤١م]: كشاف القناع عن الإقناع، تحقيق وتخريج وتوثيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل، الرِّياض، ١٤٢١- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٠- ٢٠٠٨م.

١٢-بَيْبَرس المَنْصُوري، الأمير الدَّوَادَار المصري رُكن الدِّين[ت٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م]: التُّحْفَة المملوكيَّة في الدَّولَة التُّرْكِيَّة، تحقيق: د. عبد الحميد حمدان، الدَّار المصريَّة اللُّبنِانيَّة، القاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٣-ـــــــــــ: زُبْدَة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق: دونالد س. ريتشاردز، المعهد الألماني للأبحاث الشَّرقيَّة، بيروت، ١٩٩٨م.

١٤-ـــــــــــ: مُختار الأخبار، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، الدَّار المصريَّة اللُّبنِانيَّة، القاهرة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١٥-البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحُسين بن علي بن مُوسى[ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م]: شعب الإيمان، حَقَّقه وراجع نُصوصه وخَرَّج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، وأشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مُختار أحمد النَّدَوي، مكتبة الرُّشد، الرِّيَاض، بالتعاون مع الدَّار السَّلفية ببومباي بالهند، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

١٦-التِّرْمِذِي، أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن مُوسى بن الضَّحَّاك[ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م]: الجامع الكبير(سُنَن الترمذي)، حققه وخَرَّج أحاديثه وعَلَّق عليه: بَشَّار عَوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٦م.

١٧-ابن تغري بردي، أبو المحاسن يُوسُف بن تغري بردي الأتابكي[ت٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م]: حوادث الدُّهُور في مدى الأيَّام والشهور، تحقيق: فهيم مُحَمَّد شلتوت، المجلس الأعلى للشئون الإسلاميَّة، القاهرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

١٨-ـــــــــــ: المَنْهَل الصَّافِي والمستوفي بعد الوافي تحقيق: دكتور مُحَمَّد مُحَمَّد أمين، الهيئة المصريَّة العَامَّة للكتاب، القاهرة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٩-ـــــــــــ: مَورِد اللَّطَافَة فيمن ولي السَّلْطَنَة والخِلافة، تحقيق: نبيل مُحَمَّد، دار الكُتب، القاهرة، ١٩٩٧م.

٢٠-ـــــــــــ: النُّجُوم الزَّاهِرَة في مُلوك مصر والقاهرة، تحقيق: مُحَمَّد حُسَين شمس الدين، دار الكُتُب العِلْميَّة، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٢١-ابن تَيمِيَّة، تقي الدِّين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السَّلام الحنبلي[ت٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م]: جامع المسائل، تحقيق: مُحَمَّد عزيز شمس، مُراجعة: سُليمان بن عبد الله العمير، مُحَمَّد أجمل، دار عطاءات العلم، الرِّيَاض، ودار ابن حزم، بيروت، ط٢، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٢٢-ابن الجارود، أبو مُحَمَّد عبد الله بن علي النَّيسابوري[ت٣٠٧هـ/ ٩٢٠م]: المُنتقى من السُّنَن المُسندة عن رسول الله- ﷺ- حقق أصله وعَلَّق عليه: أبو إسحاق الحويني، دار التَّقوى، القاهرة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٣-ابن الجَزَرِي، أبو الخير مُحَمَّد بن إبراهيم الدِّمَشْقِي[ت٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م]: تاريخ حوادث الزَّمَان وإنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، تحقيق: عُمَر عبد السِّلام تدمري، المكتبة العصريَّة، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢٤-ابن الحاج، أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد العبدري الفاسي المالكي [ت٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م]: المدخل، دار التُّرَاث(ب ط)، (ب ت).

٢٥-ابن حبيب، الحَسَن بن عُمَر[ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م]: تذكرة النَّبِيه في أَيَّام المَنْصُور وبنيه، تحقيق: د. مُحَمَّد مُحَمَّد أمين، مراجعة: د. سعيد عبد الفَتَّاح عاشور، الهيئة المصريَّة العَامَّة للكتاب، القاهرة، ج١، ١٩٧٦م، ج٢، ١٩٨٢م، ج٣، ١٩٨٦م.

٢٦-ابن حجر، شهاب الدِّين أحمد بن علي بن مُحَمَّد العسقلاني[ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م]: إِنْبَاء الغُمْر بأَبْنَاء العُمْر، دار الكُتُب العِلْميَّة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢٧-ـــــــــــ: الدُّرَر الكَامِنَة في أعيان المائة الثَّامِنَة، تحقيق: دكتور: سالم الكرنكوي الألماني، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٢٨-ابن حجر الهيتمي، شهاب الدِّين أحمد بن مُحَمَّد بن علي الأنصاري[ت٩٧٤هـ/ ١٥٦٧م]: تُحْفَة المحتاج في شرح المنهاج، روجعت وصححت: على عِدَّة نسخ بمعرفة لجنة من العُلَمَاء، المكتبة التجاريَّة الكُبرى، القاهرة، ١٣٥٧هـ/ ١٩٨٣م.

٢٩-ـــــــــــ: الفتاوى الفقهيَّة الكُبرى، جمعها: تلميذ ابن حجر الهيتمي: عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي المَكِّي[ت٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م]، المكتبة الإسلاميَّة،(د. ت).

٣٠-ابن حِجِّي، شهاب الدِّين أحمد بن حِجِّي السَّعْدِي الدِّمَشْقِي[ت٨١٦هـ/ ١٤١٣م]: تاريخ ابن حِجِّي (حوادث ووفيات٧٩٦- ٨١٥هـ)، تحقيق: عبد الله الكندري، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٣١-ابن الحِمْصِي، شهاب الدِّين أحمد بن مُحَمَّد بن عُمر [ت٩٣٤هـ/ ١٥٢٧م]: حوادث الزَّمَان ووفيات الشُّيوخ والأقران، تحقيق: د. عُمر عبد السَّلام تدمري، المكتبة العصريَّة، صيدا، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٣٢-الحموي، شهاب الدِّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرُّومي[ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م]: مُعْجَم البُلْدَان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٣٣-الحِمْيَرِي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد المُنعم بن عبد النُّور الصنهاجي[ت٨٦٦هـ/ ١٤٦١م]: الرَّوض المِعْطَار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عَبَّاس، مُؤسسة ناصر الثَّقَافيَّة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

٣٤-ابن دُقْمَاق، صارم الدِّين إبراهيم بن مُحَمَّد بن أيدمر العلائي[ت٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م]: الجَوهر الثَّمِين في سير الخُلفاء والمُلوك والسَّلاطِين، تحقيق: د. سعيد عبد الفَتَّاح عاشور، مُراجعة: د. أحمد السَّيد دَرَّاج، مركز البحث العلمي وإحياء التُّرَاث الإسلامي كُلِّيَّة الشَّريعة والدِّرَاسَات الإسلامِيَّة، جامعة أم القُرى، مَكَّة المُكَرَّمَة، ١٩٨٢م.

٣٥-الدِّميري، كمال الدِّين مُحَمَّد بن مُوسى بن عيسى الشَّافِعِي[ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م]: النَّجْم الوَهَّاج في شرح المنهاج، دار المنهاج، جدة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٣٦-الذَّهَبي، شمس الدِّين مُحَمَّد بن أحمد بن عُثمان بن قايماز الدِّمشقي[ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م]: تاريخ الإسلام، تحقيق: د. عُمر عبد السَّلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٣٧-ـــــــــــ: دُوَل الإسلام، تحقيق: فهيم شلتوت، ومُحَمَّد مصطفي إبراهيم، الهيئة العَامَّة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م.

٣٨-ـــــــــــ: العِبَر في خَبَر مَنْ غَبَر، تحقيق: مُحَمَّد السعيد بسيوني زغلول، دار الكُتُب العِلْميَّة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣٩-الرَّازِي، مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر[ت٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م]: مُختار الصِّحَاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٤٠-الرَّمْلِي، شمس الدِّين مُحَمَّد بن أبو العَبَّاس أحمد بن حمزة[ت١٠٠٤هـ/ ١٥٩٦م]: نهاية المُحتاج إلى شرح المِنْهَاج، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٤١-الزَّبِيدِي، مُرتضى مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرَّزاق اليمني[ت١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م]: تاج العَرُوس من جواهر القَامُوس، تحقيق: ضاحي عبد الباقي، المجلس الوطني للثَّقافة، الكويت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٤٢-الزَّمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عَمرو بن أحمد[ت٥٣٨هـ/ ١١٤٤م]: الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، ومُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط٢،(د.ت).

٤٣-السُّبْكِي، تاج الدِّين أبو نصر عبد الوهَّاب بن علي[ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م]: طبقات الشَّافعِيَّة الكُبرى، تحقيق: د. محمود مُحَمَّد الطَّناحي، ود. عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، دار هجر، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ.

٤٤-ـــــــــــ: مُعيد النِّعم ومُبيد النِّقَم، مُؤسسة الكُتب الثَّقافيَّة، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

٤٥-السَّخَاوِي، شَمْس الدِّين مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد[ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م]: التِّبْر المسبوك في ذَيل المُلوك، تحقيق: أحمد زكى باشا، القاهرة، ١٨٩٦م.

٤٦-ـــــــــــ: الذَّيل التَّام على دُوَل الإسلام، تحقيق: حَسَن إسماعيل مروة، دار العروبة، الكويت، ودار ابن العماد، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٤٧-ـــــــــــ: الضَّوء اللاَّمِع لأهل القرن التَّاسِع، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٤٨-ـــــــــــ: وجيز الكلام في الذَّيل على دُوَل الإسلام، تحقيق: بَشَّار عَوَّاد، وعصام فارس الحرستاني، وأحمد الخطيني، مُؤسسة الرِّسَالَة، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٤٩-السَّيُوطِي، جلال الدِّين عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر بن مُحَمَّد الخُضيري[ت٩١١هـ/ ١٥٠٤م]: نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق: فليب حتى، المكتبة العِلْميَّة، بيروت، ١٩٢٧م.

٥٠-ابن شاكر، صلاح الدِّين مُحَمَّد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرَّحمن بن شاكر بن هارون [ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م]: عيون التَّوَارِيخ، تحقيق: د. فيصل السَّامِر، ونبيلة عبد المُنعم داود، وزارة الثَّقافة والإعلام العراقيَّة، بغداد، ١٩٨٤م.

٥١-ـــــــــــ: فوات الوَفيات، تحقيق: إحسان عَبَّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.

٥٢-ابن شاهين، زين الدِّين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الحنفي[ت٩٢٠هـ/ ١٥١٥م]: المَجْمَع المُفَنَّن بالمُعْجَم المُعَنْوَن، تحقيق: عبد الله مُحَمَّد الكندري، دار البشائر الإسلاميَّة، بيروت، ١٤٣٢هـ/ ٢٠٠١م.

٥٣-ـــــــــــ: الرَّوض البَاسِم في حوادث العُمْر والتَّرَاجم، تحقيق: عُمر عبد السَّلام تدمري، المكتبة العَصْرِيَّة، بيروت، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٥٤-ـــــــــــ: نَيل الأَمَل في ذيل الدُّوَل، تحقيق: عُمر عبد السَّلام تدمري، المكتبة العَصْرِيَّة، صيدا وبيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٥٥-ابن شَدَّاد، عز الدِّين مُحَمَّد بن عَلِي بن إبراهيم[ت٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م]: تاريخ الملك الظَّاهِر، تحقيق: أحمد حطيط، النشرات الإسلاميَّة(٣١) فرانزشنايز، بفبيسبادن، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٥٦-الصَّفَدِي، صلاح الدِّين خليل بن أيبك بن عبد الله[ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م]: أعيان العَصْر وأعوان النَّصْر، تحقيق: د. عَلِي أبو زيد، وآخرون، دار الفكر المُعاصر، بيروت، ودار الفكر، دِمَشْق، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٥٧-ـــــــــــ: الوَافي بالوَفَيَات، تحقيق: أحمد الأرناءوط، وتزكي مصطفي، دار إحياء التُّرَاث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٥٨-ابن الصَّيرَفِي، الخطيب الجَوهَرِي عَلِي بن داود[ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م]: إنباء الهصر بأنباء العصر، تحقيق: د. حسن حبشي، الهيئة المصريَّة العَامَّة للكتاب، ٢٠٠٢م.

٥٩-ـــــــــــ: نُزْهَة النُّفُوس والأبدان في تواريخ الزَّمَان، تحقيق: حَسَن حبشي، الهيئة المصريَّة العَامَّة للكتاب، القاهرة، ١٩٧١م.

٦٠-ابن طولون، مُحَمَّد بن علي بن خمارويه[ت٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م]: مُفَاكَهة الخِلَّان في حوادث الزَّمان، تحقيق: خليل منصور، دار الكُتُب العِلْميَّة، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٦١-ابن عابدين، مُحَمَّد أمين بن عُمر بن عبد العزيز الدِّمشقي[ت١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م]: حاشية رد المحتار، على الدُّر المُختار: شرح تنوير الأبصار، شركة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

٦٢-ابن عَبَّاس، شافع بن علي الكاتب[ت٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م]: حُسْن المناقب السَّريَّة المُنتزعة من السِّيرة المُظَفَّريَّة، تحقيق: عبد العزيز الخويطر، الرِّيَاض، ط٢، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

٦٣-ـــــــــــــ: الفضل المأثور، تحقيق: عُمر تدمري، المكتبة العصريَّة، صيدا وبيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٦٤-العَبَّاسي الصَّفَدِي، الحسن بن عبد الله الهاشمي[ت بعد٧١٧هـ/ ١٣١٧م]: نُزهة المالك والمملوك في مُختصر سيرة من ولي مصر من المُلوك، تحقيق: عُمر عبد السَّلام تدمري، المكتبة العصريَّة، صيدا وبيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٦٥-ابن عبد الظَّاهِر، مُحيي الدِّين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظَّاهِر بن نشوان المصري [ت٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م]: تشريف الأيَّام والعُصُور في سيرة الملك المَنْصُور، تحقيق: د. مُراد كامل، ومُحَمَّد علي النَّجَار، وزارة الثَّقَافَة والإرشاد القومي، الشَّرِكَة العَربِيَّة، القاهرة، ١٩٦١م.

٦٦-ـــــــــــــ: الرَّوض الزَّاهِر في سيرة الملك الظَّاهِر، تحقيق: عبد العزيز الخويطر، الرِّيَاض، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

٦٧-ابن العديم، كمال الدِّين عُمر بن أحمد بن هبة الله الحلبي[ت٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م]: بُغْيَة الطَّلَب في تاريخ حلب، تحقيق: المهدي عيد الرَّواضيَّة، مُؤسسة الفُرقان، مركز دراسات المخطوطات الإسلاميَّة، لندن، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.

٦٨-ابن العراقي، ولي الدِّين أبي زُرْعَة أحمد بن عبد الرَّحيم بن الحُسين[ت٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م]: الذَّيل على العِبَر في خَبَر مَنْ غَبَر، تحقيق: صالح مهدي عَبَّاس، مُؤسسة الرِّسَالَة، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٦٩-العُمَرِي، شهاب الدِّين أحمد بن يَحْيَى القُرشي[ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م]: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سُليمان الجبوري، دار الكُتِب العِلْميَّة، بيروت، ٢٠١٠م.

٧٠-العيني، بدر الدِّين محمود بن أحمد بن مُوسى بن أحمد الحنفي[ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م]: عِقْد الجُمَّان في تاريخ أهل الزَّمَان، عصر سلاطين المماليك، تحقيق: دكتور: مُحَمَّد مُحَمَّد أمين، الهيئة العَامَّة للكتاب، القاهرة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٧١-ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرَّازِي[ت٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م]: مُعْجَم مقاييس اللُّغَة، تحقيق: عبد السَّلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٧٢-ابن الفُرَات، ناصر الدِّين مُحَمَّد بن عبد الرحيم بن عَلِي الحَنَفِي[ت٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م]: تاريخ ابن الفُرَات، تحقيق: ميخائيل خوري، إشراف: د. قسطنطين زريق، قسم التَّاريخ، كُلِّيَّة الآداب، الجامعة الأمريكيَّة، بيروت، ١٩٦١م.

٧٣-الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو[ت١٧٠هـ/ ٧٨٦م]: كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الكُتب العِلْميَّة، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٧٤-ابن قاضي شُهْبَة، تقي الدِّين أبو بكر بن أحمد الأسدي الدِّمشقي [ت٨٥١هـ/ ١٤٤٧م]: تاريخ ابن قاضي شُهْبَة، تحقيق: عدنان درويش، المعهد الفرنسي للدراسات العربيَّة، دِمَشْق، ١٩٩٧م.

٧٥-ـــــــــــ: طبقات الشَّافِعِيَّة، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكُتب، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٧٦-القُدْسِي، أبو حامد مُحب الدِّين مُحَمَّد بن خليل الشَّافِعِي[ت٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م]: دُوَل الإسلام الشَّرِيفة البَهِيَّة وذِكْر ما ظَهَر لي من حِكَم الله الخَفِيَّة في جَلْب طائفة الأَتْرَاك إلى الدِّيَار المصريَّة، تحقيق: صُبحي لبيب، وأولوريش هارمان، الكتاب العربي، برلين، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٧٧-القليوبي، شهاب الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن أحمد بن سلامة[ت١٠٦٩هـ/ ١٦٥٩م]: حاشيتا القليوبي وعميرة، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٧٨-ابن كثير، عماد الدِّين إسماعيل بن عُمَر الدِّمَشْقِي[ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م]: البداية والنِّهايَة، تحقيق: عبد الله عبد المُحْسِن، دار هجر، القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٧٩-ابن كنَّان، مُحَمَّد بن عيسى بن محمود[ت١١٥٤هـ/ ١٧٤١م]: حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخُلَفَاء والسَّلاطين، تحقيق: عَبَّاس صباغ، دار النَّفَائِس، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٨٠-اللَّبَدي، عبد الغني بن ياسين بن محمود بن ياسين بن طه بن أحمد النَّابلسي الحنبلي[ت١٣١٩هـ/ ١٩٠١م]: حَاشِيةُ اللبَّدِي على نَيْل المَآرِبِ، تحقيق: الدكتور مُحَمَّد سليمان الأشقر، دار البشائر الإسلاميَّة، بَيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٨١-المرداوي، علاء الدِّين أبو الحسن علي بن سُليمان[ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م]: الإنصاف في معرفة الرَّاجح من الخلاف، صححه وحققه: مُحَمَّد حامد الفقي، مطبعة السُّنَّة المُحَمَّديَّة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

٨٢-المَقْرِيزِي، تقي الدِّين أحمد بن عَلِي بن عبد القادر العُبَيدِي[ت٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م]: إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق: كرم فرحات، مركز عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.

٨٣-ـــــــــــ: تاريخ الأقباط، المعروف بالقول الإبريزي للعلَّامة المقريزي، دراسة وتحقيق: عبد المجيد دياب، دار الفضيلة، القاهرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٨٤-ـــــــــــ: السُّلُوك لمعرفة دول المُلوك، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكُتِب العِلْميَّة، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٨٥-ـــــــــــ: المُقَفَّى الكبير، تحقيق: مُحَمَّد اليعلاوي، الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٨٦-ـــــــــــ: المواعظ والاعتبار بذكر الخِطَط والآثار، دار الكُتِب العِلْميَّة، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٨٧-المليباري، زين الدِّين أحمد بن عبد العزيز بن زين الدِّين بن علي المعبري الهندي [ت٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م]: فتح المُعين بشرح قُرَّة العين بمهمات الدِّين، دار بن حزم(د. ت).

٨٨-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدِّين مُحَمَّد بن مُكَرَّم الأنصاري[ت٧١١هـ/ ١٣١١م]: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، مُحَمَّد أحمد حسب الله، وهشام الشَّاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

٨٩-المنهاجي، شمس الدِّين مُحَمَّد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق السَّيَوطي [ت٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م]: جواهر العُقود ومُعين القُضاة والموقعين والشُّهود، حققها وخَرَّج أحاديثها: مسعد عبد الحميد مُحَمَّد السعدني، دار الكُتُب العِلْميَّة بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٩٠-مُؤرخ شامي مجهول: حوليات دمشقيَّة[٨٣٤- ٨٣٩هـ]، نشر وتحقيق: د. حسن حبشي، مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة، ١٩٦٨م.

٩١-ابن ناصر الدِّين، شمس الدِّين مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن أحمد القيسي الدِّمشقي الشَّافعي[ت٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م]: الرَّد الوافر، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٣هـ.

٩٢-ابن النَّحَّاس، مُحيي الدِّين أحمد بن إبراهيم بن مُحَمَّد الدِّمشقيّ الدُّمياطيّ[ت ٨١٤هـ/ ١٤١١م]: تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السَّالكين من أفعال الجَّاهلين، حققه وعَلَّق عليه: عماد الدِّين عَبَّاس سعيد، إشراف: المكتب السَّلَفي لتحقيق التُّرَاث، دار الكُتَب العِلْميَّة، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٩٣-النُّويري، شهاب الدِّين أحمد بن عبد الوهاب[ت٧٣٣هـ/ ١٣٢٣م]: نهاية الأَرَب في فنون الأدب، تحقيق: إبراهيم شمس الدِّين، دار الكُتُب العِلْميَّة، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٩٤-ابن الوردي، زين الدِّين عُمر بن مُظفر بن عُمر الشَّافعي[ت٧٤٩هـ/ ١٣٨٤م]: تتمة المُخْتَصَر في أخبار البشر، جمعية المعارف، القاهرة، ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م.

٩٥-اليُونيني، قطب الدِّين أبو الفتح مُوسى بن مُحَمَّد البعلبكي الحَنْبَلي[ت٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م]: ذَيل مرآة الزَّمَان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيَّة، حيدر أباد، جـ١، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، جـ٢، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، جـ٣، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

ثانيًا: المراجع العربيَّة:

٩٦-أحمد بن إسماعيل بن مُحَمَّد تيمور: مُعْجَم تيمور الكبير في الألفاظ العَاميّة، تحقيق: حسين نَصَّار، دار الكُتُب والوثائق القوميَّة، القاهرة، ط٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٩٧-أحمد مُختار عبد الحميد عُمَر: مُعْجَم اللُّغَة العَربيَّة المُعاصرة، عالم الكُتب، القاهرة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٩٨-حسن الباشا: الألقاب الإسْلامِيَّة في التَّاريخ والوثائق والآثار، دار النَّهضة العَربيَّة، القاهرة، ١٩٧٨م.

٩٩- خير الدِّين الزِّرِكْلِي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧، ١٩٨٦م.

١٠٠-رجب عبد الجَوَّاد إبراهيم: المُعْجَم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنُّصُوص المُوَثَّقة من الجاهليَّة حتى العصر الحديث، دار الآفاق العَربيَّة، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١٠١-رنهارت بيتر آن دوزي: تكملة المعاجم العَربيَّة، ترجمة: مُحَمَّد النَّعيمي، دار آفاق عربيَّة، بغداد، ١٩٩٧م.

١٠٢-عبد الرَّحمن بن مُحَمَّد عوض الجزيري: الفقه على المذاهب الأربعة، دار الكُتب العِلْمِيَّة، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٠٣-عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري: دستور العلماء، أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عرب عباراته الفارسيَّة: حسن هاني فحص، دار الكُتب العلميَّة، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٠٤-علي جُمعة: المكاييل والموازين الشَّرْعِيَّة، دار القدس، القاهرة، ط٢، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

١٠٥-كامل حسين مُحَمَّد مصطفى البالي الحلبي الشَّهير بالغَزِّي: نهر الذَّهَب في تاريخ حلب، دار القلم، حلب، ط٢، ١٤١٩هـ.

١٠٦-مُحَمَّد أحمد دهمان: مُعْجَم الألفاظ التَّاريخيَّة في العصر المملوكي، دار الفكر المُعاصر، بيروت، دار الفكر، دِمَشْق، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٠٧-مُحَمَّد رَوَّاس قلعجي، وحامد صادق قنيبي: مُعْجَم لُغة الفُقهاء، دار النَّفائس، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٠٨-مُحَمَّد كرد علي: خِطط الشَّام، مكتبة النُّوري، دمشق، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٠٩-مُحَمَّد عِمَارة: قاموس المُصطلحات الاقتصاديَّة في الحضارة الإسلاميَّة، دار الشُّرُوق، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١١٠-مُحَمَّد عميم الإحسان المجددي البركتي: التَّعريفات الفقهيَّة، دار الكُتب العلميَّة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١١١-مصطفي عبد الكريم الخطيب: مُعْجَم المُصطلحات والألقاب التَّاريخيَّة، مُؤسسة الرِّسَالَة، بيروت، ١٩٩٦م.

ثالثًا: الدَّورِيَات العلمِيَّة:

١١٢- سيد عبد الغَفَّار بُخاري: مُقارنة بين الموازين والمكاييل والمقاييس الشَّرْعيَّة مع المقادير المُعاصرة(مجلة ثقافيَّة تُراثيَّة مكتبيَّة، تصدر عن إدارة البحث العلمي والنَّشَاط الثَّقافي بمركز الماجد للثَّقافة والتُّراث بدبي)، السَّنة الخامسة عشرة، العدد الثَّامن والخمسون، جُمَادَى الآخرة ١٤٢٨هـ/ يوليو٢٠٠٧م.

١١٣- محمود عبد المقصود ثابت: انتحال الشَّخْصِيَّات في مِصْر والشَّام عَصْر سلاطين المماليك [٦٤٨- ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠- ١٥١٧م]، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، يناير٢٠١٨م.